جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

تشكيل الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة في مدينة نابلس: تحليلها ومقترحات تطويرها

إعداد
أسامة عبدالله صالح مصطفى

إشراف
الدكتور حسن القاضي

قدمت هذه الاطروحة استكمالا لمتطلبات الماجستير في الهندسة المعمارية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
2010

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشكيل الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة في مدينة نابلس: تحليلها ومقترحات تطويرها

إعداد

أسامة عبدالله صالح مصطفى

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2010/3/14 وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور حسن القاضي	رئيساً	.....
الدكتور خالد قمحية	ممتحناً داخلياً	.....
الدكتور محمد عبدالهادي	ممتحناً خارجياً	.....

الاهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

الى زوجتي الغالية

الى أمي الحبيبة ... الى والدي العزيز .... الى اخوتي

الى جميع اهلي وجميع اصدقائي

اللذين وقفوا معي لحظة بلحظة منذ بداية دراستي

حتى نهاية اعداد هذه الدراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"لا يشكر الله من لا يشكر الناس"...

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا ومباركا فيه على نعمه كلها، ومنها ما يسر الله لي من اتمام هذا العمل المتواضع الذي أقدمه خالصا لوجه الله الكريم، واسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله في ميزان حسناتنا.

واتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى من قدم الي يد المساعدة والعون في اتمام هذه الدراسة ومنهم طاقم التدريس في قسم الهندسة المعمارية، واخص بالشكر والامتنان الى الدكتور حسن القاضي بما قدمه لي وبذله لإتمام هذه الدراسة من اشراف وتقديم النصح والعون.

وأتقدم كذلك بخالص شكري الى الزملاء في مركز التخطيط الحضري والاقليمي وعلى رأسهم الدكتور علي عبدالحميد لما بذلوه من مد يد العون لي في دراستي. كما اشكر بلدية نابلس خاصة الدائرة الهندسية فيها.

كما أتقدم بالشكر الى اعضاء لجنة المناقشة الدكتور خالد قمحية، والدكتور محمد عبدالهادي لقبولهم المشاركة في مناقشة هذه الرسالة.

وأضيف شكري الى امي الحبيبة الغالية التي ساندتني في كل لحظة اثناء دراستي بالدعاء والمساندة.. والى والدي الغالي.

وأتقدم بشكري الغالي الى زوجتي العزيزة التي وقفت معي أثناء كتابتي لبحثي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل عنوان:

تشكيل الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة في مدينة نابلس:
تحليلها ومقترحات تطويرها

Morphology of Spaces and Public Squares in Old City of Nablus: Analysis and Suggestions of Development

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد ، و إن هذه الرسالة ككل ، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجـــة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the research's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name: **Osama Ab. S. Mustafa** اسم الطالب: **أسامة عبدالله صالح مصطفى**

Signature : التوقيع:

Date التاريخ :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	لجنة المناقشة	ب
	الاهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	إقرار	هـ
	قائمة المحتويات	و
	قائمة الصور	ط
	قائمة الاشكال	ك
	الملخص	ن
الفصل الأول: مقدمة عامة		
1.1	المقدمة	2
2.1	مشكلة الدراسه	4
3.1	أهمية الدراسه	5
4.1	اهداف الدراسه	6
5.1	خطة ومنهجية الدراسة	7
6.1	مصادر المعلومات	7
7.1	الدراسات السابقه	8
8.1	محتويات الدراسة	11
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة		
1.2	مفهوم الفراغات الحضرية	14
2.2	العناصر المحددة للفراغ	15
3.2	أهمية الفراغات الحضرية بالنسبة للمدينة	18
4.2	تصنيف الفراغات الحضرية في المدينة	19
1.4.2	انماط الفراغات	20
5.2	أبعاد عملية تصميم الفراغات الحضرية	24
1.5.2	البعد التشكيلي	24
1.1.5.2	تشكيل الفراغ الحضري	24
2.5.2	البعد الادراكي	39
3.5.2	البعد الاجتماعي	41
4.5.2	البعد الجمالي	42

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الموضوع	الصفحة
5.5.2	البعد الزمني	46
6.2	متطلبات الفراغ	47
7.2	التطور التاريخي لمفهوم الفراغات الحضرية	48
1.7.2	لمحة تاريخية	49
2.7.2	تخطيط الفراغات الحضرية في المدن العربية والاسلامية	54
1.2.7.2	عناصر تخطيط المدينة الاسلامية	56
3.7.2	اعادة احياء الفراغات الحضرية	61
الفصل الثالث: لمحة عن مدينة نابلس		
1.3	موقع المدينة	64
2.3	تاريخ المدينة	65
1.2.3	تاريخ المدينة الجديدة .. نيابولس	66
3.3	التطور التاريخي للشكل الحضري للمدينة	68
1.3.3	نابلس في العصر الروماني " نيابولس"	68
1.1.3.3	مراحل تطور المدينة	68
2.1.3.3	الشكل الحضري لمدينة نيابولس	69
3.1.3.3	العناصر الحضرية في تكوين المدينة في العصر الروماني	70
2.3.3	مدينة نابلس في العصر الاسلامي	73
1.2.3.3	التحول في الشكل الحضري للمدينة	73
2.2.3.3	الخصائص الحضرية للمدينة في العهد الاسلامي	74
3.3.3	نابلس في العصر العثماني	75
4.3	الشكل الحضري للبلدة القديمة في اواخر العهد العثماني	80
5.3	فترة الانتداب البريطاني والحكم الاردني والاحتلال الاسرائيلي	82
6.3	فترة قدوم السلطة الى مدينة نابلس	85
1.6.3	مقترحات تطوير الفراغات الحضرية في البلدة القديمة التي تبنتها البلدية	85
الفصل الرابع: تحليل الفراغات الحضرية في الوقت الحاضر في البلدة القديمة لمدينة نابلس		
1.4	مكونات الشكل الحضري للبلدة القديمة	94
2.4	تشكيل الفراغات الحضرية في البلدة القديمة	96
1.2.4	تكوين الفراغات الحضرية في البلدة القديمة	97
1.1.2.4	الطرق النافذة	99
2.1.2.4	الساحات	116
1.2.1.2.4	ساحة المنارة	118

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الموضوع	الصفحة
2.2.1.2.4	ساحة القريون	124
3.2.1.2.4	ساحة الياسمينة	128
3.1.2.4	الاحواش السكنية	131
الفصل الخامس: استراتيجيات تطوير وإعادة استخدام الفراغات الحضرية في البلدة القديمة		
1.5	مقترحات تطوير الفراغات الحضرية في البلدة القديمة التي تبنتها البلدية	145
2.5	التحليل الاستراتيجي للفراغات الحضرية	153
3.5	مقترح لأعادة تأهيل الفراغات الحضرية في البلدة القديمة في نابلس	156
	الفصل السادس: النتائج والتوصيات	
1.6	النتائج	181
2.6	التوصيات	183
	المراجع	187
	Abstract	b

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الصور

الرقم	الموضوع	الصفحة
الصورة (2-1)	ساحة مرتفعة عن الأرض- المدينة المحرمة، بكين	15
الصورة (2-2)	ساحة منخفضة عن مستوى الأرض- ميدان روكفلر، نيويورك	16
الصورة (2-3)	ساحة محددة من خلال عنصر عمودي- ميدان ديل كامبو، روما	16
الصورة (2-4)	ساحة محددة بواجهة عمودية- بريطاني	17
الصورة (2-5)	ساحة محددة بمستويين عموديين- فاتيريو امانويل، نابولي	17
الصورة (2-6)	ساحة محددة بأربع جهات- بومبي الرومانية	18
الصورة (2-7)	ساحة محددة بثلاث جهات- كامبيدوجليو ، روما	18
الصورة (2-8)	مثال على Deep Type، ساحة سانتا كورسي- فلورنسا.	27
الصورة (2-9)	مثال على Deep Type، ساحة Piazza Navona- روما.	28
الصورة (2-10)	ساحة سانت بيتر- الفاتيكان	36
الصورة (2-11)	مسار غير مباشر داخل احدى الزقاق في حوش النصر- نابلس.	36
الصورة (2-12)	طبيعة مدخل الى ساحة San Marco- روما من خلال عمودين.	38
الصورة (2-13)	الادراج كمثال لتغير في مستويات الفراغ، Piazza del Campidoglio- روما.	39
الصورة (2-14)	ميدان سان ماركو - فينيسيا .	54
الصورة (2-15)	ميدان سان بيتر - الفاتيكان .	54
الصورة (2-16)	ساحة الجامع في مدينة مراكش - المغرب	55
الصورة (3-1)	صورة جوية لمدينة نابلس.	65
الصورة (3-2)	صورة لمدخل خان التجار من الجهة الغربية في اواخر العهد العثماني.	77
الصورة (3-3)	خان الوكالة الفروخية في اواخر العهد العثماني.	78
الصورة (3-4)	الطرقات داخل البلدة القديمة في العهد العثماني.	48
الصورة (3-5)	مدخل ساحة المنارة من جهة عين القريون.	81
الصورة (3-6)	صورة لساحة المنارة في بدايات هذه القرن	82
الصورة (3-7)	صورة من الجهة الغربية لمدينة نابلس عام 1918.	83
الصورة (3-8)	آثار زلزال 1927م في احدى الفراغات في مدينة نابلس.	84
الصورة (3-9)	اشكال مشربيات في مواقع عديدة في البلدة القديمة، مبني من الباطون أو الخشب.	88
الصورة (3-10)	مدخل الحديقة الدنماركية في أقصى غرب البلدة القديمة.	91
الصورة (3-11)	ألعاب أطفال تم بناؤها في ساحة القريون من قبل الأهالي.	92

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الموضوع	الصفحة
الصورة (4-1)	فتحات المحال التجارية في شارع النصر.	111
الصورة (4-2)	فتحات صبانة عبد الحميد في ساحة القريون	111
الصورة (4-3)	فتحات النوافذ المرتفعة نسبيا والمطلة على الفراغ العام-حارة الحبلة.	113
الصورة (4-4)	نمو النباتات والتمديدات الصحية على إحدى الجدران والتي تشوه مظهر هذه الجدران.	114
الصورة (4-5)	الحركة داخل شارع النصر والتي هي مزدحمة نسبيا.	115
الصورة (4-6)	بروز قبة مسجد النصر الخضراء الى جانبها برج الساعة.	120
الصورة (4-7)	صورة توضح استخدام ساحة النصر كموقف لسيارات النقل.	122
الصورة (4-8)	الصورة الجوية لساحة الياسمينة التقطت عام 1944م.	128
الصورة (4-9)	مدخل حوش الجيطان من الداخل مع وجود الدرجات.	134
الصورة (4-10)	مدخل حوش النصر.	138
الصورة (4-11)	مدخل حوش العطعوط.	140
الصورة (4-12)	صورة توضح استقامة شارع النصر	143
الصورة (5-1)	موقع صبانة كنعان في حارة الغرب والتي تم تدميرها من قبل الاحتلال عام 2002م .	159
الصورة (5-2)	مقترح لاعمال تغطية المحال التجارية وبواباتها في الشارع الممتد لسوق البصل	162
الصورة (5-3)	مقترح بخصوص اعمال تغطية المحال التجارية وبواباتها في شارع النصر.	163
الصورة (5-4)	منظور لمقترح إعادة استخدام منطقة البستان المجاور لبستان عجعج.	170
الصورة(5-24)	الحوش الواقع خلف مقام الشيخ مسلم في حارة الحبلة.	179

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الأشكال

الرقم	الموضوع	الصفحة
الشكل (2-1)	الاشكال لفراغات مستقرة (استاتيكية).	23
الشكل (2-2)	الاشكال لفراغات حركية (ديناميكية).	24
الشكل (2-3)	الأشكال الاساسية الثلاث للفراغات حسب Krier.	25
الشكل (2-4)	الاحتمالات الناتجة عن التحولات الهندسية للأشكال الاساسية.	26
الشكل (2-5)	التصاميم والاشكال المحتملة للواجهات الملاصقة للفراغات.	29
الشكل (2-6)	الاحتمالات الناتجة عن نقاط اتصال الطرق بالساحات.	31
الشكل (2-7)	أنظمة الفراغات والساحات حسب تصنيف Leon Krier.	32
الشكل (2-8)	أنظمة الانغلاق في الساحات وتصنيفها حسب Booth.	34
الشكل (2-9)	الازقة والاحواش في المدن العربية والمسلمة.	35
الشكل (2-10)	العلاقة بين مسار الحركة والفراغ .	37
الشكل (2-11)	نسب الاحتواء للفراغ من خلال العلاقة بين العرض والارتفاع.	44
الشكل (2-12)	العلاقة بين الساحة والفراغ والعناصر المحيطة بحسب Zucker	46
الشكل (2-13)	مخطط مدينة UR في العراق .	50
الشكل (2-14)	مخطط تفصيلي لمنطقة سكنية في مدينة UR- العراق .	50
الشكل (2-15)	مخطط مدينة Miletus الاغريقية-اليونان .	51
الشكل (2-16)	مخطط مدينة Timgad الرومانية-الجزائر .	52
الشكل (2-17)	تصنيف الفراغات والساحات العامة في مدن العصور الوسطى .	53
الشكل (2-18)	طبيعة تخطيط لمدن عربية واسلامية.	56
الشكل (2-19)	تدرج الفراغات في الحارات والأزقة من العام حتى الخاص في	58
الشكل (2-20)	الطريق العام وعناصرها الاساسية في المدن العربية والاسلامية	60
الشكل (3-1)	موقع مدينة نابلس بالنسبة للضفة الغربية وعلاقتها مع مدينة	64
الشكل (3-2)	جزء من رسمة مخطط مدينة نيابولس على ارضية كنيسة مادبا	69
الشكل (3-3)	مخطط للطرقات في مدينة نيابوليس وعناصرها المعمارية	71
الشكل (3-4)	مقترحات تمديد واخفاء التمديدات الكهربائية والصحية داخل	86
الشكل (3-5)	ابواب المحال التجارية حاليا، والشكل الثاني يوضح المقترح في	87
الشكل (3-6)	مواقع الفراغات التي اخترتها اليونسكو في مسابقتها	91
الشكل (4-1)	عناصر الشكل الحضري للبلدة القديمة والتي اعدها الفريق	95
الشكل(4-2)	توزيع الحارات في البلدة القديمة في نابلس.	97
الشكل(4-3)	المساحات الغير المبنية والكتل المبنية.	98

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الموضوع	الصفحة
الشكل(4-4)	تصنيف الفراغات غير مبنية في البلدة القديمة بتكويناتها	99
الشكل(4-5)	شبكة الطرقات الرئيسية والغير نافذة والطرق الخارجية.	100
الشكل(4-6)	توزيع الأدراج داخل البلدة القديمة في نابلس .	101
الشكل(4-7)	تباين عروض الطرقات داخل البلدة القديمة قرب جامع الحنبلي.	102
الشكل(4-8)	موقع المركز التجاري القديم بالنسبة للمركز الحديث والعلاقة	103
الشكل(4-9)	مواقع الأسواق المتخصصة في العهد العثماني.	104
الشكل(4-10)	مواقع الفراغات المسقوفة.	106
الشكل (4-11)	بعض المواقع للفراغات المسقوفة (القناطر).	107
الشكل (4-12)	بعض مداخل البيوت الخاص والتي تكون ملاصقة بالفراغات	109
الشكل (4-13)	بعض مداخل بعض الأحواش السكنية.	110
الشكل (4-14)	بعض اشكال المشربيات في البلدة القديمة.	112
الشكل(4-15)	المداخل المؤدية الى داخل البلدة القديمة التي تستطيع المركبات	116
الشكل(4-16)	بعض الساحات العامة في داخل البلدة القديمة.	117
الشكل(4-17)	موقع ساحة المنارة والعناصر المحيطة بها.	118
الشكل(4-18)	ارتفاعات المباني المحيطة بساحة النصر.	119
الشكل(4-19)	مقاطع داخل ساحة النصر.	120
الشكل(4-20)	الاستخدامات الموجودة في الطابق الارضي للمباني المحيطة	121
الشكل (4-21)	بعض المناظر داخل ساحة المنارة.	123
الشكل(4-22)	المسقط الأفقي لساحة القريون ونقاط اتصال من الفراغات	124
الشكل(4-23)	الاستخدامات المحيطة بساحة القريون بالاضافة الى مداخل	125
الشكل(4-24)	ارتفاعات الأبنية المحيطة بساحة القريون.	125
الشكل(4-25)	المقاطع A-A، B-B، C-C في ساحة القريون.	126
الشكل (4-26)	بعض المناظر داخل ساحة القريون ونقاط الاتصال بالساحة.	127
الشكل(4-27)	المسقط الأفقي لساحة الياسمينة ونقاط الاتصال بالساحة من	128
الشكل(4-28)	الاستخدامات المحيطة بالساحة ومداخل الاحواش السكنية	129
الشكل(4-29)	ارتفاعات المباني المحيطة بساحة الياسمينة.	129
الشكل (4-30)	بعض المناظر داخل ساحة الياسمينة ونقاط الاتصال بالساحة.	130
الشكل(4-31)	توزع الاحواش والأزقة السكنية في البلدة القديمة ومواقع	133
الشكل(4-32)	موقع حوش الجيطان بالنسبة للساحة المنارة وشارع النصر.	134
الشكل(4-33)	الاستخدامات المحيطة بالحوش.	135
الشكل (4-34)	المدخل الرئيسي لحوش الجيطان مع بعض المداخل داخل	136

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الموضوع	الصفحة
الشكل(4-35)	المسقط الأفقي لحوش النصر وموقعه بالنسبة الى جامع النصر.	137
الشكل(4-36)	الاستخدامات الموجودة في محيط وداخل حوش النصر.	138
الشكل(4-37)	المدخل الرئيسي لحوش النصر وبعض المداخل الخاصة داخل	139
الشكل(4-38)	موقع حوش العطعوط في البلدة القديمة	141
الشكل(4-39)	الاستخدامات داخل حوش العطعوط وما يحيط به.	141
الشكل (4-40)	المدخل الرئيسي لحوش العطعوط مع بعض المداخل داخل	142
الشكل (5-1)	مواقع المقترحات التي اقترحها المخطط الرئيسي التي تستهدف	146
الشكل(5-2)	تفصيل لمقترحات 1،2،3، كما ذكرها المخطط الرئيسي.	147
الشكل(5-3)	تفصيل لمقترحات 4،5،6،7 كما ذكرها المخطط الرئيسي.	148
الشكل (5-4)	المخطط التنظيمي المقترح للبلدة القديمة.	150
الشكل(5-5)	الخارطة الاساس للبلدة القديمة وتبين مواقع أعمال تاهيل	152
الشكل(5-6)	مواقع الفراغت المقترح إعادة استخدامها وتطويرها	157
الشكل(5-7)	موقع ساحة صبانة كنعان وموقع مشروع خان الوكالة.	159
الشكل(5-8)	مقترح تأهيل ساحة صبانة كنعان	160
الشكل(5-9)	مقترح اعادة الابنية المتهدمة في حارة الحبلة في شارع الفقوس	161
الشكل(5-10)	ساحة القريون ومقترح اعادة استخدام بستان قصر طوقان وجزء	166
الشكل(5-11)	مقترح تاهيل واعادة استخدام بستان طوقان	167
الشكل(5-12)	مواقع بستان قصر عاشور وبستان عجعج	168
الشكل(5-13)	مقترح اعادة استخدام بستان قصر عاشور	168
الشكل(5-14)	مقترح اعادة استخدام بستان عجعج	169
الشكل(5-15)	موقع بستان قصر الغزاوي وساحة صبانة فطاير	170
الشكل(5-16)	مقترح اعادة استخدام بستان قصر الغزاوي وساحة صبانة	171
الشكل(5-17)	موقع دار عبدالهادي والبستان المجاور له	172
الشكل(5-18)	مقترح اعادة استخدام بستان دار عبد الهادي وجزء من الدار	172
الشكل(5-19)	مقترح تطوير منطقة المدرج الروماني وربطه بدرج العقبة	173
الشكل(5-20)	موقع بستان قصر طوقان الملاصق لحوش العطعوط، موقع	175
الشكل(5-21)	مقترح اعادة استخدام بستان دار طوقان المجاور لحوش	176
الشكل(5-22)	موقع صبانة شاهين والبستان الملاصق له داخل حوش شاهين	177
الشكل(5-23)	مقترح اعادة استخدام صبانة شاهين كمركز حرفي والبستان	177
الشكل (5-24)	موقع الساحة خلف مقام الشيخ مسلم، والبستان في الحوش	178

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشكيل الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة في مدينة نابلس:
تحليلها ومقترحات تطويرها

إعداد
أسامة عبدالله صالح مصطفى
إشراف
د. حسن القاضي

الملخص

تعتبر الفراغات مكوناً مهماً في أي نسيج حضري، فهي الجزء المكمل للأجزاء المبنية في الشكل الحضري، تحوي داخلها نشاطات السكان المختلفة (ترفيهية، اقتصادية، اجتماعية وغيرها). وهي كذلك تعكس الصورة العامة للمدينة.

الهدف الرئيسي لهذه الرسالة هو دراسة الفراغات الحضرية داخل البلدة القديمة في مدينة نابلس وتاثيرها على الشكل الحضري العام للبلدة القديمة، بكافة اشكالها وعناصرها من ساحات وطرقات عامة واحواش سكنية مع الأخذ بعين الاعتبار القيم الحضارية والتاريخية والجمالية المميزة بالاضافة الى النواحي الاقتصادية والتجارية التي اتسمت بها بعض هذه الفراغات على مستوى المدينة والتجمعات التي حولها.

إرتكزت الدراسة في منهجيتها على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي. كما تم استخدام بعض أدوات البحث العلمي مثل المشاهدة أو الملاحظة، والمسح الميداني. وذلك من خلال الاستعانة بالمصادر التاريخية والدراسات الأثرية والمعلومات المتوفرة التي تخص مدينة نابلس.

وخلصت الدراسة الى بيان نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات التي تخص الفراغات الحضرية في البلدة القديمة. كما اشارت الى ان الفراغات الحضرية القائمة غير كافية، مهملة وغير مستخدمة بشكل فاعل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اوصت الدراسة على ضرورة صيانة وتاهيل الفراغات الموجودة حاليا واعادة تأهيل الفراغات غير المستغلة مثل البساتين والمناطق المهدمة باستخدامات ترفيهية خاصة وتزويدها بالعناصر التي تشجع وتطور السياحة داخل البلدة القديمة، وكذلك اوصت بضرورة انشاء مسار سياحي داخل البلدة القديمة.

وأخيراً أكدت الدراسة على أهمية تطوير هذه الفراغات كونها تعبر عن القيمة الحضارية والتراثية للبلدة القديمة في نابلس مما سيساهم في زيادة الجذب السياحي ورفع المستوى الاقتصادي لسكان البلدة القديمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: مقدمة عامة

1.1 المقدمة

1.2 مشكلة الدراسه

1.3 أهمية الدراسه

1.4 اهداف الدراسه

1.5 خطة ومنهجية الدراسة

1.6 مصادر المعلومات

1.7 الدراسات السابقه

1.8 محتويات الدراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مقدمة عامة

1.1: تمهيد

تشكلت المدن منذ الآلاف السنين بعد انتقال الإنسان من حياة التنقل إلى حياة الاستقرار والتحضر, فحياة الاستقرار والعيش ضمن جماعة هي حاجة ومتطلب انساني، سكن الأنسان في تجمعات سكنية صغيرة في بداية الأمر, ثم ما لبثت أن تطورت هذه التجمعات لمستوى المدينة، ومن ذلك الحين وهذه التجمعات الحضرية كانت صغير أم كبيرة لا يقتصر في تكوينها على تجميع العناصر الفيزيائية، بل كان الإنسان والمجتمع المدني هما محور هذه التجمعات السكنية. ومن خلال علاقاتهم مع بعضهم البعض وممارساتهم المجتمعية والنشاطات المختلفة المختلفة التي تحدث يوميا، ارتبطت هذه الانشطة بثقافة ومعتقدات السكان والتي بدورها أثرت على شكل المدينة حيث ان "الإنسان يشكل مسكنه والمسكن بدوره يشكل المدينة، والناس يشكلون مدينتهم ثم هي تشكلهم بدورها" (عبدالله، 1981).

المضمون الحقيقي للبيئة الحضرية يتمثل بالعلاقات الاجتماعية والروابط المتبادلة بين الأفراد الساكنين فيها, والمكونات المادية لتلك البيئة من عناصر مبنية وغير مبنية، والتي تمثل الإطار الذي تقع ضمنه تلك العلاقات والتعاملات بين أفراد المجتمع الواحد (ابراهيم، 1968). لذا رأى لوكوربزيه بأن المدينة هي " خلاصة تاريخ الحياة الحضرية، وهي الكائن الحي، فهي الناس والمواصلات وهي التجارة والاقتصاد، والفن والعمارة، والصلات والعواطف، والحكومة والسياسة، والثقافة والذوق، وهي أصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب وتطور الأمم، وهي صورة لكفاح الإنسان وانتصاراته وهزائمه، وهي صورة للقوة والفقر والحرمان والضعف"(Carmona,2003). يرى ممفورد انها "وحدة جغرافية و تسير كمنظمة اقتصادية من خلال عملية مؤسساتية، وهي مسرح للنشاطات الاجتماعية وهي رمز جمالي من الوحدة الجماعية للناس"(Mumford L., 1996).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من التعريف السابق للمدينة نرى ان المدينة هي مسرح لأنشطة الانسان والتي تحدث من خلال عمليات توازي أوتضارب للمصالح بين السكان. لذا فإن المدينة لها دلالات اجتماعية واقتصادية الى جانب الدلالات المعمارية فهي جسم واحد تتكامل فيه هذه الجوانب المختلفة مع الجوانب المعمارية ومن الصعب فصل جانب منها عن الآخر حيث أن الجوانب الثلاثة هي المكونات الأساسية للمدينة (ابراهيم، 1993).

فمن الناحية الفيزيائية والعمرانية فان المدينة تتكون من عناصر حضرية موجودة بنوعين: العناصر الفيزيائية المبنية التي نراها، والفراغات التي بينها ونتحرك خلالها (Hillier,1995). هذه الفراغات تعتبر مسرح للنشاطات الانسانية كما ذكر ممفورد فهي لا تقتصر كونها عناصر حضرية فارغة فهي تحتضن هذه النشاطات الاجتماعية. وهذه الفراغات تتبع التشكيل الحضري للمدينة والذي يتغير من مدينة إلى أخرى ومن عصر إلى آخر بحسب العوامل الجغرافية أو السياسية او الاجتماعية، ولكن ما يميز الفراغات الحضرية بين المدينة وأخرى هي اقترانها بالعوامل السياسية فالسلطة المؤثرة في تكوين المدينة وبنيتها, والتي تتراوح بين أن يكون القرار في المدينة محصور بيد سلطة قوية أو أن يكون القرار بيد الشعب والمجتمع. فتشكيل المدينة اليونانية أو الرومانية يظهر عليه بشكل واضح تأثير السلطة الحاكمة, أو ان يكون القرار بيد سكان التجمع الحضري لوحدهم وبدون سلطة تسيطر على الشكل الحضري ونرى مثال على ذلك العشوائيات والأحياء الفقيرة. لكن في تكوين المدينة في العصور الإسلامية نرى أن القرار في التكوين العمراني للمدينة تَرك بيد المجتمع الإسلامي في تحديد مساكنهم, طرقاتهم وفراغاتهم من خلال ما عرف بـ "الأعراف" في مجال البناء وفي نفس الوقت التقيد بضوابط "الشريعة الإسلامية" للتحكيم بين السكان فيما أختلف بينهم, وفي نفس الوقت كان هناك نظام مراقبة لعملية التطور الحضري من خلال ما يعرف ب " الحسبة "(أكبر، 1998).

وبهذا فان الفراغات الحضرية من فراغات عامة وساحات هي من أهم العناصر الفيزيائية في المدينة, وفيها يظهر تأثير المجتمع على شكل المدينة بصورة واضحة أكثر من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المساكن والملكيات الخاصة, فمجتمع المدينة له دور مهم في تشكيل مـــدينتهم فعاداتـــه وتقاليـــده وثقافته التي يتبعها لها الأثر الكبير في تكوين الخطوط الأساسية للتكوين الحضري الذي يعيشون فيه. لذا فان جميل اكبر ذكر أن المسالك التي استخدمها السكان ذهابا وإيابا لقضـــاء حاجـــاتهم، كالذهاب إلى السوق أو المسجد وما شابه، ونقاط التقائهم كالساحات، ومناطق لعب أطفالهم. كـــل هذا أثر في تحديد المعالم الأساسية للمناطق العامة كمواقعها واتجاهاتها، أي أن الطريق هو مـــا زاد من اعمار الناس للأرض (أكبر، 1998).

فالمدينة تشمل الشق العمراني والشق الإنساني اللذان يكونان مرتبطان معـــا. ونجـــد ان الفراغات الحضرية هي من اكثر العناصر التي تتجلى فيها العلاقة بين الانسان والمدينـــة التـــي يعيش فيها من هنا يجيء هذا البحث متضمنا الخصائص العمرانية للفراغات الحضرية مرتبطـــة بالخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمعات الساكنة وذلك باعتبار أن الخصائص العمرانية هـــي انعكاس للخصائص الاجتماعية والثقافية للسكان.

2.1. مشكلة الدراسه:

البلدة القديمة في مدينة نابلس أو كما ذكرها المؤرخون " دمشق الصغرى " نشـــأت فـــي البداية كمدينة رومانية، حيث نعرف ان الرومان في بعض مدنهم اتبعوا التخطيط الشبكي. ونرى ذلك جليا في تخطيط مدينة "نيابوليس" – الاسم القديم لمدينة نابلس– حيث ان الخطوط الاساســـية في شبكة الشوارع الرومانية القديمة لا تزال واضحة، وبقيت المدينة محافظة علـــى التخطـــيط الروماني للشوارع فيها، ولكن حصل تحول طفيف في تخطيط المدينة فـــي الفتـــرة الاســـلامية لتراعي المحددات الاجتماعية والدينية للمجتمع المسلم حيث اصبحت المســـاكن منفتحـــة نحـــو الداخل، كما ان عملية الانتقال في طرقات المدينة تتدرج من العام الى شـــبه العـــام فالفراغـــات الخاصة (الاحواش السكنية). اما بالنسبة الى الفراغات الحضـــرية وكمـــا نعلـــم ان الفراغـــات الحضرية في المدن الرومانية كانت تتمثل في ساحة عامة رئيسية (فورم) بالاضافة الى المدرج والساحات العامة الاخرى، هذه الفراغات انتقلت نقلة نوعية في الفترة الاسلامية حيث نـــرى ان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفراغات الحضرية تحورت لتلاقي منظومة الفراغات التي اعتدنا عليها في تخطيط المدن الاسلامية وتقلصت الى ما نراه حاليا (كلبونة، 1992؛ الفني، 1999).

إن منظومة الفراغات داخل مدينة نابلس وكأي مدينة عربية قديمة اكتسبت اهميتها من خلال تمايزها عن بعضها حيث نجد الفراغات العامة ذات الاستخدام التجاري مثل خان التجار وساحة المنارة في وسط المركز التاريخي والفراغات العامة ذات الاستخدام السكني بالغالب مثل ساحة القريون، ثم الفراغات الشبه العامة مثل الاحواش مثل حوش الجيطان وحوش العطعوط. وثم اخيرا الفراغات الخاصة والتي تخص فقط سكان المنزل مثل ساحات المنازل الداخلية والبساتين. هذه الفراغات كما باقي عناصر البلدة القديمة وكباقي المراكز التاريخية في المدن العربية عانت من الاهمال وهجرة ساكنيها، وقد زاد الامر سوءا هو تدهور الوضع السياسي في المنطقة وتعرض المدينة الى هجمات من قبل القوات الاسرائيلية خلال الانتفاضة الاخيرة (الحنبلي، 2005).

3.1. أهمية الدراسة:

تعتبر الفراغات الحضرية من اهم عناصر الشكل الحضري في المراكز التاريخية، فالى جانب العناصر الفيزيائية للمدينة مثل المباني "الكتل المبنية" نرى ان الجزء غير المبني من اي مدينة له أهمية في اي تكوين حضري وخاصة في تكوين المراكز التاريخية، حيث انها تعتبر مكان يلتقي فيه السكان خارج نطاق بيوتهم وملتقى الانشطة فيها باختلافها (المعاني، 2001). وتميزت الفراغات والساحات العامة الحضرية في البلدة القديمة في مدينة نابلس بنشاطها، حيث كان يعتبر خان التجار وسوق باب الساحة من أنشط المناطق التجارية في المدينة، اما الفراغات الاخرى في البلدة القديمة فلا تقل اهمية عن الفراغات التجارية حيث نرى هناك الساحات العامة مثل ساحة القريون والتي يغلب عليها النشاط السكني وتعتبر مركز لأنشطة سكان حارة القريون، وهناك ايضا الفراغات شبة العامة مثل الاحواش والتي تخص المباني الملاصقة لهذا الحوش وتستعمل كفراغ للانتقال من الفراغ الخاص بالبيت الى الفراغات العامة كالطرقات والساحات العامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على الفراغات الحضرية كونها عنصر حضري مهم من خلال تحليلها، وتحليل عناصر القوة والضعف فيها، بالاضافة الى وضع مقترحات لتأهيل هذه الفراغات وخاصة المهملة والغير مستغلة.

4.1. اهداف الدراسه:

تقوم هذه الدراسة بشكل اساسي على دراسة وتحليل الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة لما لها من اهمية على صعيد الشكل الحضري للبلدة القديمة ولما لها اهمية على الصعيد الاجتماعي حيث أن هذه الفراغات الحضرية يستخدمها كافة الناس الذين يمرون داخل المدينة، حيث تناولت هذه الدراسة عدة نقاط أهمها :

- دراسة مفهوم الفراغ الحضري بشكل عام وعلاقته بالمدينة والانسان.
- دراسة التكوين العام الحالي للبلدة القديمة وعناصرها الفيزيائية.
- دراسة مراحل تطور والتحول الذي طرأ على الشكل العام للبلدة القديمة، منذ نشاة مدينة نابلس الكنعانية مرورا بالفترة الرومانية والعربية الاسلامية والى عصرنا الحاضر، وتسليط الضوء على اهم التغيرات على التكوين الحضري في المركز التاريخي.
- أثر دخول مواد البناء الحديثة والمتطلبات الاجتماعية وغيرها من عناصر التطور التي طرأت على الفراغات الحضرية.
- تحليل الواقع الحالي للفراغات الحضرية، وابراز مدى تأثرها بعمليات التدخل وابراز كافة عناصر القوة والضعف وفرص تطويرها وكذلك عوامل التهديد.
- دراسة الناحية الوظيفية للفراغات الحضرية وطرق استخدامها في البلدة القديمة بنابلس.
- اعادة مفهوم الفراغ الحضري للساحات والفراغات العامة في البلدة القديمة وذلك من خلال وضع مقترحات واستراتيجيات لتطوير واعادة استخدام الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5.1. خطة ومنهجية الدراسة:

لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة فإن خطة الدراسة ركزت على المحاور التالية:

- المحور الأول: اتباع المنهج التاريخي، حيث قام الباحث بدراسة المركز التاريخي للبلدة القديمة في مدينة نابلس عبر الزمن وعملية تطور المدينة ودراسة عملية التطور والتحول في الشكل الحضري للمركز التاريخي وعناصره وخاصة الفراغات الحضرية.

- المحور الثاني: عمل دراسة تحليلية لواقع الشكل الفيزيائي والحضري للمركز التاريخي للبلدة القديمة والتركيز على الفراغات الحضرية، ويكون تحقيق ذلك من خلال المسح الميداني والمشاهدات واستخدام بعض المخططات والخرائط واستعمال البرامج ذات العلاقة.

- المحور الثالث: تقييم الفراغات الحضرية في المركز التاريخي من خلال استخدام الاسلوب الاستنتاجي ويدعمها دراسة عناصر القوة والضعف وفرص تطوير الفراغات الحضرية والعوامل التي تهددها.

6.1. مصادر المعلومات:

تم جمع المعلومات التي اعتمدت عليها هذه الدراسة من عدد من المصادر، أهمها:

- المصادر المكتبية: وتشمل الكتب، المراجع، الدوريات، الرسائل العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

- المصادر الرسمية وغير رسمية: وتشمل الدراسات والوثائق والتقرير والنشرات الصادرة عن المؤسسات والدوائر الحكومية مثل: بلدية نابلس، المؤسسات والوزارات ذات العلاقة كالجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. أما المصادر غير الرسمية فتشمل الدراسات والأبحاث وأوراق العمل الصادرة عن مراكز البحوث، الجامعات، المنظمات الأهلية والباحثين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مصادر شخصية: وتشمل المعلومات والبيانات التي سيقوم الباحث بجمعها من خلال البحث والمسح الميداني والمقابلات الشخصية والمشاهدات والملاحظات بالإضافة الى تجربة الباحث وخبرته في مجال التصميم الداخلي وتصميم وتنسيق المواقع.

7.1. الدراسات السابقه:

تعتبر الدراسات الخاصة بالفراغات والساحات العامة في المراكز التاريخية للمدن بشكل عام ومدينة نابلس بشكل خاص قليلة، ولكن هناك العديد من الدراسات التي تعنى بدراسة البلدة القديمة في نابلس وتخطيطها بشكل عام والتي من الممكن الاستعانة بها في دراسة الفراغات والساحات في المركز التاريخي، ومن هذه الدراسات:

1- **رسالة دكتوراة للدكتور حسن القاضي:** " Traditional Quarters of the Old Town of Nablus, A Study within the framework of the Traditional Islamic Cities in the Arab Worlds " , 2004.

دراسة تتضمن دراسة المدن التقليدية الاسلامية في العالم العربي وتكوينها وتطويرها, ثم البحث بشكل خاص في مدينة نابلس القديمة وبالذات دراسة الاحياء السكنية في البلدة القديمة والفراغات العمرانية فيها. ويمكن الاستفادة من تركيز الدراسة على تكوين المدن التقليدية في العالم العربي بشكل عام والتكوين العمراني في البلدة القديمة لمدينة نابلس بشكل خاص, وما تناولته الدراسة من خلال دراسة الفراغات العمرانية في البلدة القديمة وعلاقته بالاحياء السكنية في المركز التاريخي لمدينة نابلس.

2- **رسالة الماجستير للمهندسة مسرة الحنبلي** " التخطيط واستراتيجيات إعادة إعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس"، جامعة النجاح الوطنية، 2005.

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو وضع إطار تخطيطي للبلدة القديمة في نابلس شمل سياسات وضوابط للحفاظ على التراث والخصائص الحضارية والمعمارية للبلدة، وبشكل عام تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها (الحنبلي، 2005):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- دراسة وتحليل النمو العمراني الحضري للبلدة القديمة في نابلس.
- التعرف على الأبعاد العمرانية والسكانية والاقتصادية والاجتماعية للتطور العمراني للبلدة وجذوره التاريخية والجغرافية والديموغرافية وسماته الدينية والسياسية والإدارية.
- دراسة تجارب وأساليب واتجاهات عملية الحفاظ والإعمار للوسط التاريخي للمدن بغية الوصول لأفضل البدائل والحلول لوضع استراتيجية واحدة لإعمار البلدة.
- تحديد العلاقة التنظيمية والتكاملية بين البلدة القديمة وباقي أجزاء المدينة وربط المدينة الحديثة بماضيها.
- تحليل نقدي وتحديد للمشاكل التي يعاني منها الوسط التاريخي لمدينة نابلس مرتكز على دراسة ميدانية
- وضع السياسات والمقترحات التي تساعد في الحفاظ على الوسط التاريخي لمدينة نابلس متمثلة على مخططات (Master Plan) ودراسة إمكانيات تطبيقها على المدن الفلسطينية الأخرى.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة من خلال التعرف على التطور العمراني للبلدة القديمة بنابلس والسياسات المقترحة لتخطيطها والحفاظ عليها.

3- **رسالة الماجستير للمهندسة منى سلامة** " عمارة المصابن وعلاقتها بالتخطيط العمراني لمدينة نابلس القديمة "، جامعة النجاح الوطنية، 2003.

هدفت هذه الدراسة إلى البحث والتعمق في المصابن والنسيج العمراني للبلدة القديمة في نابلس، لتكون خطوة أولى نحو ترميم وصيانة وإعادة إحياء أحد أهم قطاعات محافظة نابلس- البلدة القديمة- وإعادة جذب الاهتمام لها بصورة فعّالة، وتحسين أوضاع السكان والمستوى المعيشي فيها، وبالمحصّلة المحافظة على هويتها الاصيلة، وذلك ضمن سلسلة من الخطوات العملية التي شملت (سلامة، 2003):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- التعرف الى المصابن وعناصرها وتوثيقها ودراسة العناصر التقليديّة فيها والتحليل لعلاقات هذه العناصر وتأثيراتها واحتياجاتها ومتطلباتها.

- تصنيف المصابن عن طريق التعمّق والتحليل في دراسة مبانيها الموجودة في البلدة القديمة في نابلس، مع التطرق إلى كافة الجوانب المتعلقة بها كاستعمالاتها الحالية {حيث أن عدداً منها لم يعد يعمل في صناعة الصابون} وأبعادها من حيث الحجم والمساحة وتصنيفها بناءً عليه، ثم التطرق إلى علاقة الصبانات مع بعضها ومع الشوارع المطلّة عليها من جهة، وعلاقة الصبانات مع مراكز الصناعات الأخرى والأماكن العامة والسكان من جهة أخرى.

- تحديد علاقة الصبانات مع مالكيها وعائلاتهم لدراسة مدى نجاحها في تشكيل بؤر سكانية حولها، بحيث حوّلت المصابن إلى مؤثر اجتماعي في تخطيط النسيج العمراني، وذلك طبعاً بعد حصر هذه المصابن كلها.

- تحديد مدى التأثير الفعلي للمصابن في النسيج العمراني للمدينة القديمة في نابلس(Urban fabric of the old city of Nablus) حيث كانت تعد هذه المصابن كمراكز اقتصادية قويّة وملتقيات سياسية واجتماعية لها تأثيراتها في البيئة المحيطة بها وبالتالي في النسيج العمراني وتطوره، مع التركيز على تحليل التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والتخطيطية للمصابن في الفترة الذهبية لنابلس والتي حُددت في أواخر القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، وذلك لرؤية التأثير الواقع في قمة ازدهار هذه الصناعة.

- تقييم حالة المصابن الحاليّة لرؤية مدى تغير قوّة التأثير لهذه المصابن في التخطيط للمدينة مع تطور الزمن حتى يومنا هذا، لأنها أصبحت تعد مصانع تقليدية بوجود مصانع آلية حديثة الآن، تنتج أضعاف إنتاج المصابن التقليدية، بوقت وجهد وزمن وتكلفة اقل وبنوعيات مختلفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن الاستفادة من نتائج وتوصيات هذه الدراسة المتعلقة بتحديد علاقة المصابن بالفراغات الحضرية المجاورة، وكذلك علاقة المصابن بالعناصر المعمارية الأخرى في البلدة القديمة بنابلس.

4- **رسالة الماجستير للطالبة نهى ابوهنطش** " نحو سياسة إعادة تأهيل المباني السكنية في مراكز المدن الفلسطينية – حالة دراسية نابلس "، جامعة النجاح الوطنية، 2006.

تمحورت هذه الدراسة حول عمليات الحفاظ واعادة تاهيل المباني السكنية في مراكز المدن التاريخية, والقت هذه الدراسة الضوء على إشكالية تطويع خصائص المباني السكنية التقليدية لملائمة احتياجات الحداثة ورغبات السكان في محاولة نحو تطوير سياسة عامة لإعادة تأهيل وتطويع المباني السكنية التقليدية في المراكز التاريخية للمدن الفلسطينية دون الإضرار بقيمتها التراثية والحضارية .

توصلت الدراسة إلى أن البيت التقليدي يتمتع بمرونة عالية يستطيع من خلالها استقبال احتياجات الحداثة ومتطلبات السكان المتجددة بحد أدنى من التغييرات التي لا تمس بقيمته التراثية والحضارية مع وجود معايير ومحددات تحدد مستوى التدخل المسموح به بناء على نمط وأهمية المبنى، وفي النهاية حاولت الدراسة وضع البنود الرئيسية لسياسة عامة لتأهيل المباني السكنية التاريخية يمكن تطبيقها في جميع المراكز التقليدية للمدن الفلسطينية. (ابوهنطش، 2006).

8.1. محتويات الدراسة:

في ضوء أهداف وخطة الدراسة المذكورة أعلاه كانت محتويات الدراسة على النحو التالي:

- الفصل الاول: يحتوي على مقدمة عامة والتعريف بالمشكلة ومنهجية الدراسة ومحتواها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الفصل الثاني: إطار نظري حول مفهوم الفراغات الحضرية في المدن من ساحاتوممرات...(مفهومها، اسسها، أسباب وقواعد تكوينها، النماذج والنظريات التي تتناولها).

- الفصل الثالث: الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة بنابلس (تطورها، واقعها الحالي)

- الفصل الرابع: تحليل وتقييم الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة بنابلس.

- الفصل الخامس: استراتيجيات تطوير وإعادة استخدام الفراغات الحضرية في البلدة القديمة لمدينة نابلس.

- الفصل السادس: النتائج والتوصيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

1:2 مفهوم الفراغات الحضرية

2:2 العناصر المحددة للفراغ

3:2 أهمية الفراغات الحضرية بالنسبة للمدينة

2:4 تصنيف الفراغات الحضرية في المدينة

1:4:2 انماط الفراغات

5:2 أبعاد عملية تصميم الفراغات الحضرية

1:5:2 البعد التشكيلي

1:1:5:2 تشكيل الفراغ الحضري

2:5:2 البعد الادراكي

3:5:2 البعد الاجتماعي

4:5:2 البعد الجمالي

5:5:2 البعد الزمني

1:5:5:2 استمرارية المكان

6:5:2 متطلبات الفراغ

6:2 التطور التاريخي لمفهوم الفراغات الحضرية

1:6:2 لمحة تاريخية

2:6:2 تخطيط الفراغات الحضرية في المدن العربية والإسلامية

1:2:6:2 عناصر تخطيط المدينة الإسلامية

3:6:2 اعادة احياء الفراغات الحضرية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

1.2. مفهوم الفراغات الحضرية:

والفراغ هو المجال الثلاثي الابعاد، الذي تحدث الاشياء والاحداث فيه ولها موقع واتجاه في هذا الفراغ. من أجل أداء غرض معين او حالة معينة (Ching,1996). بينما الفراغ العمراني هو كل فراغ بين المباني في المدينة ويشمل كل ما يحيط من ممرات وساحات عامة ، وميادين ومسطحات مياه وملاعب وحدائق خاصة وعامة ومواقف سيارات وطرق (وزارة الشؤون البلدية والقروية– الرياض، 2006).

يعرف الفراغ بأنه مساحة فارغة تحدها أشياء في بعض الأحيان, ومفهوم الساحة تعرف بأنها ارض فارغة لا توجد بها مبانٍ, بحيث تكون جاهزة للاستخدام. (Cambridge Dictionaries Online, 2009). والساحة (Square) أو الميدان (Plaza) هما فراغ تحيط بها المباني وصممت لتظهر المباني المحيطة بها لفائدتها العظمى (Moughtin,2003).

وبشكل عام التكوين العمراني للبيئة الحضرية يتكون من الناحية الفيزيائية من قطبين: الكتل المبنية والأجزاء غير المبنية أي (الفراغ الحضري). فالبيئة الحضرية هي تعبر عن الكل الرابط والجامع للأجزاء والنظم والأشياء المختلفة والتي تكون بمجموعها البيئة الحضرية, ويشمل كل تلك الفضاءات والقنوات التي توجد بين وحول الأجسام والكتل المتواجدة في تلك البيئة، فالفراغ هو جزء اساسي في البيئة الحضرية يتم تحديده من خلال عناصر فيزيائية معينة بالاستناد الى مفاهيم الاحتوائية والاحاطة وترتبط بوظيفة هذا الفراغ. ويتميز مفهوم الفراغ الحضري عن مفهوم الفضاء, فالخصائص المكانية تتحدد نسبة إلى درجة انغلاقية ومدى وضوح حدوده الخارجية المحيطة, على حين أن خصائص الفضاء تتحدد بدرجة استمراريته (الموسوي، 1999).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.2 العناصر المحددة للفراغ:

الفراغ بشكل عام هو مجال فيزيائي مرئي محدد بعدة عناصر فيزيائية، فهناك الفراغات تصنف الى فراغات عمرانية (Hard spaces) تتحدد من خلال الجدران العمرانية وغالبا تتركز فيها نشاطات مجتمعية مختلفة، اما الفراغ الطبيعي (Soft spaces) التي يحددها البيئة الطبيعية سواء كان ذلك داخل المدينة او خارجها (وزارة الشؤون البلدية والقروية – الرياض، 2006)، وهذه العناصر هي كما ذكرها Ching هي مختلفة ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

1) من خلال العناصر الافقية:

أ) من الممكن ان يكون الفراغ ضمن مستوى أفقي ملامس لمستوى الارض الطبيعية.

ب) أو ان يكون ضمن مستوى أفقي مرتفع قليلا عن مستوى الارض الطبيعية ليعطي الساحة تميزا اكبر، كما في الساحة المرتفعة عن مستوى الارض في المدينة المحرمة في الصين وتصل اليها من خلال أدراج.

الصورة (2-1): ساحة مرتفعة عن الأرض- المدينة المحرمة، بكين.
المصدر:(Great Building - 2009) .

ج) او ان يكون مستوى الساحة منخفض عن مستوى الارض الطبيعية / كما في الصورة المقابلة وهي للساحة المنخفضة في ميدان روكفلر في مدينة نيويورك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

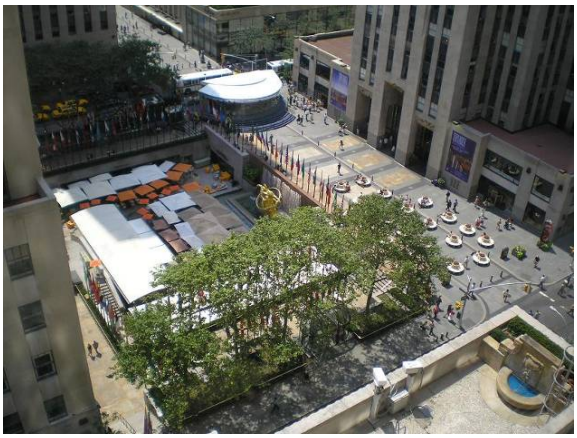

الصورة (2-2): ساحة منخفضة عن مستوى الأرض- ميدان روكفلر، نيويورك.
المصدر:(Great Building - 2009) .

د) ويغطي

2) من ،

أ) ان يحدد الفراغ من خلال عنصر عمودي خطي واحد، كما في ميدان ديل كـــامبو في سيينا في ايطاليا.

الصورة (2-3): ساحة محددة من خلال عنصر عمودي- ميدان ديل كامبو، سيينا.
المصدر:(Great Building - 2009) .

ب) كما في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة (2-4): ساحة محددة بواجهة عمودية- بريطانيا.

المصدر:(Great Building - 2009) .

ج) ان يـ (L).

د) ان يـ يين، كمـا فـي

الطر الصورة المقابلة

للفراغ في مبنى فاتيريو امانويل في ايطاليا.

الصورة (2-5): ساحة محددة بمستويين عموديين- فاتيريو امانويل، نابولي.

المصدر: (Great Building - 2009) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ه) ان يحدد الفراغ من خلال ثلاث مستويات عمودية تتخذ شكل حرف (U)، كما هو واضح في المثال للفراغ المحصور في مبنى كامبيدوجليو في روما.

و) ان يحدد الفراغ داخل محيط محصور باربع مستويات عمودية، تقريبا الفراغ مغلق ومحصور، كما هو واضح في ساحة الفوروم في مدينة بومبي الرومانية الصورة (2-6) (Ching,1996).

الصورة (2-6): ساحة محددة بأربع جهات- بومبي الرومانية.
المصدر:(Great Building - 2009) .

الصورة (2-7): ساحة محددة بثلاث جهات- كامبيدوجليو ، روما.
المصدر:(Great Building - 2009) .

2

الشكل حضري Urban Form – وبمفهوم آخر النسيج الحضري (The Urban Fabric) – هو ما يمثل طبيعة التوزيع المكاني- الزماني لفعاليات الإنسان وللمكونات المادية لبيئته الحضرية (Lynch, 1981).

من خلال هذا التعريف نلتمس أهمية الفعاليات الإنسانية في أي شكل حضري, فلا تقتصر هذه الفراغات على كونها تساعد الانسان على الحركة والانتقال من مكان الى آخر، بل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على ما تحويه داخلها النشاطات الانسانية التي اشار اليها Lynch، فهي متنفس الانسان من روتين البيت وضغط العمل ففيها يجد راحته ويلتقي بجيرانه وأهل حيه والناس في المدينة. فقد كانت الوظيفة الاساسية للساحات العامة على مر العصور هي ممارسة الأنشطة الجماعية للجماهير سواء منها الدينية أو التجارية أو الاجتماعية أو السياسية وان كانت بعض هذه الانشطة تغلب على وظيفة الساحة في مدن العصور التاريخية المختلفة (ابراهيم، 1993).

وهذه الفراغات الحضرية تبرز أهميتها في كونها تحتضن النشاطات الاجتماعية لسكان المدينة ففيها يجتمعون ويمارسون أنشطتهم في الفضاء العام بعيدا عن جو البيت الذي يقتصر على النشاطات الخاصة، حيث انها المكان التي يسمح لمستخدميه بممارسة الانشطة والفعاليات كانت ضرورية او الانشطة الاجتماعية الاختيارية (Woolley, 2003; Gehl,1987).

4.2. تصنيف الفراغات الحضرية في المدينة

نلاحظ أن الفراغات الحضرية في أي تشكيل حضري هي ما بقي من المدينة من مساحات غير مبنية كانت بطريقة مخططة لها مسبقا أو أنتجت بشكل عفوي، وتشمل هذه الفراغات الطرقات والساحات العامة والمناطق الخضراء والملاعب, وحسب (Rob Krier) فان الفراغات الحضرية لأي تشكيل حضري واستنادا للخصائص الفيزيائية تصنف إلى (Krier, 1979):

أ) الشارع: هو عبارة عن فراغ خطي ثلاثي الابعاد ويكون مغلق من جانبين من خلال المباني المحيطة، والهدف الاساسي منه هو حركة المركبات وتنقل الناس من مكان الى آخر. ويمكن ان يدمج وظائف اخرى بحيث يعطيها مجال للتنوع بصريا متحركة او ساكنة، مغلق او مفتوح، طويل او قصير، عريض او ضيق، مستقيم ام منحني، المعالجات المعمارية. على العكس من الفراغات التي لها درجة من الانغلاق التي تعطي الاحساس بالسكون، فالشارع يعطي حس قوي بالحركة (Carmona, 2003).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب) الساحة /square وهي المساحة التي تحيط بها مجموعة من المباني، وتتميز الساحات التي تصمم لتعظيم واظهار مبنى محدد، والاخرى التي تصمم كاماكن للناس (بما معنى جلسات غير رسمية للعامة). ولكن التمييز لا يكون بالمطلق، حيث وظيفة العديد من الساحات العامة تجتمع فيها الوظيفتين كلاهما.

1.4.2. انماط الفراغات:

الفراغ الذي نتحرك خلاله نرى فيه الاشكال ونسمع الاصوات ونلمس الاشياء ونشم فيه رائحة الزهور المزروعة بالحديقة، فشكل الفراغ المرئي، ابعاد هذا الفراغ، ومقياسه، ونوعية الاضاءة، كل هذه الصفات تعتمد على ادراكنا للحدود المكانية التي تميزها العناصر المحيطة به .(Ching,1996)

هذه الحدود المكانية للفراغ تحددها ثلاث عناصر اساسية هي:

أ- المباني المحيطة. ب- الارضية

ج- المحيط التخيلي للسماء فوق رؤوسنا (Carmona, 2003).

ويعتمد تشكيل الفراغات الحضرية على أساس: حركة المرور، تأثرها بطبوغرافية المكان. وبنيت كأجزاء متكاملة في مساحة مباشرة وليست كطرق نافذة. وعززت بالاستخدامات .(Carmona, 2003)

وعليه فان الفراغات الحضرية تختلف انماطها من حيث عدة أمور وهي:

- **من حيث الشكل:**

1. الفراغات الحضرية الايجابية، فهي مغلقة نسبيا وهي فراغ خارجي محدد وله شكل مميز وممكن قياسه وله حدود محددة وغير متصلة وشكلها مهم كما انها محاطة بالمباني، كالميادين والساحات والمتزهات داخل حدود المدينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. الفراغات الحضرية السلبية، ليس لها شكل محدد ولا شكل متبلور وهي متصلة ومن الصعب ادراك حوافها او شكلها، كالمحميات الطبيعية والمنتزهات خارج حدود المدينة.(الموسوي، 2006).

- **من حيث الاستخدام:**

الفراغ هو عنصر من عناصر العمارة والتخطيط العمراني والحضري، ويختلف الفراغ بحسب عدد مستخدميه وطبيعتهم، هل هذا الفراغ مخصص لعامة الناس او خاص بفئة محددة، لذا فان تصميم هذا الفراغ يختلف باختلاف استخدامه ومستخدميه، وبشكل عام فان الفراغات في المدينة تصنف الى قسمين اساسين هما : الفراغ الخاص والفراغ العام وبين هذين القسمين تتدرج الفراغات بحسب خصوصيتها، حيث هناك فراغات شبه خاصة وفراغات شبه عامة (Woolley,2003).

- الفراغات الخاصة هو الفراغ الذي يستخدمه فئة محددة من الناس ولغرض محدد، وتتضمن الفراغات داخل المنزل مثل الحديقة المنزلية .

- الفراغ العام فقد يستخدمه فئات غير محددة من الناس ولأغراض متعددة وعامة، و الفراغات العامة في المدينة تتعدد مثل الساحات والميادين العامة والمنتزهات.

- بينما الفراغات الشبه الخاصة هي الفراغات التي يستخدمها عدد محدود من الناس ولكن في نفس الوقت لا يرحب بعامة الناس مثل حديقة المجمع السكني او ملعب المجمع أو الأحواش.

- واخيرا الفراغات الشبه العامة والتي تتضمن الفراغات تكون مفتوحة لوقت محدود للعامة او انها تستخدم من مجموعة معينة من المجتمع لغرض محدد مثل ملاعب المدارس (وزارة الشؤون البلدية والقروية – الرياض، 2006).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **نظام الحركة داخل الفراغ الحضري**

الحركة داخل الفراغ العام هو قلب الحياة المدنية والحضرية، وهي عنصر مهم من عناصر الفراغ الحضري فبدون عامل الحركة داخل الفراغ لفقد الفراغ حيويته، ولتصميم فراغ عام ناجح من الضروري فهم الحركة الخاصة بالمشاة، فالاتصال بين الامكنة هي قضية مهمة بالنسبة للمشاة. والفراغ العام الناجح هو المتكامل مع نظام الحركة.

المسارات داخل الفراغ هي بمثابة خطوط تربط الفراغات مع بعضها، فطالما نحن نسير في الزمن وخلال سلسة من الفراغات فنحن نستكشف بادراكنا وحواسنا هذه الفراغات مرتبط ذلك الى الجهة التي نتوجه اليها (Ching,1996).

شبكة الفراغات بغض النظر عن انظمة تصميمها توفر مسالك ودروب للملكيات الخاصة، كذلك فهي تحوي ضمنها النشاطات المشتركة لفراغات الحركة والفراغات الاجتماعية (الفراغ الخارجي الذي يتعامل فيه الناس مع بعضهم في نشاطاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) فحركة المرور في الفراغات الحضرية متوافقة مع الفراغ الاجتماعي، فهناك علاقة تعايشية بين حركة المرور والنشاطات العامة على عكس حركة السيارات على الطرقات فهي تعتبر عملية حركية صرفة (Carmona,2003).

على ضوء أهمية الحركة داخل الفراغات الحضرية قام Bill Hillier وبالتعاون مع زملائه بوضع نظرية تخص العلاقة بين الحركة (المشاة) وتشكيل الفراغ الحضري من جهة وبين حركة المشاة واستخدامات المباني. حيث ذكر ان التشكيل الفراغي وخاصة تأثيره على النفاذية البصرية هو مهم في تحديد كثافة الحركة ومعدل اللقاءات. وذكر Hillier ان تحليله يعطي صورة وظيفية للحياة اليومية للحركة ،بسبب ان تأثير الحركة الطبيعية تؤثر على تشكيل التكوين الحضري وتوزيع الاستخدامات . والتكوين المنتج يساعد على شرح كيف ان انماط الاستخدامات تشتق من عملية الحركة الطبيعية. فأي رحلة خلال النظام الحضري لها ثلاث عناصر : نقطة البداية (أ) ونقطة النهاية (ب) وسلسة الفراغات التي نعبر من خلالها من البداية الى نقطة النهاية . وبغض النظر عن موقع النقطتين (أ) و (ب) فهناك بعض الطرق لها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

امكانيات اكبر للتواصل مع المار من غيرها لانها لديها مـــا يعـــرض اكثـــر مـــن غيرهـــا... (Hillier, B. Hanson, J,1984).

وضع Bill Hillier نظرية شاملة تخص العلاقة بين الحركة وتطور التشكيل المتعامد. ومقترحه المركزي ان الحركة تفرض بقوة تشكيل الفراغ الحضري، وتتـــأثر بقـــوة بـــالتوزيع المكاني . المحرك الاساسي لهذه النظرية هو التكوين المكاني، والتشكيل المتعامد هو اقوى محدد للحركة الحضرية (Hillier, B. Hanson, J,1984).

وبشكل عام فان الأنماط الأساسية للفضاءات الحضرية استنادا إلى طبيعة الحركة فيهـــا تصنف إلى :

1) فضاءات حضرية مستقرة (Static) : وهي فضاءات تحفز الإنسان على الوقوف، وتعطيه الشعور بالانتماء المكاني وهي تكون فراغات شبه مغلقة وتأخذ عادة الأشكال الهندسية الأساسية (المربع، الدائرة، والمثلث) أو الأشكال الأخرى القريبة منها (الغير الهندسية)، كما يظهـــر فـــي الشكل (2-1).

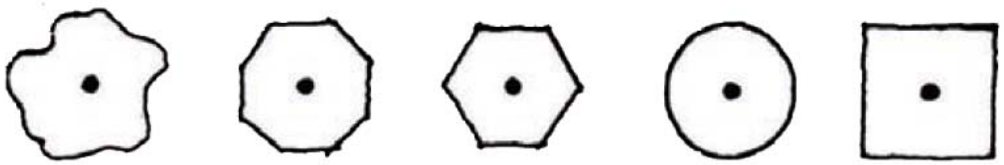

الشكل (2-1): الاشكال لفراغات مستقرة (استاتيكية).
المصدر : (وزارة الشؤون البلدية والقروية- الرياض، 2006)

2) فضاءات حر ـــدعم شـــعوره
بالحركة والاستمرار ر فـــي الشـــكل
(2-2), وأحيانا تتت ا يعمـــل منهـــا
سلسلة مترابطة من الفضاءات الحضرية، والفضاءات الحركية تستخدم فـــي الفراغـــات التـــي وظائفها الاساسية الحركة كالطرقات والممرات التجارية. (الموسوي، 2006)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (2-2): اشكال الفراغات الحركية (ديناميكية).
المصدر : (وزارة الشؤون البلدية والقروية- الرياض، 2006)

5.2. أبعاد عملية

ارتبط ا ية وعملية تصميمها باختلاف اشكاله النسيج الحضري المهمة فنظام التشكيل الحضري في المدينة يرتبط بنظام تصميم الفراغات الحضرية والطرقات والساحات . ولتصميم الفراغات الحضرية ابعاد وعناصر منها :

1.5.2. البعد التشكيلي:

يتأثر التشكيل لأي فراغ حضري في بنية المدينة بعدة عوامل مادية واجتماعية والتفاعلات المشتركة بينها لترسم صورة الفراغ الرئيسي في الحي او القرية او الميدان العام في المدينة (Krier,1979).

1.1.5.2. تشكيل الفراغ الحضري

حلل (R. Krier) في كتابه (Urban Space) وطور أنماط الساحات العامة بخلاف Zuckerو Camillo Sitte الذان ركزا على التأثير الجمالي للفراغ الحضري، فقد استخدم Krier الاشكال الهندسية الاساسية كنقطة بداية:

- **شكل المسقط الأفقي:**

بالنظر إلى الساحات والفراغات العامة في التكوين الحضري نلاحظ ان هذه الفراغات على اختلافها ترجع إلى الأشكال الأساسية الثلاث والتي ذكرها (R. Krier) وهي كما في الشكل (2-3): المربع، الدائرة والمثلث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

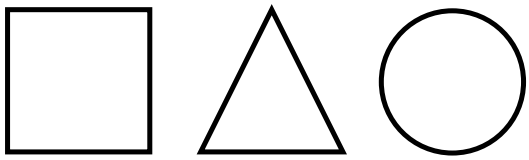

الشكل (2-3): الأشكال الاساسية الثلاث للفراغات حسب Krier.

المصدر : الباحث- 2009 .

ولم يكتفي Urban S

الى محاولة تبيان ت هندسية

أخرى، وهذه التع

1. الاشكال الاساسية وبدون أي تحول.
2. إمالة الشكل بزاوية، حيث يظهر الشكل متحد مع شكل آخر بزاوية.
3. ازالة قطعة كاملة من المسقط الافقي، فيظهر المسقط ناقص.
4. اضافة فراغات اضافية، لتظهر كمجموعة فراغات متجمعة مع بعضها.
5. تداخل شكلين مع بعضهما البعض او أكثر.
6. التشويه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

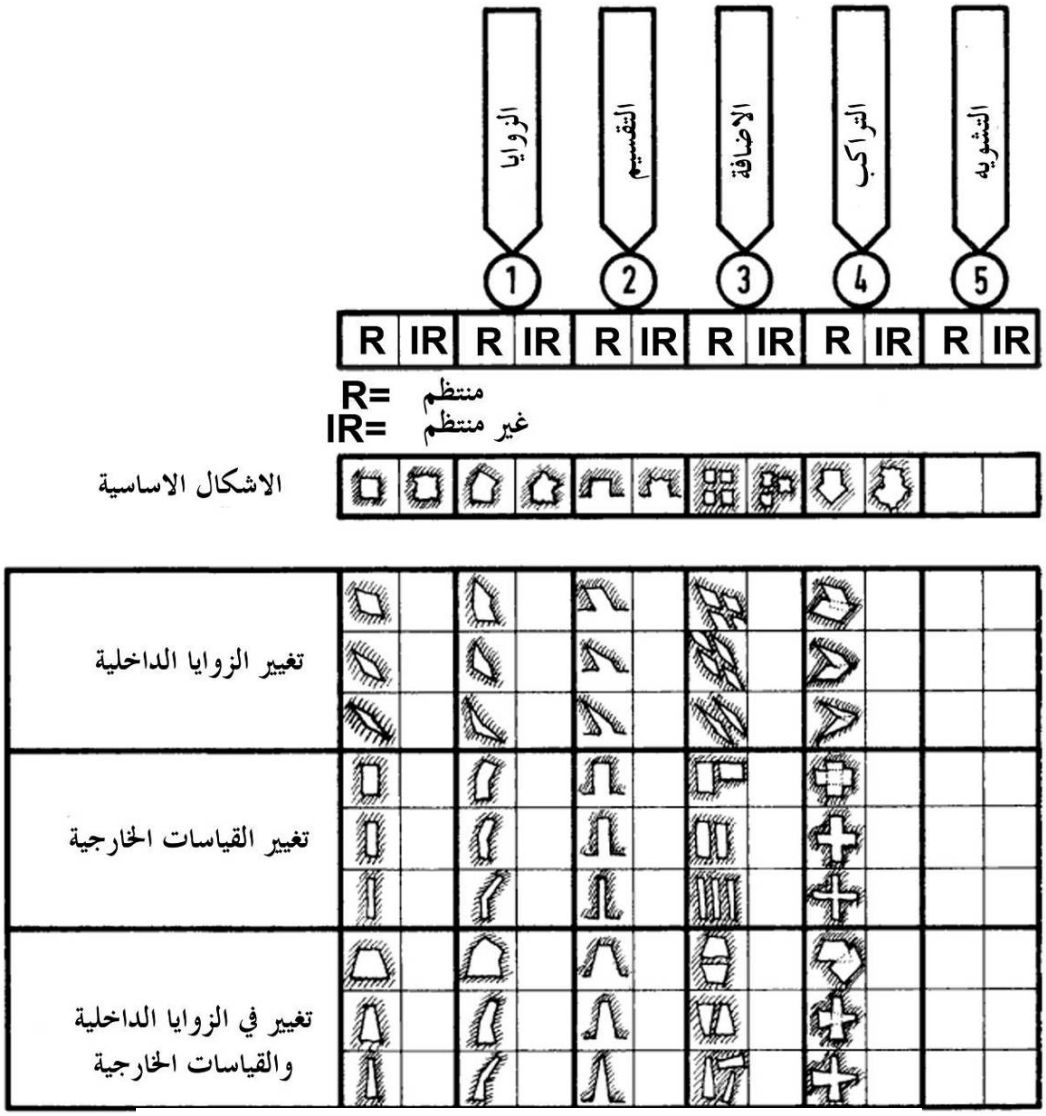

الشكل (2-4): الاحتمالات الناتجة عن التحولات الهندسية للأشكال الاساسية.

المصدر : (Krier،1979).

ولا ـالات لكل من

العمليات الـ

1. التحولات الاساسيه السته بدون تغيير.
2. بوجود تغيير في الزوايا الداخلية للمسقط الأفقي .
3. بوجود تغيير في المقاسات الخارجية للمسقط .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. وجود تغييرات في الزوايا الداخلية والمقاسات الخارجية في نفس الوقت.

الا ان Sitte صنف الفراغات حسب النسب الجمالية للمسقط الافقي الى صنفين:

أ) الصنف العميق Deep Type: المناظر الرئيسية تتجه نحو المنشأة الرئيسية والطرق الداخلة في الفراغ تتجه نحو هذه المنشأة الرئيسية، وكذا الامر مع العناصر الاخرى مثل فرش الشوارع والتماثيل وغيرها التي تترتب وبتوجيه نحو المنشأة الرئيسية، ومثال ذلك كما هو واضح في ساحة Santa Corce في مدينة فلورنسا في الصورة (2-8).

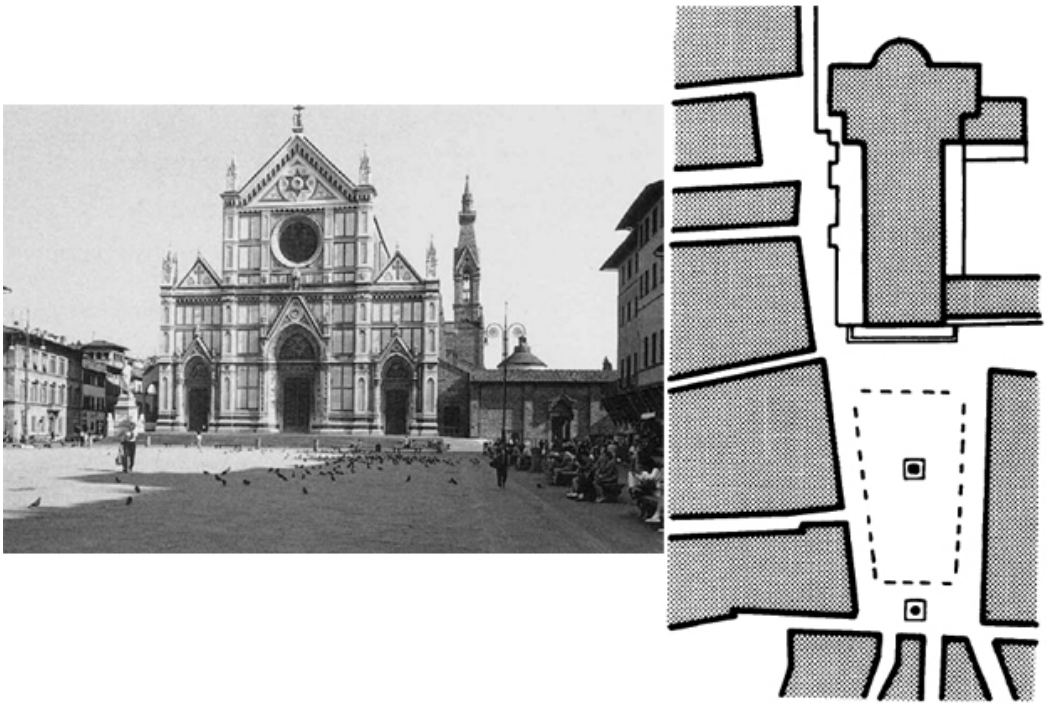

الصورة (2-8): مثال على Deep Type، ساحة سانتا كورتشي- فلورنسا.
المصدر : (Moughtin،2003).

ب) على الضلع
الطو روما والتي
توض

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

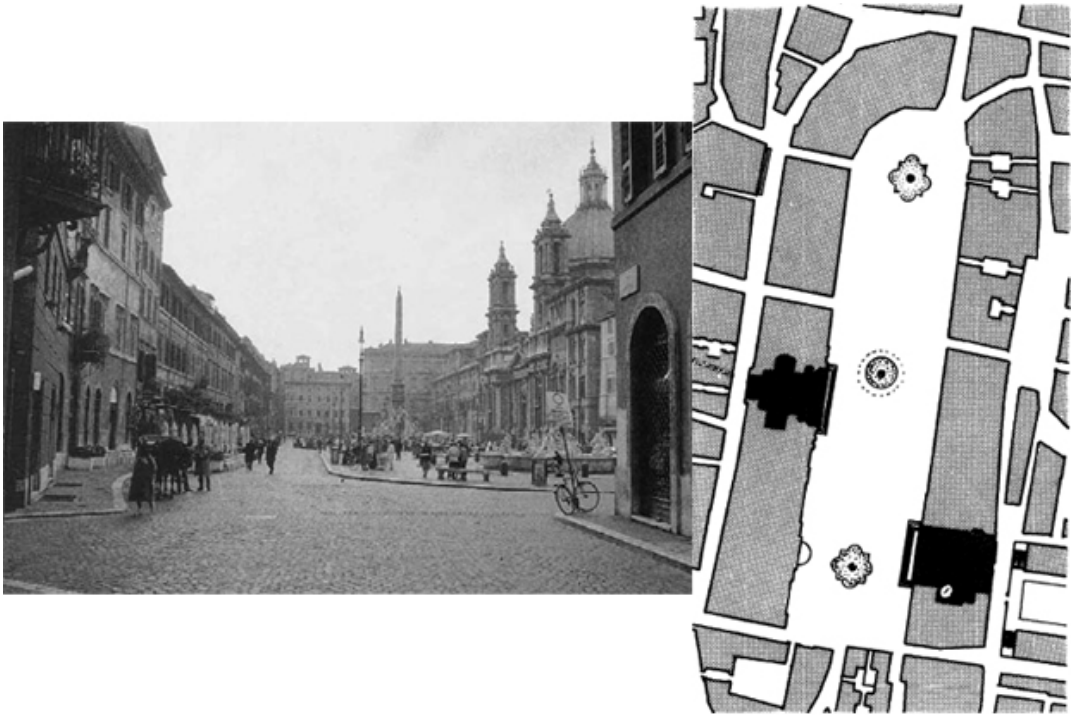

الصورة (2-9): مثال على Wide Type، ساحة Piazza Navona- روما.
المصدر : (Moughtin،2003).

- **شكل**

اضافة ـة علـى

جوانبه تؤثر على طبيعة وتشكيل الفراغ الحضري، من خلال شكل وتصميم الواجهات وطبيعة الفتحات وحجمها ومادة البناء، اضافة الى نسب الفتحات في الواجهة إلى الأجزاء المصمتة.

فكل هذه الجوانب تؤثر على طبيعة الفراغ وتشكيله وما يترك انطباعا معينا على مرتادي هذه الساحات والميادين.

لذا اوضح Krier من خلال الشكل (2-5) احتمالات الناتجة عن التغيرات المختلفة في تصميم الواجهات، فنجد الواجهات العمودية وأخرى فيها بروز علوي او سفلي، او ان تكون الواجهة بشكل مائل او متدرج، وواجهات تكون مفتوحة من الجانبين في الاسفل، او من خلال ظهور عناصر عمودية ملتصقة بالواجهات الرئيسية.. وهكذا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

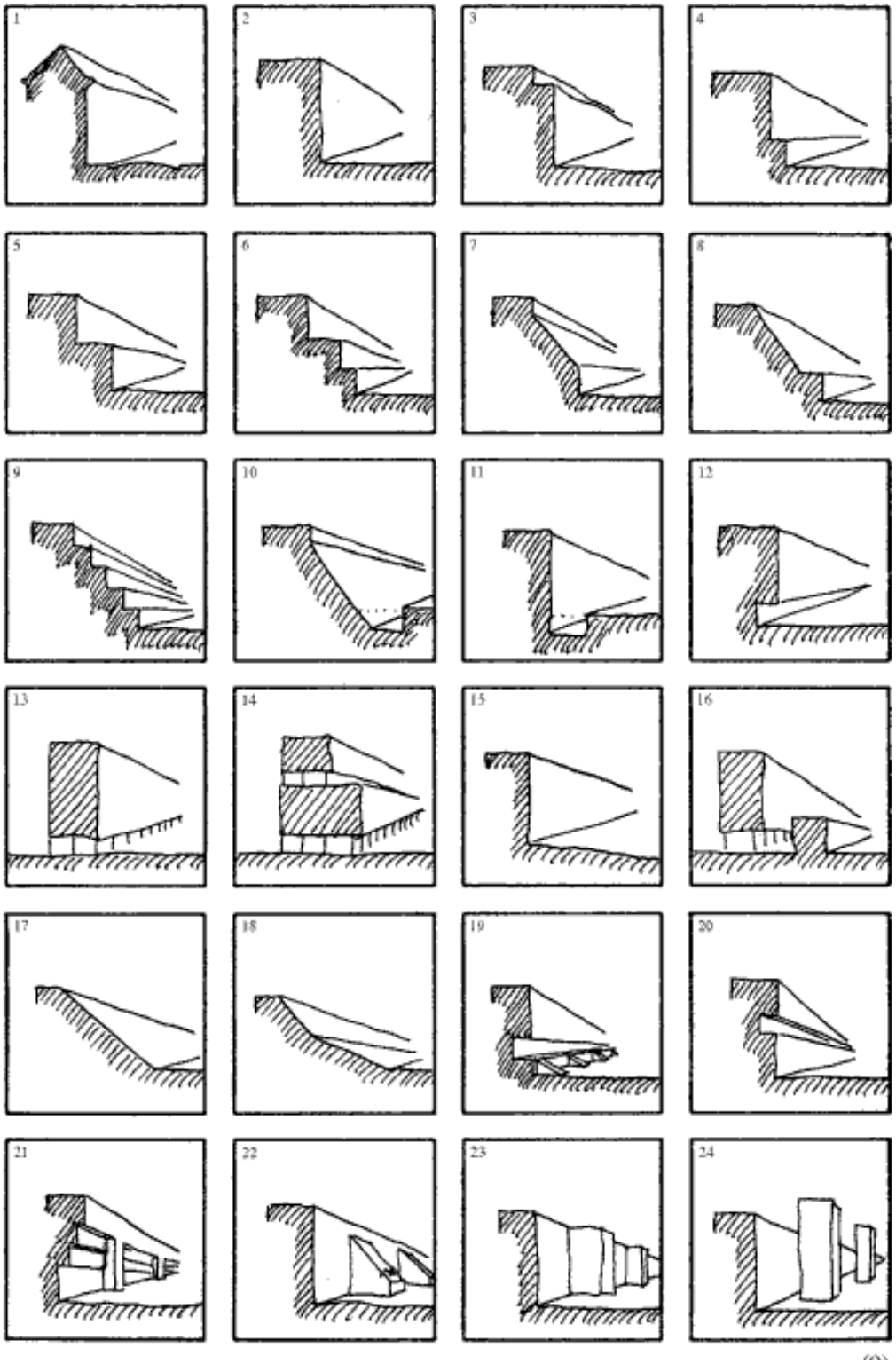

الشكل (2-5): التصاميم والاشكال المحتملة للواجهات الملاصقة للفراغات.

المصدر : (Krier،1979).

www.manaraa.com

- **نقاط اتصال الطرق بالساحات:**

ذهب Krier الى ان طبيعة نقاط التقاء الطرق بالفراغات الحضرية من حيث منطقة الالتقاء وعدد الطرق الداخلة والخارجة من الفراغ، فقد عمد Krier على تصنيف تأثير الطرق الداخلة بالفراغ حسب عدد هذه الطرق اما من خلال طريق واحد أو اثنين أو ثلاث الى أربعة مداخل، وكذلك مكان التقاء الطريق بالفراغ، كما يظهر في الشكل (2-6) :

1. ان تكون الطريق تلتقي في منتصف واجهة الفراغ وان يكون الطريق متعامد على الواجهة.
2. ان لا يكون الالتقاء بالمنتصف، ولكن ان يكون متعامد على واجهة الفراغ.
3. ان يكون الالتقاء في زاوية من زوايا الفراغ.
4. ان يكون الالتقاء في أي مكان في واجهة الفراغ ويكون الطريق بشكل مائل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

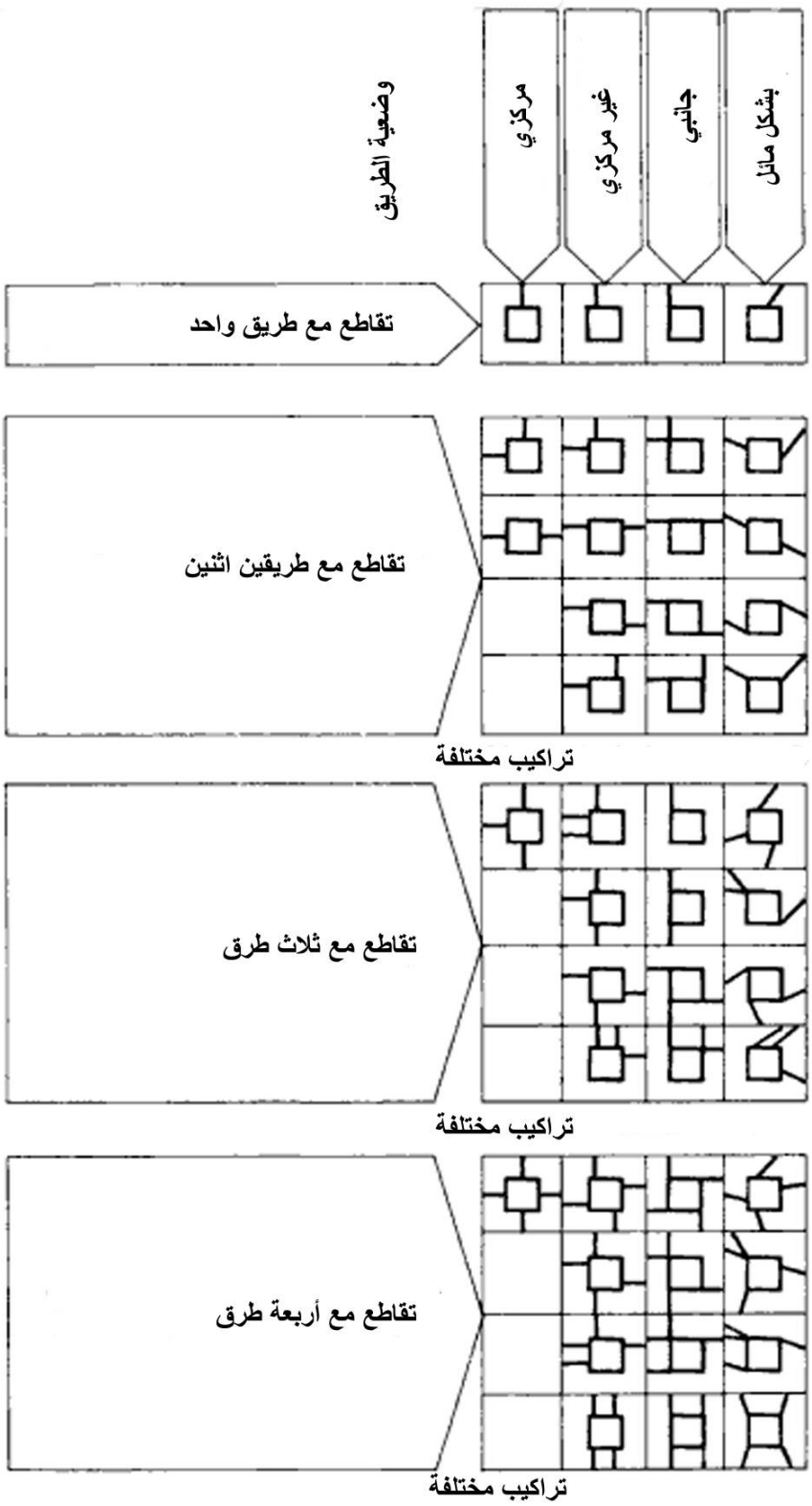

الشكل (2-6): الاحتمالات الناتجة عن نقاط اتصال الطرق بالساحات.

المصدر : (Krier،1979).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اما Leon Krier فقد طوّر بحث نقدي لتصميم الفراغات الحضرية الحديثة، بناءاً على الاشكال والانواع المكانية للفراغات الحضرية التقليدية وعرف أربعة انظمة للفراغات الحضرية، كما يظهر ذلك في الشكل (2-7). حيث ان التكوين الاول يظهر الحي الحضري نتيجة لأنماط من الشوارع والساحات، ممكن تصنيفها. بينما التكوين الثاني يظهر نمط الشوارع والساحات نتيجة توجيه وتموضع للحي، والحي السكني ممكن تصنيفه. اما التكوين الثالث فيه الشوارع والساحات هي انماط رسمية مضبوطة، هنا الفراغات العامة المغلقة هي ممكن تصنبفها. اما التكوين الاخير فيه المباني في انماط مضبوطة، لكن هناك توزيع عشوائي للمباني ضمن فراغ (Carmona,2003).

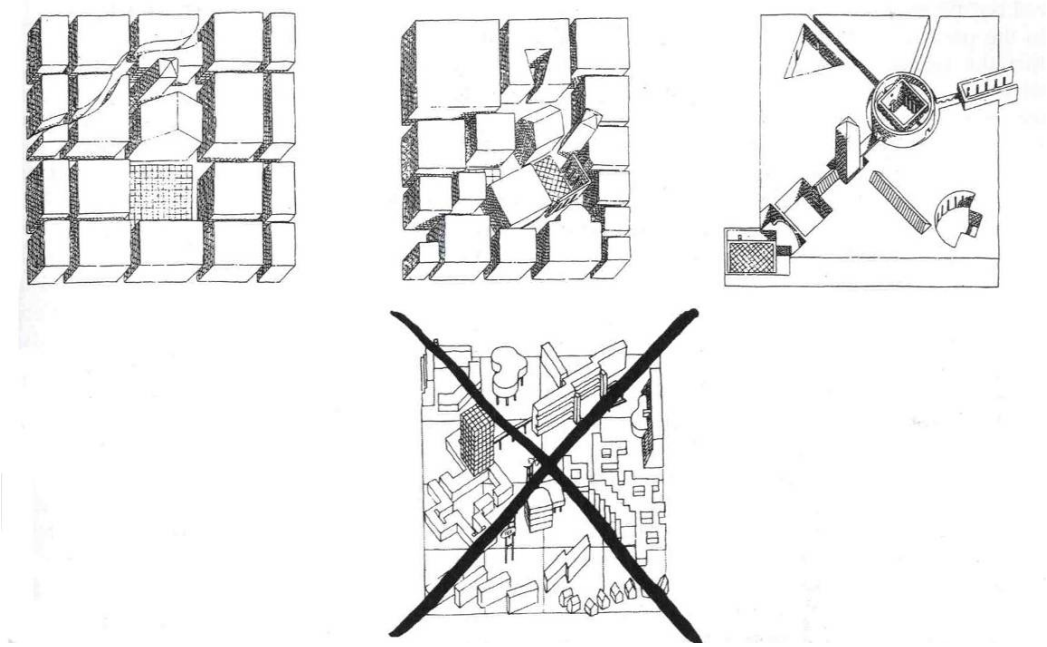

الشكل (2-7): أنظمة الفراغات والساحات حسب تصنيف Leon Krier.
المصدر :(Carmona،2003).

بينه كونها عنصر

مهم تؤثر ة نماذج والتي

تظهر في السحن (٧-٥):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ) مبنى منفرد وله شكل بسيط فهو لا يحدد ولا يخلق فراغ.

ب) مجموعة المباني التي تكون منتظمة بشكل صف طولي او ما شابه فتعطي التحديد الأضعف للفراغ.

ج) مبنى أو مبنيين مرتبة بشكل زاوية قائمة أو بشكل متوازي لبعضهما فتعتبر من الوسائل البسيطة لتشكيل الفراغ.

د) مجموعة المباني المترابطة مع بعضها البعض بحيث تحيط بفراغ ولها شكل بنيوي قوي.

ه) عدد من المباني تتراكب مع بعضها بصورة مرتبة بشكل كبير فتخلق فراغ موجب واحد، حيث ان اقوى الوسائل لخلق الاحساس للتوجه المكاني من خلال تجميع عدة مباني حول فراغ مركزي.

و) واجهات المباني المحيطة بالفراغ المركزي تكون مع بعضها بزاوية قائمة فيعطي الفراغ والتركيب قوة اكبر.

ز) الفراغ عندما يتصل بفراغات اضافية صغيرة يعطي تنوع اكثر ومحيط معقد اكثر بالتالي تعطي غنى نوعي ويعطي جانب من الغموض والضياع .

ح) الفراغ البسيط يصبح اكثر تعقيد وهناك تخوف من تكون سلسلة من الفراغات الغير المتصلة والمنفصلة.

ط) هناك عامل لخلق الاحساس بالانغلاق هو تصميم بوابات الفراغ حيث ذكرها Booth من خلال مصطلح الطاحونة الملتفة بينما Camillio Sitte ذكرها بمسقط التوربين، بحيث ان الشارع لا يمر خلال الفراغ لتعطي احساس اكبر بالاحتواء بحيث تجبر المشاة للدخول واختبار الفراغ (Carmona,2003;Booth,1990).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

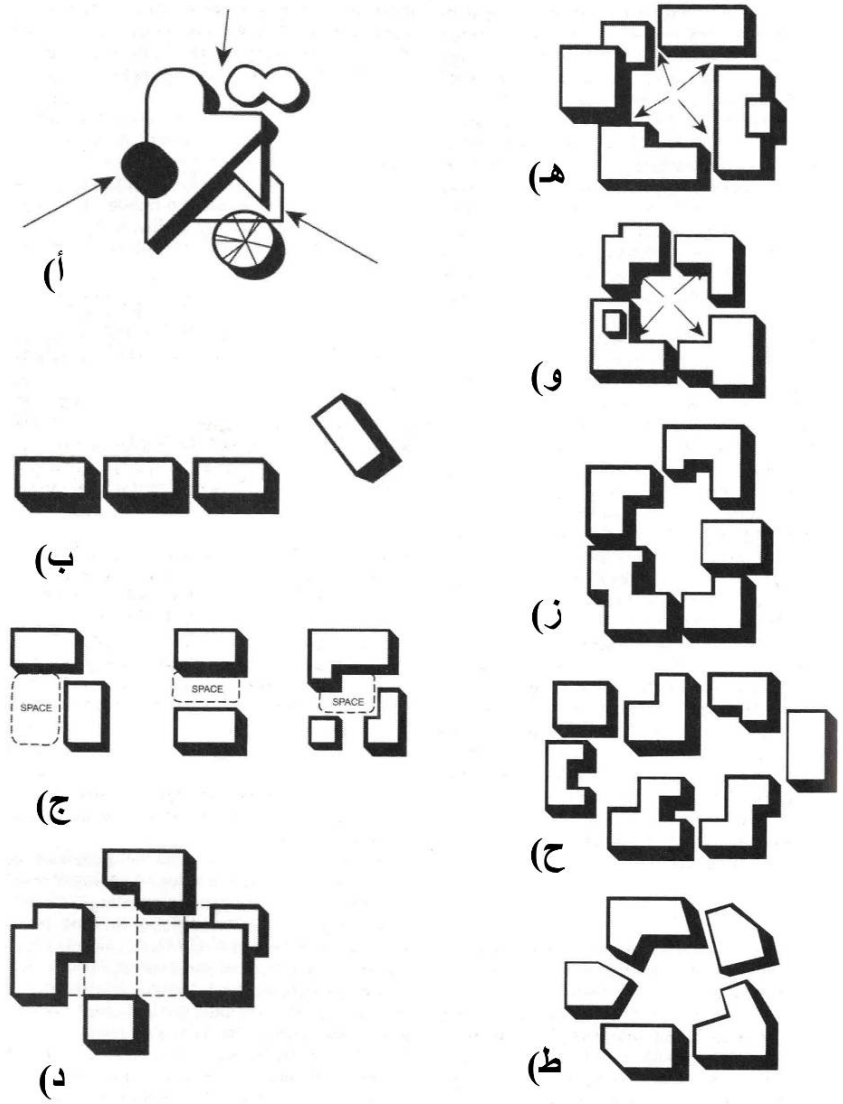

الشكل (2-8): أنظمة الانغلاق في الساحات وتصنيفها حسب Booth.

المصدر :(Booth،1990)

وبشكل عام شكل

- الفراغ ال ت وظائف

خاصة، ن خـــارج

نطاق العمران وهكذا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الفراغات المغلقة: وهي الفراغات المحددة من جميع الجهات بعناصر ثابتة، وتكون هذه الفراغات فراغات خاصة أو شبه خاصة حيث ان الانغلاق يعطي الخصوصية والاحساس بالأمان مثل الفناء الداخلي للبيت وتحيط بالفناء غرف المنزل، او مثل الازقة والاحواش في المدينة العربية والاسلامية حيث تتجمع حول الحوش مجموعة من المنازل لها نفس الرابط ويستخدم هذا الفراغ من قبل القاطنين في هذه المنازل، كما يظهر ذلك في الشكل (2-9).

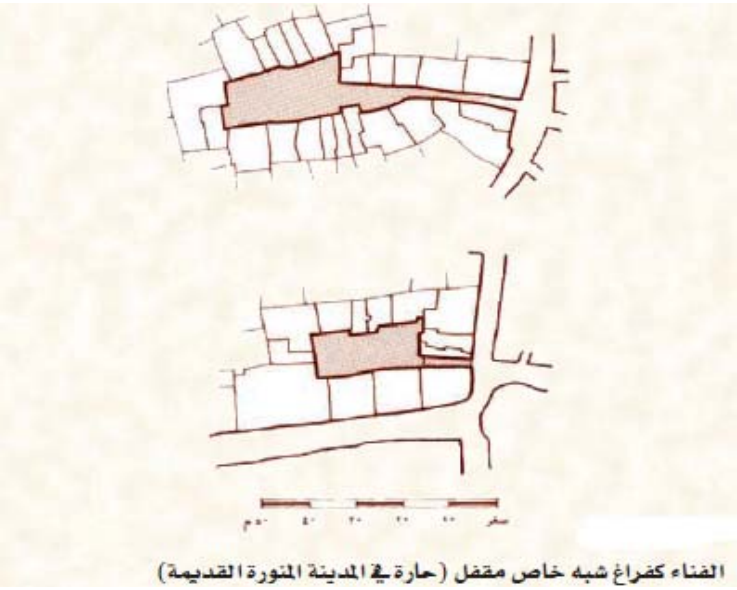

الشكل (2-9): الازقة والاحواش في المدن العربية.
المصدر :(وزارة الشؤون البلدية والقروية- الرياض، 2006)

- الفراغات ث غ، حيث يندمج
الفراغ هنا اورة بشكل غير
مباشر. (وز

اما Ching فحلل شكل الفراغ من منظور كونه فراغ للحركة، ودرس مسارات الحركة فهناك عناصر لنظام الحركة داخل الفراغات تؤثر على ادراكنا للابنية والفراغات مثل (Ching,1996):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- توجيه المنظر خلال ممر أو مسار Approach: أي يوجه الحركة في الفراغ نحو هدف واضح، هل هو:

1. امامي مباشر: ان يكون التوجيه نحو مدخل معين او مبنى مهم مباشرة، مثل التوجيه المباشر المؤدي الى ساحة سانت بيتر في الفاتيكان كما يظهر في الصورة (2-10).

الصورة (2-10): ساحة سانت بيتر- الفاتيكان.
المصدر :(Great Building,2009)

2. مائل غير مباشر: فراغ بشكل مائل في البلدة القديمة لنابلس في

الصورة (2-11): مسار غير مباشر داخل احد أزقة حوش النصر- نابلس.
المصدر : الباحث، 2009.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. لولبي: ان يكون مسار الحركة داخل الفراغ لولبي يلتف حول المبنى.

والشكل (2-10) يوضح تأثير التوجيه على الشخص المار خلال هذا الفراغ، بحسب التوجيه كما ذكرنا في التصنيف السابق.

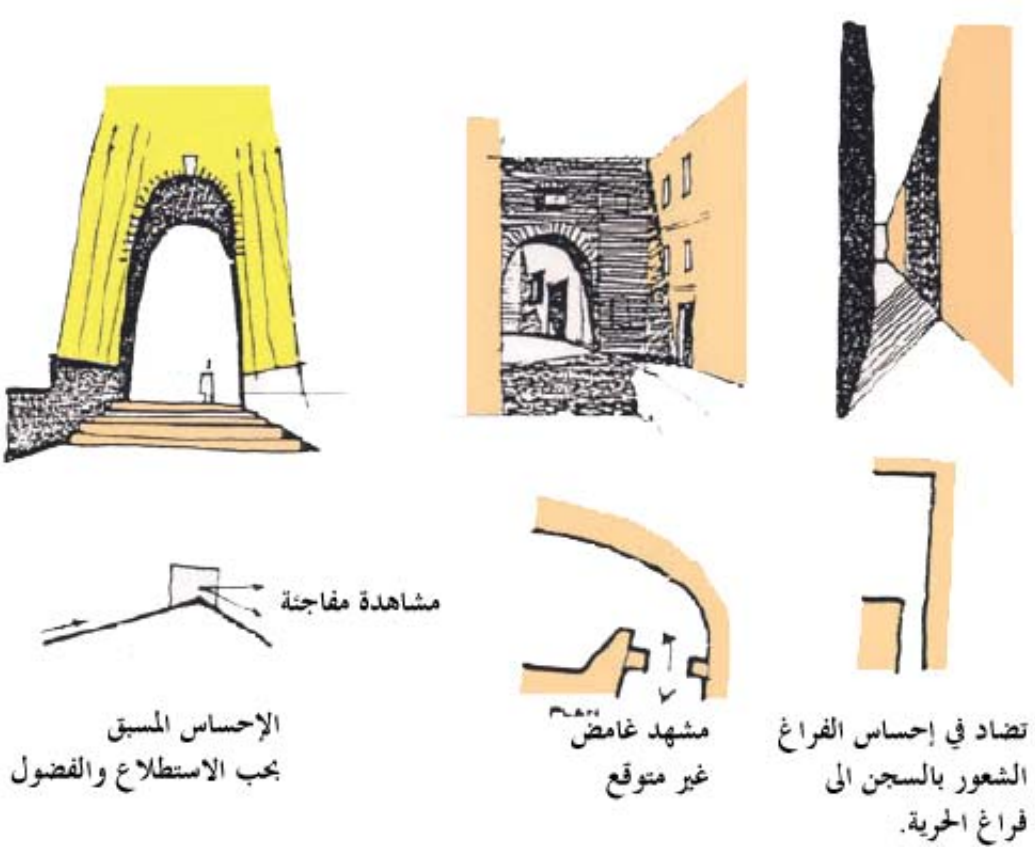

الشكل (2-10): العلاقة بين مسار الحركة والفراغ .
المصدر : (وزارة الشؤون البلدية والقروية- الرياض، 2006).

- ا ، كما في الصـــورة (2-12) بايطاليـــا San Ma

والتي توحي للزائر بأنها مدخل للساحة من البحر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة (2-12): طبيعة مدخل الى ساحة San Marco-روما من خلال عمودين.
المصدر : (Great Building - 2009).

- شكـ اشـــكالا

تؤ

-

- المسار المركزي Radial كما هو في تخطيط المدن المثالية .
- المسار الحلزوني Spiral.
- المسار على شكل شبكي Grid كما هو في تخطيط المدن الرومانية .

- شكل فراغ الحركة يختلف تبعا لـــ:

- حدوده الذي تعرف هذا الفراغ.
- شكله بالعلاقة بشكل الفراغات التي ترتبط به.
- صفاته، كالمقاس، النسب، الاضاءة والمناظر التي يبينها.
- المداخل التي تفتح على فراغ الحركة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- التغيرات في مستويات الفراغ من خلال الادراج والمنحدرات، كما في الصورة (2-13) التي تظهر الأدراج التي توصل لساحة Piazza del Campidoglio.

الصورة (2-13): الادراج كمثال لتغير في مستويات الفراغ، Piazza del Campidoglio- روما.
المصدر : (Great Building - 2009).

.2

به

يجا ي

اشارات عن المحيط الذي هو حولنا.

وعملية الادراك تتضمن جمع وتنظيم واحساس بالمعطيات عن المحيط البيئي. فالفراغ يتم ادراكه بعد تشكله وهذا الادراك يتكون نتيجة العلاقات المتبادلة بين الفراغ والاجسام المحيطة به، فلا يكون الادراك الا بوجود الاجسام المحيطة والمكونة للفراغ (القاضي،1995).

لذا فان كيفن لينش (Kevin Lynch) شدد على ان العناصر التي تكون أي تشكيل حضري لا توجد منفردة او مفصولة عن بعضها البعض، كلها تتجمع لتعطي الصورة الكاملة / حيث ان الحي District تُنظم بالعقد Nodes وتحدد من خلال الحواف Edges وتخترق بالمسارات Lines، وتنتشر فيها النصب Landmarks.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولتكتمل عملية الادراك بالفراغ فلو نظرنا على العقد Nodes بالنسبة لكيفن لينش، فهي نقاط مرجعية والبقعة الاستراتيجية في المدينة، ومن خلالها المشاهد يدخل، وهي البؤرة المركزية التي اليها ومنها الانسان يتنقل، الفراغات والساحات العامة هي عبارة عن عقد مسيطرة وفي نفس الوقت لها اهمية وظيفية ومادية في المدينة (Lynch,1981).

أما بالنسبة لمونتغومري Montgomery فان مفتاح نجاح المكان العام هو ان تكون قاعدة للتفاعلات والتي يجب ان تكون مركبة، الا ان الفراغ الحضري بدون النشاط الاقتصادي على أي مستوى لا يمكن ان يكون مكان عام جيد. كما انه لا يمكن ان تكون كل الانشطة اقتصادية، فالفراغات الحضرية والمدن يجب ان توفر فراغ للانشطة الثاقفية والاجتماعية. لذا فقد وضع مونتغمري قائمة بالمؤشرات الرئيسية الحيوية والتي تعزز عملية الادراك بالفراغ، وهي : (Montgomery,1978)

1. اضافة التنوع في الاستخدامات الاساسية، بما فيها الاستخدامات السكنية .
2. وجود حصة للملكيات الخاصة بالمحليين او الاعمال المستقلة.
3. وجود انماط للساعات الافتتاحية, ووجود انشطة مسائية وليلية.
4. وجود اسواق بمختلف الاحجام والتخصصات في الشارع.
5. توفر السينما والمسارح والمطاعم والاماكن الثقافية، والتي تعرض خدمات متنوعة من حيث السعر والنوعية.
6. توفر الفراغات بما فيها الحدائق والساحات، والتي تمكن الناس من المشاركة بالنشاطات ومشاهدتها مثل عرض البرامج الثقافية.
7. وجود انماط للاستخدامات المختلطة والتي تساعد على التطوير الذاتي والاستثمارات الصغيرة في الملكيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. توفر الوحدات مختلفة الحجم ومتنوعة التكلفة الخاصة بالتملك.

9. توفر درجة من الابداع والثقة في الهندسة المعمارية الحديثة والتي تعطي تنوع في المباني والانظمة والتصاميم المختلفة.

10. وجود شارع نابض بالحياة وبالمشاة.

3.5.2. البعد الاجتماعي

كما ذكرنا فان المدينة او أي شكل حضري لا يكون الا بالمجتمع المستخدم لهذا التركيب الحضري والذي يحيا ويتفاعل داخل ساحاته وفراغاته وخلال طرقاته ، حيث التأثير المتبادل بينه وبين تشكيل المدينة وفراغاته الحضرية .

وهناك حاجات ومتطلبات من الاماكن الحضرية يتطلبها الانسان فهي حسب Maslow الذي حدد خمس مراحل من سلسلة الاحتياجات الانسانية (Maslow,1954):

1) الاحتياجات الفيسولوجية–الوظيفية : للراحة البدنية والنفسية.

2) احتياجات الامن والامان : ليشعر بالامن من الاذى.

3) الاحتياج بالانتماء: الانتماء الى المجتمع، على سبيل المثال.

4) احتياج التقدير : ان يشعر بالقيمة من الاخرين.

5) الاحتياج لتحقيق الذات: من خلال التعبير والانجاز الفني.

وفي كتابه Life Between Buildings قدم Jan Gehl نظرة احتمالية لفهم تأثير التصميم على السلوك، انه من خلال التصميم بالاضافة الى المحددات الاقليمية والمناخية والاجتماعية ان تؤثر على عدد الناس الذين يستخدمون الفراغات الحضرية العامة وتحديد مدة النشاطات الفردية واي نشاطات يمكن تطويرها، وببساطة فان Gehl قسم النشاطات في الفراغات العامة الى:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. النشاطات الضرورية فهي نشاطات اجبارية، مثل الذهاب الى العمل او المدرسة وانتظار الباص، فهذا الحدث يتأثر بشكل طفيف بالشكل الفيزيائي.

2. النشاطات الاختيارية، أي عندما يسمح الوقت والمكان والطقس ومكان الجلوس دعاه، مثل المشي ليستنشق الهواء العليل، او التوقف لشرب القهوة في المقهى ومشاهدة الفعاليات الأخرى.. الخ.

3. النشاطات الاجتماعية التي تعتمد على وجود الاخرين في الفراغ العام (الاستقبال، المناقشات، النشاطات المجتمعية والتواصل البصري والسمعي مع الاخرين) وهي تحدث بشكل آني ونتيجة مباشرة لتنقل الناس وان يكونوا في نفس الوقت والمكان. وهذا يعطي هذه الانشطة الدعم اذا كانت ضرورية ويعطي النشاطات الاختيارية البيئة المناسبة (Gehl,1987).

الملكية العامة لها ابعاد مادية (الفراغ) واجتماعية (النشاط)، والملكية العامة المادية تفهم هنا انها الفراغات والاماكن (كانت ذات ملكية عامة او خاصة) التي تدعم وتسهل الحياة العامة والتفاعلات الاجتماعية. النشاطات والاحداث التي تحصل في هذه الفراغات والاماكن ذات الملكية العامة هي ذات نشاطات اجتماعية ثقافية. بالتالي فان الحياة العامة تحتوي مضامين اجتماعية عالمية ومنفتحة نسبيا على عكس الحياة الخاصة التي أساسها والذي يسيطر عليها ويحميها الفرد ويشترك فقط مع عائلته والاصدقاء (Carmona,2003).

4.5.2. البعد الجمالي:

كما هو دائما فاننا نختبر "الكل" افضل مما ان نختبر "الجزء" معزولا عن بقية الاجزاء. ونقدر البيئة المحيطة كطقم ، بنفس المقياس نقيس الامور الجمالية على اي تكوين حضري كما هو الحال للفراغات الحضرية.

بشكل عام فإن الادراك الجمالي له اربع مكونات بارزة تتجاوز الزمن والثقافة (Smith,1974).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الاحساس بالقافية والنمط: وجود تشابه في العناصر الموجودة في الفراغ على شكل نظام.
- تقدير الايقاع: يختلف عن القافية حيث يعتمد على التكرار الصارم.
- ادراك الاتزان: شكل من الترتيب يرتبط بالانسجام ضمن المشهد البصري او البيئة.
- التحسس من العلاقات المتجانسة (الانسجام يختص بالعلاقة بين الاجزاء المختلفة وكيف تتناسب مع بعضها لتشكل الكل المتكامل).

أ) **النسب الجمالية للفضاء**

أبعاد الفضاء الحضري والإحساس به من قبل الإنسان تتحدد من خلال نسبة (ارتفاع الأبنية المحيطة بالإنسان/عرض الفضاء المقابل)، حيث تعتبر من مقاييس الادراك الجمالي للفراغ كان الشارع او الساحة او ساحة المنزل الداخلية، كما يوضحها الشكل (2-11).

النسبة (4:1) فأكثر تؤدي إلى عدم التحكم أو السيطرة على الفضاء.

النسبة (3:1) تحكم نسبي في الفضاء الحضري, والسيطرة عليه تكون محدودة مع الإحساس ببعض التفاصيل الخاصة بالمباني المحيطة.

النسبة (2:1) تؤدي إلى إحساس بالسيطرة الكاملة على الفضاء والإحساس الكامل بكل التفاصيل وبدرجة أدق.

النسبة (1:1) تعطي إحساسا بالضيق ورؤية التفاصيل بطريقة غير مريحة.

النسبة (اقل من 1:1) يشعر فيها الإنسان بضيق كبير في المكان ولا يمكنه الإحساس بما حوله (الموسوي،2006).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكون درجة الاحتواء شديدة عندما تكون العلاقة 1:1، (زاوية الرؤية 45 درجة) والفراغ مغلق.

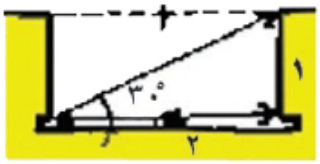

تكون درجة الاحتواء متوسطة عندما تكون العلاقة 2:1، (زاوية الرؤية 30 درجة) يكون ذلك حدا للانغلاق.

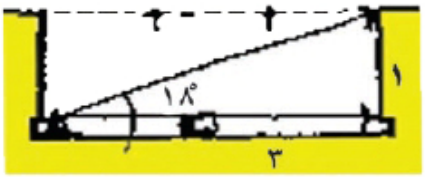

العلاقة 3:1، (زاوية الرؤية حوالي 18درجة) اقل انغلاق ممكن وتكون درجة الاحتواء قليلة.

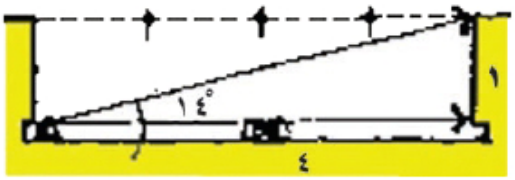

عندما تكون العلاقة 4:1، (زاوية الرؤية حوالي 14درجة) يعتبر ذلك فقط للانفتاح.

الشكل (2-11): نسب الاحتواء للفراغ من خلال العلاقة بين العرض والارتفاع.
المصدر :(وزارة الشؤون البلدية والقروية-الرياض، 2006)

اما ... ض الـــى
الطول في ال ... ها، بينمـــا
ذهب غيره ... ٧ رأى ان

تكون النسبة هي 2 الى 3 (Moughtin,2003).

ب) المبادئ الفنية للساحات العامة

من خلال تحليل الصفات الفنية والجمالية للساحات في العديد من المدن الاوروبية. يوجد مجموعة من المبادئ الجمالية (Sitte, 1945):

1. الانغلاق : بالنسبة لـــ Sitte فانها الشعور الاساسي للتحضر، والساحات العامة بالنسبة له يجب ان تكون كيان مغلق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. الكتل النحتية : رفض Sitte ان تكون المباني هي كتل نحتية. فالمباني بالنسبة له ان واجهاتها هي التي تحدد الفراغ. ويجب ان تكون ملتصقة بجانب بعضها افضل من ان تكون واقفة بشكل منفرد ككتلة نحتية.

3. الشكل: حيث ان الساحات يجب ان تكون نسبها ملائمة لمعظم المباني المحيطة بها.

4. النصب التذكارية: على الرغم ان المبدأ الاساسي لدى Sitte هو ان تكون الساحة فارغة، فقد اوصى لتزويد الساحة على بؤرة، ويفضل ان تكون بعيدة عن المركز او على طول الحافة.

بينما Paul Zucker ناقش العلاقة الجمالية للساحات على اساس العلاقة الفريدة المنطقة المفتوحة للساحة والمباني المحيطة وايضا العلاقة بينها وبين السماء التي تعطي تجربة عاطفية فعلية بالمقارنة لتأثير أي عمل فني آخر. وعلى اساس ذلك استخلص خمس انماط جمالية للساحات العامة، كما يوضحها الشكل (2-12):

- الساحات المغلقة (ذاتية الاحتواء): وهي ساحات مغلقة بالكامل ، فقط مفتوحة من جهة الطرق النافذة اليها وتظهر الشكل المنتظم ، ويضفى اليها تكرار العناصر المعمارية حول محيطها.

- الساحات المسيطرة (الفراغ الموجه): حيث نعلم ان بعض المباني تخلق لنا حس بالفراغ اما هذه المباني، فان الساحة المسيطرة بالنسبة ل Zucker تتميز من خلال توجه الفراغ نحو مبنى او عدد من المباني. وكذلك الامر بالنسبة لكل المنشات المحيطة .

- الساحة المركزية (الساحة التي تتشكل حول مركز): جيث يوجد عنصر مركزي يعطي احساس بالمركزية وخلق الحس بالفراغ حوله.

- الساحات المتجمعة (وحدات فراغية متجمعة): حيث ان مجموعة الفراغات المتصلة بالنسبة الى Zucker هي كما في الغرف المتصلة مع بعضها البعض حيث ان الغرفة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاولى تهيئ المار خلالها الى الغرفة الثانية وهكذا. حيث تعطي رابط ذو معنى لسلسلة الفراغات المتصلة وهذا ما يميزها.

- الساحات غير المتبلورة (غير المحدودة) هذا النمط لا يتبع الانماط السابقة حيث انه غير منتظم وغير محدود الشكل (Zucker, 1959).

الشكل (2-12): العلاقة بين الساحة والفراغ والعناصر المحيطة .
المصدر :(Zucker,1959).

5.5.2. البعد الز

من المعلو ـه وخاصـة

في التصميم الحض ن، فكلما مر

الوقت تصبح الفراغات أمكنة نعيش فيها لفترات كبيرة، وتجعلها اكثر ذات معنى مرور الوقـت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتراكم الزمن عليها، ان اختبار مرور الزمن على البيئة الحضرية تظهر بطريقتين: من خلال التكرار الايقاعي للنشاطات مثل نبض القلب ومرور الليل والنهار، ومن خلال التغيير المتقدم وغير القابل للنقض مثل النمو والتلف (Lynch,1981).

الفراغ والوقت مرتبطان مع بعضهما البعض فهما " الاطار العظيم الذي من خلاله نطلب خبرتنا، فنحن نعيش في فراغات وقتية" (Lynch,1981)، وكذلك نعتبر ان المدينة ليست فقط مكان في فراغ وانما دراما في زمن.

6.2 متطلبات الفراغ

يجب ان يكون الفراغ ذو معنى " يسمح للناس بالتواصل القوي مع المكان ومع حياتهم الشخصية ومع العالم الكبير المحيط بهم " وان يكون ديمقراطيا " لحماية حقوق الجماعات المستخدمة ويكون مفتوح للجماعات ويعطي حرية للنشاطات" وان يكون متجاوبا " حيث يصمم الفراغ ويدار من اجل خدمة احتياجات المستخدمين " لذا فهناك خمس حاجات اساسية يجب ان توجد في الفراغ ويرضى بها الناس: الراحة، الاسترخاء، التواصل الايجابي مع المحيط، الاستكشاف.. والفراغ الجيد يخدم اكثر من هدف من الاهداف السابقة (Carr, and others,1992).

ان الاستخدام في ساعة الذروة تعطي دلائل اداء الناس. فعندما يكون المكان مزدحم فان الناس يجلسون في الاماكن الشاغرة اكثر من الاماكن التي يفضلونها ولا تكون شاغرة، فيما بعد، تفرغ هذه الامكنة بينما اماكن اخرى يتواصل استخدامها. وكذلك ان معظم الفراغات الحضرية تحتوي على فراغات جانبية حيث الناس يفضلوا الجلوس فيها والالتقاء. ونلاحظ ان النساء اكثر براعة في اختيار المكان ذو الخصوصية اكثر من الرجال. والمواصفات التي تجعل الفراغ اكثر طلبا هي (Whyte,1980):

1. الموقع الجيد، في الطرق ذات الحركة وسهلة الوصول اليها وممكن رؤيتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. الفراغات المسيجة حيث ان الطرقات هي جزء من الفراغ الاجتماعي ولكن يجب فصله بشكل جزئي عن الطريق.

3. ان تكون على مستوى او تقريبا على مستوى رصفة الفراغ.

4. توفر اماكن للجلوس مرتبطة بالفراغ مثل الادراج او الجدران المنخفضة او عناصر واضحة مثل المقاعد والحواجز.

5. توفر المقاعد القابلة للحركة بحيث تتعدد الخيارات .

وهناك مواصفات اخرى مثل توفر المظلات ودرجة جمال الفراغ وشكل وحجم الفراغ.

7.2. التطور التاريخي لمفهوم الفراغات الحضرية

عندما بدأ الإنسان قديما بالسكن في تجمعات سكنية قريبة من بعضها البعض عمل على تحديد مناطق فارغة حول مساكنهم احتوت وضمت نشاطات السكان المحليين من نشاطات اقتصادية، سياسية أو دينية وكذلك استخدمها كمسارات و طرقات تسهل الحركة بين المسكن والمساكن والعناصر الحضرية الأخرى في التجمع الحضري.

وبقي هذا النسق والنهج في تشكيل المدن والتجمعات الحضرية مستمرا حتى عند تطور هذه التجمعات وبقيت هذه الساحات والفراغات أبرز ما يعبر عن ثقافة المجتمع, فالملامح العمرانية للمدينة كانت على مر العصور تعبر تعبيرا صادقا عن مضمون الحياة اليومية للمجتمع الذي يعيش فيها. فالمدينة اليونانية القديمة كانت تعبر عن ديمقراطية الحكم ومشاركة المجتمع في تسيير أمور الحياة الأمر الذي انعكس على شكل الأجورا كمركز إداري وتجارى للمدينة يتوسط المناطق السكنية. كما كانت المدينة الرومانية تعبر عن ارتباط المجتمع بالقانون الوضعي الذي حددوه لأنفسهم، وانعكس ذلك على القانون لضبط وتنظيم البناء والتعمير بحرية مقيدة بنظام قياسي موحد يحدد قطاعات المدينة التي تلتف حول المركز الإداري الرسمي- الفورم- في وسط المدينة. اما المدن في العصور الوسطى فكانت اهم ملامحها ان استبدلت المعبد بالكنيسة عند

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انتشار الديانة المسيحية وبقيت الساحة الوسطية امام الكنيسة، وقل الاهتمام والارتباط بالنظام الروماني المتعامد في تشكيل المدن وظهرت الشوارع المنحنية والمتعرجة، حيث أن الارتباط بالتكوين الروماني ارتبط بالثقافة الوثنية التي كانوا عليها والتحول الثقافي الى المسيحية أدى الى التخلي عن عناصر حضرية اجتماعية في المدينة الرومانية كالمعابد والمدرجات والمسارح (Kostof,1985).

أما المدينة الإسلامية بمفهومها العقائدي تعبر عن الحياة اليومية للمجتمع الذي تغلغل في الإسلام كدين وعقيدة في كل عناصر حياته المادية والمعنوية. (ابراهيم، 1993)

الا أن روح الكلاسيكية الحديثة ظهرت في عصر النهضة وراحت المدن تتجه من جديد لترجع بعض ملامح التخطيط الروماني، فظهرت المحاور الا ان ابرز مظاهر تخطيط المدينة كانت الكنيسة وساحتها. وبقي الامر كذلك حتى بدأ عصر سيطرة الملوك في نهاية القرن الثامن عشر وبدأ يظهر ذلك على تخطيط المدن وانتقال التركيز على قصور الملك والساحات المرافقة له كما في أعمال المهندس الفرنسي Haussmann الذي اعاد تصميم وتخطيط مدينة باريس في القرن التاسع عشر.

فالمدن على اختلاف مواقعها واختلاف ثقافة سكانها تتكون من عناصر مبينة وفراغات غير مبنية, من المدن القديمة حتى عصرنا هذا لازالت تلعب الفراغات الحضرية من ساحات عامة وأفنية وشبكات طرق الدور المهم والذي يميز تركيب هذه المدينة عن تلك.

1.7.2. لمحة تاريخية

مدينة أور من المدن القديمة في بلاد الرافدين, نرى فيها اهتماما بمركز المدينة الذي هو عبارة عن فراغ مستطيل الشكل يضم داخله المعبد (Temenos) وقصر الحاكم وما بقي من شكل المستطيل هو ساحة أمام القصر والمعبد، كما يظهر في الشكل (2-13).

ثم لو نظرنا الى تفصيل الخاص بالمنطقة السكنية في المدينة الواضح في الشكل (2-14)، لو وجدنا انها تتكون من طرقات داخلية غير منتظمة على عكس الطرقات الرئيسية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المؤدية الى المعبد (Temenos)، اضافة الى البيوت السكنية ذات الفناء الوسطي والمقابر ومن ثم جزء هام في المنطقة وهي ساحة الخبازين وهي ساحة فيها سوق صغير.

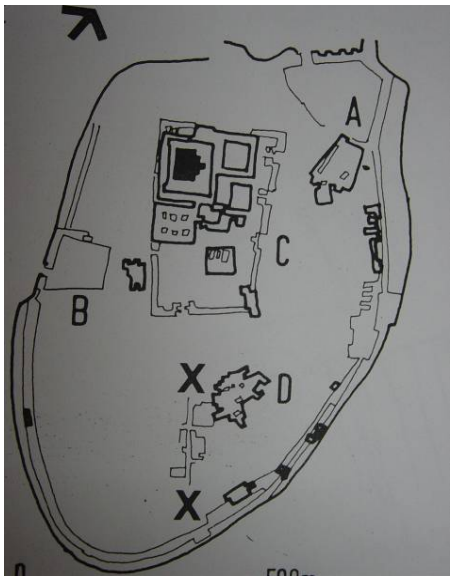

مخطط عام لمدينة أور، 2100–1900 قبل الميلاد.

A, B: الميناء

C: المعبد (تيمنوس)

D: المحيط الخارجي للمدينة (المساكن)

X-X: طريق يؤدي الى المعبد

الشكل (2–13): مخطط مدينة UR في العراق .

المصدر : (Morris،1985).

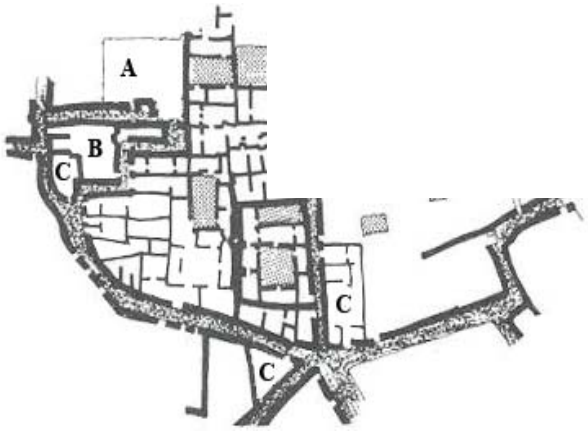

مدينة أور، مخطط تفصي

في الفترة 1900–1674

A: فراغ تابع سوق ص
B: بازار
C: معابد صغيرة.
الطرقات هي باللون الغامق
افنية المنازل باللون المنقط الخفيف.

الشكل (2–14): مخطط تفصيلي لمنطقة سكنية في مدينة UR– العراق.

المصدر : (Morris،1985).

www.manaraa.com

أما المدن الإغريقية ظهر التشكيل المتعامد في تكوين معظمها, ونرى ذلك واضحا في مدينة ميلوتوس(Miletus) وبرزت الفراغات العامة في وسط المدينة بشكل واضح (الأغورا, المدرج والاستوديوم). وتوزعت الأحياء السكنية حول هذه الفراغات العامة بنظام شبكي، حيث تأثر الاغريق في آسيا الوسطى بحضارات بابل وأشوركما يظهر في الشكل (2-15) (عبدالله، 1981).

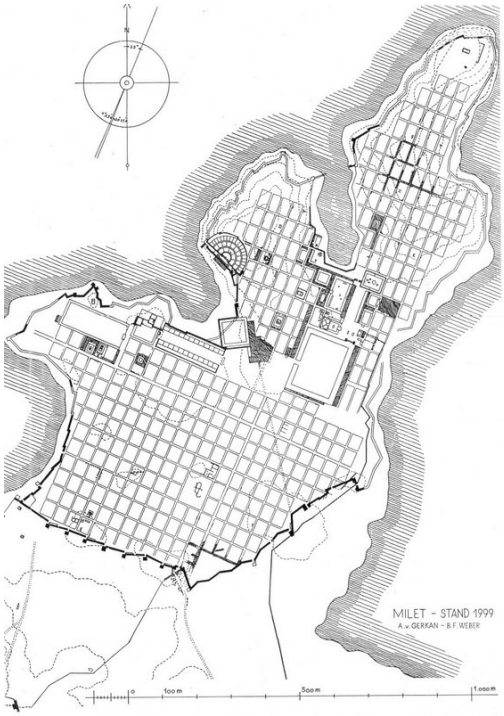

الشكل (2-15): مخطط مدينة Miletus الاغريقية-اليونان.

المصدر : (Morris،1985).

وفي المدن اليونانية إلى الفورو حورت الاغورا

والفورم هو وهو يشابه – مع الفارق- الاجورا الاغريقية، فكلاهما مساحة مخصصة لتجمع الناس، ولكن الاجورا كانت تستعمل كسوق، بينما كانت الوظيفة الاولى للفورم انه ساحة القانون والدين، بالاضافة الى كون مداخل الاجورا جانبية، بينما كانت مداخل الفورم محورية خاصة المحورين الرئيسين إحداهما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يخترق التكوين الحضري للمدينة من الشرق إلى الغرب والآخر من الشمال إلى الجنوب (عبدالله، 1981).

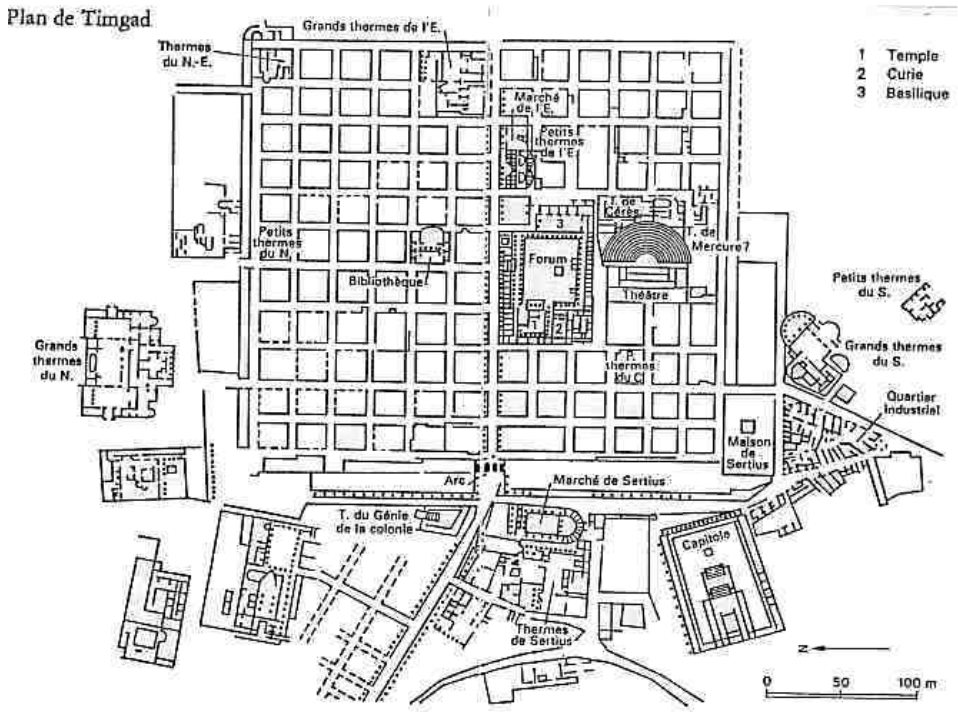

الشكل (2-16): مخطط مدينة Timgad الرومانية-الجزائر.

المصدر : (Morris،1985).

إضافة إلى يها عناصر أخرى ليزيدوا أهمية الأماكن

وكانت الفرا سوق التي تكون في موقع متوسط من المدينة ولا يخترقها مرور العربات، وكان لكل حرفة حارة أو قطاع من المدينة. وكان مبنى البلدية يُطل على السوق اما الكنيسة فهي تقع على جانب من ميدان خالي من مرور العربات. (عبدالله، 1981).

وتلاشت في هذا العصر الطرقات المستقيمة تقريبا وظهرت الطرقات الضيقة والمتعرجة في تشكيل هذه المدن، أنظر الشكل (2-17).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ) سلسلة فراغات مترابطة في مدينة لوكا Lucca.
ب) ساحتين مرتبطان مع بعضهما في مدينة بروجيس Bruges.
ج) ساحة السوق في مدينة روثبرغ Rothenburg.
د) ساحة السوق امام كنيسة في مدينة نورمبرغ Nuremburg.
ه) ساحتين مرتبطان في مدينةاراس Arras .
و) مدينة بورغيا Perugia.
ز) ساحة امام كاتدرائية في مدينة تودي Perugia.

الشكل (2-17): تصنيف الفراغات والساحات العامة في مدن العصور الوسطى .
المصدر :(Zucker,1959).

أما في عصر النهضة Renaissance كون هذا العصر كان يتسم بانبعاث للروح الكلاسيكية neo classicism فقد عادت بعض ملامح التخطيط الروماني إلى المدن في عصر النهضة، فعاد التقيد في المحاور في تصميم الشوارع والميادين (عبدالله، 1981).

وأنشئت الميادين التي تخص الكنائس مثل ميدان سان ماركو في فينيسيا وسان بيتر في الفاتيكان وغيرها، كما يظهر في الصورتين (2-14) و(2-15).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة (2-14): ميدان سان ماركو - فينيسيا .

المصدر : (Great Building - 2009)

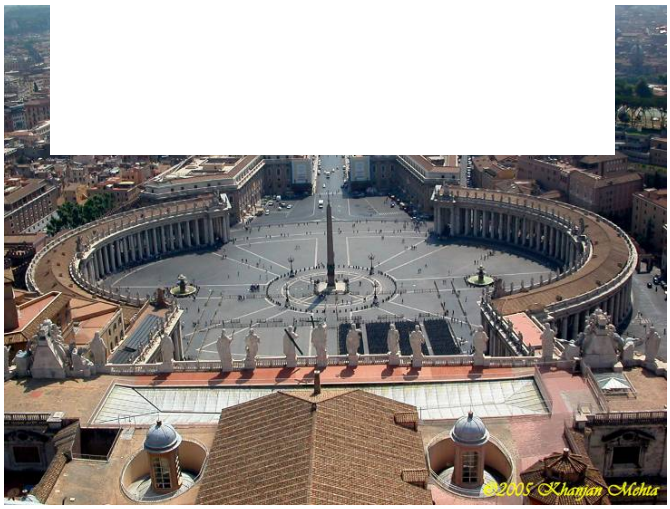

الصورة (2-15): ميدان سان بيتر - الفاتيكان .

المصدر: (Great Building - 2009)

2.7.2. تخطيط الفراغات

في المدينة الاسلا مثيله فـــي العمـــارة الغربية بالإضافة إلى تميزه ووضوحه عن مثيله في العمارة الغربية رغم انه لا يكتسب أهميـــة من حيث التشكيل الهندسي وغالبا ما ينتج لاستيعاب التغيرات المفاجئة في الاتجـــاه أو الحركـــة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتي تحفل بها العمارة العربية التقليدية. وإذا كانت القصبة التجارية تعتبر أهم الملامح العمرانية في المدينة الإسلامية فان الميادين العامة بها لم تظهر بنفس أهميتها في المدن الغربيـــة، وذلـــك باستثناء بعض الأمثلة. ويعود السبب الى البيوت السكنية التي انتشرت على حســـاب الســـاحات العامة ـــ نتيجة للمرونة في التشريعات البنائية المتبعة في المدن الاسلامية التي شكلت الاســـاس في تشكيل المدينة الاسلامية (Al-Hathloul, 2002) .

وهذا لم يمنع ظهور ساحة عامة مرتبطة بالمسجد، حيث يحتل المسجد مركز المدينة في منتصف القصبة وتتبعه المدارس الإسلامية، كما يظهر في الصورة (2–16) لساحة الجامع فـــي مدينة مراكش في المغرب. كما تتركز حوله محلات مرتبطة باقتصاد هذه المدينة مثـــل تجليـــد الكتب والخطاطين وصناعة السجاد أو الأنشطة الحرفية التي تسد حاجة الريفيين فتتجمع حـــول البوابات الرئيسية للمدينة (ابراهيم، 1993). ومن القصبة التجارية الرئيســـية للمدينـــة تتفـــرع الشوارع والطرقات التي تتجمع حولها الأحياء السكنية حيث الهدوء والسكينة والظلال والراحـــة النفسية والارتباطات الأسرية. الفراغات العامة في المدينة الاسلامية والعربية ارتبطت بالمرافق العامة في المدينة مثل المساجد والمدارس والخانات (Bianca, 2000) .

الصورة (2–16): ساحة الجامع في مدينة مراكش – المغرب.

المصدر :(wikipedia web site - 2009).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1.2.7.2. عناصر تخطيط المدينة الاسلامية:

تصنف المدن الإسلامية بحسب أصل نشأتها، فاما أن تكون اسلامية النشأة، بحيث اتخذت طابعا إسلاميا صافيا منذ البداية، أو ان تكون في الأصل مدن ذات نشاة غير اسلامية (رومانية او فارسية أو غيرها..) وعندما فتحها المسلمون تحولت الى مدن إسلامية (أكبر، 1998). ففي هذه الحالة فقد حافظ المسلمون على التشكيل السابق للمدينة ولكن تم تحويرها لتلائم الشريعة والمعتقدات الإسلامية. فالمدينة الإسلامية كانت إما كامتداد لمدينة قديمة نشأت قبل الإسلام وإما كمدينة جديدة تطورت بطريقة تلقائية أو عفوية في إطار محددات خاصة باستملاك الأرض والبناء عليها وبالروابط الاجتماعية بين فئات المجتمع الأمر الذي انعكس في نسيج عمراني نرى فيه كثيرا من القيم الفراغية التي أغفلتها النظرية التخطيطية المعاصرة (ابراهيم، 1993).

والنسيج الحضري للمدينة الاسلامية يتصف بشكل عام بالطرقات الضيقة والمتعرجة وبعدم وضوح الساحات بشكل مستقل كما كانت في المدن اليونانية والرومانية (القاضي، 1995).

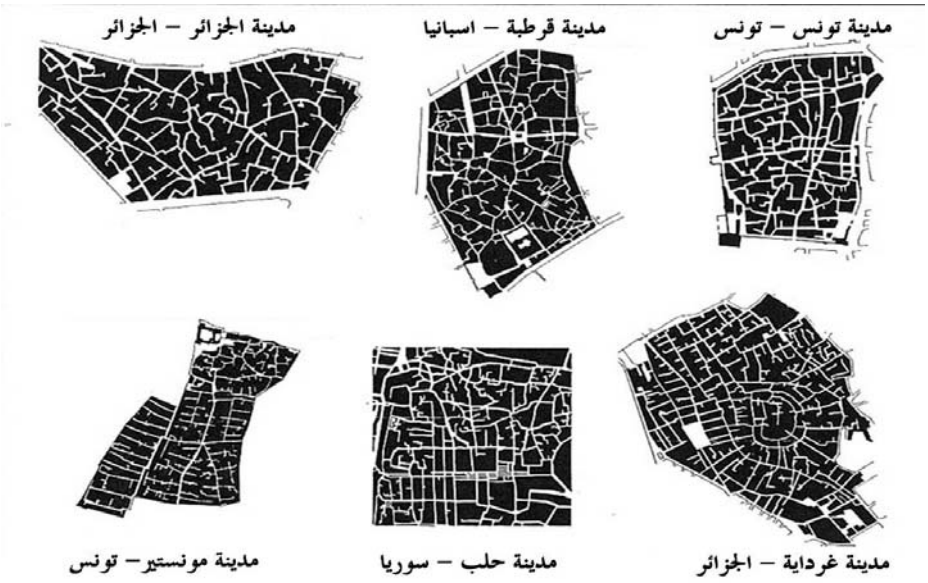

الشكل (2-18): طبيعة تخطيط لمدن عربية واسلامية.

المصدر : (Hakim,1986)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عناصر التخطيط الأساسية والعوامل التي شكلت المدينة الإسلامية، التي يظهر الشكل (2-18) عدة أمثلة عن المدن الاسلامية، وهي:

أ) **استخدام الافنية:** استخدم كنظام للبناء في البيوت والأبنية العامة. ونسبة مساحة البناء إلى مساحة الارض هي 1:1, شاملة الفناء الذي يستحوذ على ما معدله 24% من المساحة. وعادة ما تتكون هذه الأبنية من طابق لثلاث طوابق.

ب) **نظام الشوارع وعناصرها:** ملكيات الأفراد الخاصة مثل المنازل صاغت وشكلت الملكيات العامة كالطرق، حيث انه من المنطق أن تكون الطرق والساحات والرحاب والدروب غير النافذة في المدن التقليدية هي ما بقي من إحياء الأفراد كأماكن عامة تستخدم من قبل غالبية الناس، بغض النظر عن المعالم المختلفة للمدن الإسلامية (جميل اكبر، عمارة الأرض في الإسلام).

وتصنف الطرقات في تخطيط المدن الاسلامية الى:

1- الطريق النافذ هو طريق للعامة، عريض كفاية بحيث يسير فيه جملين محملين بالامتعة من خلاله، أي تقريبا سبعة أذرع كحد أدنى .

2- الطريق غير النافذ، هو طريق خاص بمجموعة خاصة من القاطنين على جانبيه ويخدم ملكيات مشتركة، ويكون ذو عرض اقل من الطريق العام أي بما يسمح بجمل محمل بالامتعة أي تقريبا ثلاثة أذرع وهذه الزقاق احيانا تدعى بالاحواش السكنية وتصنف على انها فراغات شبه خاصة.

يمتاز تخطيط الطرق في المدن الاسلامية بالطرق الغير النافذة والتي تمتاز عن الطرق النافذة بالاضافة الى خصوصيتها، فهي:

- تعطي شوراع اكثر هدوءا واكثر امنا لساكنيها، بحيث يستطيع الاطفال اللعب باقل احساس بالخوف من مخاطر الحركة السريعة للمركبات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تحفز التفاعل السكاني: فهي نظام طرق قصيرة وغير متصلة بعكس نظام الشبكي المتعامد، فهي تحفز الجيرة والألفة و التفاعل.

- تعطي الشعور بالهوية المحلية : مقاس الطرق الغير النافذة تعطي احساس بالهوية.

- تخلق الازمات المرورية والازدحام، حيث ان الحي يعتمد على طريق نافذ واحد واي شيء يعوق هذا الشارع الوحيد فانه يعوق النظام (Carmona,2003).

3- العناصر الإنشائية التي تستخدم في نظام الشوارع مثل: Sabat " أو ما يعرف عندنا بالقناطر " وهي عبارة عن غرفة تعلو وتغطي الطريق، كما يظهر ذلك في الشكل (2-33) (Hakim,1986).

وفي تخطيط المدن الاسلامية كانت هناك خطوط اساسية اتبعها المشرعون في عمارة المدن الاسلامية ومنها: منع الاذى، ومبدأ التعاون، احترام خصوصية الآخرين، احترام حقوق الساكنين القدامى، احترام حق عدم منع التهوية عن الجار، احترام ملكيات الآخرين، وحق الشفعة للجار، ومبدأين يتعلقان بالطرق النافذة وهي السعة وتجنب وضع معيقات في طريق العامة او الساحة العامة (Hakim,1986). في ظل هذا فان الفراغات داخل المدينة العربية التقليدية تتدرج من الفراغات العامة وشبه العامة وشبه الخاصة فالخاصة، ويلخصها الشكل (2-19).

- فالفراغات العامة داخل المدينة العربية التقليدية ترتبط مباشرة بمباني عامة مثل: فراغ المسجد الجامع، فراغ الاسواق والمراكز التجارية، الساحات العامة الاخرى، و القصبة أو الشارع العام الرئيسي.

- اما الفراغات الشبه العامة وشبه الخاص فهي ترتبط بالاحياء السكنية الخالصة مثل الفراغات الشبه العامة وتتفرع من الطرق العامة وتكون ضمن الأحياء السكنية، وتتفرع منها فراغات أخرى شبه خاصة غير نافذة (الاحواش أو الزقاق) والتي تخدم وتقتصر على المنازل المحيطة فقط بالحوش أو الزقاق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بينما الفراغات الخاصة فهي ترتبط بالبيت مثل الفناء الداخلي الخاص للبيت.(وزارة الشؤون البلدية والقروية – الرياض، 2006).

الشكل (2–19): تدرج الفراغات في الحارات والأزقة من العام حتى الخاص في المدينة العربية والاسلامية.
المصدر : (وزارة الشؤون البلدية والقروية–الرياض، 2006)

ج) المقياس الانساني:

كان من ابرز مميزات المدينة العربية التقليدية, هو عظم الاهتمام في مكوناتها وعناصرها, بما يلائم مقياس الإنسان ومتطلباته لخدمة الإنسان, فهو الاساس في كل شئ.

ويمكن التعبير عن مفهوم المقياس الانساني بانه يمثل مقياسا حقيقيا يستعمل اساسا لمقارنة ارتفاعات الأبنية, عرض الشوارع, ابعاد الفضاءات الحضرية والساحات وغيرها مع ابعاد جسم الإنسان, والمخروط الضوئي الذي تشكله الرؤيا البشرية، والشكل (2–20) يوضح بعض هذه الأبعاد الانسانية (الموسوي، 2006).

وقد كان للتنظيم العضوي المتماسك للمدينة العربية التقليدية تعبيرات ضمنية تعكس تماسك وتلاحم أبناء المجتمع الواحد, وطبيعة العلاقات الاجتماعية والثقافية لدى ساكنيه. ومن هنا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بات واضحا مدى الترابط الكبير بين المكونات المادية والتعبيرية للبيئة الحضرية التقليدية وبين مقوماتها المعنوية والفكرية, وبصورة أقوى مما يلاحظ في مدننا المعاصرة (الموسوي، 2006).

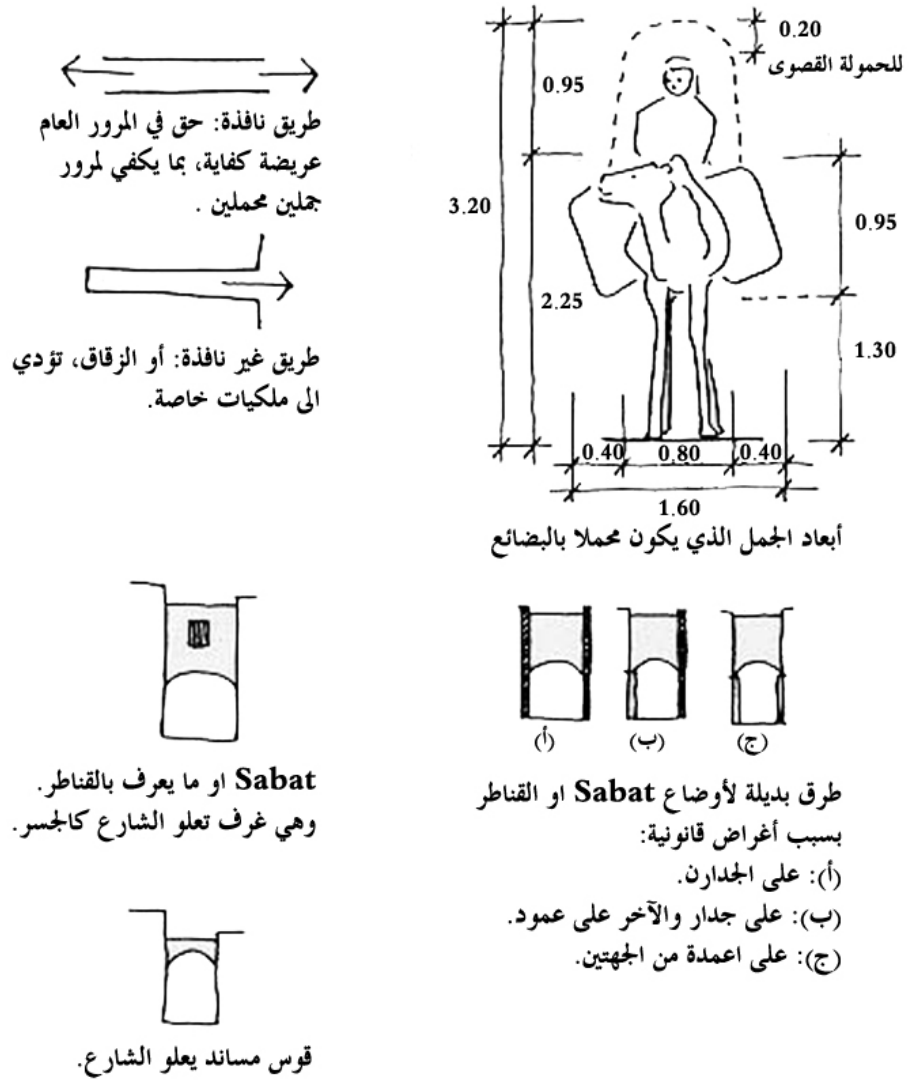

الشكل (2-20): الطريق العام وعناصرها الاساسية في المدن العربية والاسلامية.

المصدر : (Hakim,1986)

ـيارات

والمركبات بنة قديما

حتى فتر ر معينة

مثل تخطيط شبكة الشوارع والساحات والمعالم المهمة في المدينة، إلا انه يتصور المدن بشكل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سريع في عصر الثورة الصناعية ودخول السيارات وازدياد عدد السكان بشكل كبير واجهت هذه المدن مشاكل كبيرة من خلال ظهور الأحياء السكنية الفقيرة والعشوائيات ذات المستوى الصحي والبيئي السيئ وافتقارها إلى تخطيط وتنظيم، واستمر الوضع كذلك حتى ظهرت محاولات إصلاح وتنظيم للمدن الحديثة لإزالة الآثار السيئة للثورة الصناعية.

ولم يقتصر تخطيط المدينة على تخطيط شبكة الطرق وبعض المعالم الهامة، بل ظهرت اشتراطات جديدة بخصوص متطلبات الإنسان الترفيهية والاجتماعية والبيئية والصحية من خلال إنشاء المساحات الخضراء والملاعب والمناطق الترفيهية وفصل المناطق الصناعية عن المناطق السكنية.

3.7.2. اعادة احياء الفراغات الحضرية

في ظل الاهتمام بعلم التخطيط والتصميم الحضري, تم ابراز العناصر الحضرية وخاصة تلك التي تخص عامة السكان والتي تحتضن النشاطات والتفاعلات الاجتماعية والاقتصادية العامة والتي تمثلت في الساحات العامة والفراغات الحضرية في مركز المدينة, كونها تلبي متطلبات الفرد الاجتماعية والترفيهية. فظهر اهتمام متزايد في إنشاء الساحات العامة والفراغات الخضراء في الأحياء الجديدة, وفي جانب آخر إعادة إحياء الفراغات والساحات العامة في الأحياء القديمة للمدن.

فكانت عملية إعادة إحياء الساحات والفراغات العامة في الوسط التاريخي للمدن الغربية ضمن برنامج إعادة إحياء المراكز التاريخية. من خلال إعادة ترميمها وإحيائها وإرجاع دورها على الصعيد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي من خلال العديد من النشاطات والفعاليات وتحفيز السكان على المحافظة على هذا التراث.

اما على صعيد مدن العالم الثالث وخاصة في المناطق العربية فقد تأخر الاهتمام بتخطيطها, وأصبحت هذه المدن تعج بالعشوائيات والمناطق الفقيرة وحتى الأحياء الحديثة افتقرت إلى العناصر الحضرية الأساسية مثل الفراغات العامة والتي تهدف إلى تلبية متطلبات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السكان الأساسية, ولكن وبشكل متأخر ظهرت بعض النماذج التخطيطية السليمة في بعض المناطق العربية واهتمام اكبر بالمراكز التاريخية فيها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث: لمحة عن مدينة نابلس

1:3 موقع المدينة

2:3 تاريخ المدينة

1:2:3 تاريخ المدينة الجديدة .. نيابولس

3:3 التطور التاريخي للشكل الحضري للمدينة

1:3:3 نابلس في العصر الروماني " نيابولس"

1:1:3:3 مراحل تطور المدينة

2:1:3:3 الشكل الحضري لمدينة نيابولس

3:1:3:3 العناصر الحضرية في تكوين المدينة في العصر الروماني

2:3:3 مدينة نابلس في العصر الاسلامي

1:2:3:3 تحول في الشكل الحضري للمدينة

2:2:3:3 الخصائص الحضرية للمدينة في العهد الاسلامي

3:3:3 نابلس في العصر العثماني

4:3 الشكل الحضري للبلدة القديمة في اواخر العهد العثماني

5:3 فترة الانتداب البريطاني والحكم الاردني والاحتلال الاسرائيلي

6:3 فترة قدوم السلطة الى مدينة نابلس

1:6:3 مقترحات تطوير الفراغات الحضرية في البلدة القديمة التي تبنتها البلدية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

لمحة عن مدينة نابلس

1.3. موقع المدينة:

تتمتع مدينة نابلس بموقع جغرافي هام، فهي تتوسط إقليم المرتفعات الجبلية في فلسطين بصفة عامة، وتقع المدينة عند التقاء دائرة عرض 32.13 شمالاً وخط طول 35.16 شرقا (عارف،1964) وتقع في واد غني بالينابيع الغزيرة بين جبلي جرزيم جنوبا وعيبال شمالا، جعل من المدينة تقع على مفرق طرق مهم بحيث ربطت مدن الساحل غربا بمنطقة الاغوار ونهر الاردن شرقا بالاضافة الى وجود طريق مهم تربط المدينة بمدينة القدس (69 كم جنوبا) (الفلسطينية،1984).

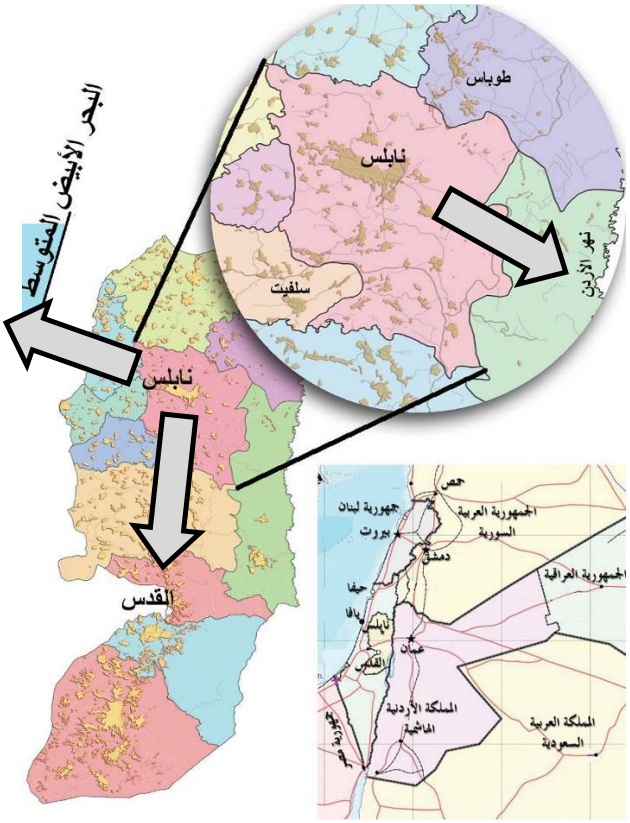

الشكل (3-1):موقع مدينة نابلس بالنسبة للضفة الغربية وعلاقتها مع مدينة القدس وغور الاردن وساحل البحر المتوسط.

المصدر : الباحث، المخطط الاساس مصدره مركز التخطيط الحضري والاقليمي- جامعة النجاح الوطنية.

nanaraa.com

هذا الموقع المتميز أهل المدينة لتكون على مفرق طرق تجارية مهم مما جعلها المدينة الاهم في منطقة غربي نهر الاردن ، اضافة الى ان موقعها اكسب المدينة حصانة وجعل من السهل الدفاع عنها، وتوفر مصادر المياه الدائمة من الينابيع والمياه الجارية اضافة الى توفر مواد البناء الاساسية في المنطقة من الحجارة والخشب (عارف، 1964).

2.3. تاريخ المدينة

يعتقد أن المنطقة الواقعة بين جبلي عيبال وجرزيم قد سكنها الانسان قبل 9000 عام (الدباغ، 1988;الحلو،2000)، فقد اظهرت الحفريات بأن المنطقة شهدت اوائل الاستقرار البشري في تجمعات سكنية محددة في الالف الرابع قبل الميلاد حيث سكنها قبائل من الحويون وهي احدى القبائل الكنعانية التي هاجرت من جزيرة العرب واستقرت في فلسطين (الفني،1999)، ولكن الحفريات في منطقة تل بلاطة اظهرت ان الكنعانيين قد بنوا مدينتهم (شكيم) في الآلف الثالث قبل الميلاد على ما يعرف الآن تل بلاطة بالقرب من قرية بلاطة البلدة حاليا والتي تشرف على سهل عسكر شرقا وبالقرب منها عدد من العيون، والصورة (3-1) توضح مواقع شكيم بالمقارنة مع البلدة القديمة (عارف،1964).

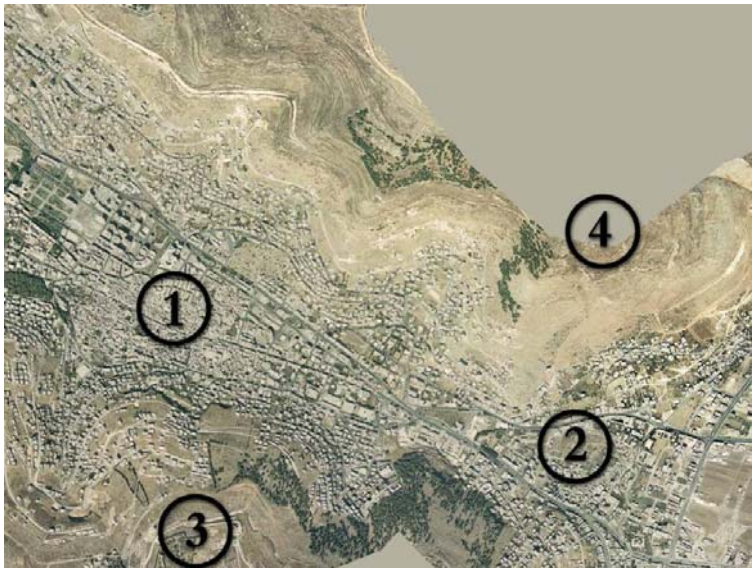

الصورة (3-1):صورة جوية لمدينة نابلس 1) البلدة القديمة، 2) موقع مدينة شكيم، 3) جبل جرزيم، 4) جبل عيبال.
المصدر : الباحث، المخطط الاساس مصدره مركز التخطيط الحضري والاقليمي – جامعة النجاح الوطنية.

استشارات
araa.com

(شكيم) اول ما سميت به المدينة الحالية (نابلس)، وهي كلمة كنعانية وتعني المكان المرتفع أو الكتف والمنكب وورد ذكرها في رسائل تل العمارنة سنة 1400 ق.م باسم (Shakmi) وهي محرفة عن شكيم (الفلسطينية،1984).

ازدهرت مدينة شكيم في عصر الكنعانيين وعرفت الاستقرار والاكتفاء الذاتي، وتطورت المدينة سياسيا وكبرت لتصبح ما كان يعرف بالمدينة الدولة City State في الآلف الثاني قبل الميلاد (كلبونة،1992). الا ان موضع المدينة المهم والخيرات التي اشرفت عليها جعل من اعدائها يطمعوا بها حيث توالت عليها الغزوات، وتعرضت لأعمال النهب والتدمير، الى أن جاء الرومان بقيادة القائد تيطس في عهد والده الامبراطور فاسبسيان سنة67 م فدمرها (كلبونة،1992).

3.2.1 : تاريخ المدينة الجديدة .. نيابولس

بين عامي 72–73 م أمر الامبراطور الجديد فلافيو فاسبسيان ببناء مدينة على الطراز الروماني الى الغرب من مدينة شكيم في الموقع الذي تقع فيه البلدة القديمة حاليا حيث استخدم حجارة من مدينة شكيم المدمرة، والتي أصبحت من اقطاعيات العائلة المالكة (فلافيان)، وعرفت آنذاك ب "فلافيو نيابولس" وكلمة نيابولس (Neapolis) باليونانية القديمة تعني المدينة الجديدة، وهو الموقع نفسه الذي تقوم عليه البلدة القديمة حاليا، اما "فلافيو" هي نسبة للعائلة المالكة وقتئذ "فلافيان" (الدباغ،1988;الحلو،2000).

منذ بداية بناؤها اكتسبت المدينة اهمية كبيرة من قبل الامبراطورية الرومانية، فبعد مرور اقل من تسعين عاما من بناؤها، أي في عام 161م، اكتسبت صفة المدينة الامبراطورية (الفني،1999).

وبعد انتشار المسيحية في الامبراطورية وخاصة في فلسطين اصبحت المدينة مركزا لكرسي الاسقفية سنة 314م (كلبونة،1992).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في عهد الخليفة عمر – رضي الله عنه، فتحت جيوش المسلمين بلاد الشام، حيث بعث القائد عمرو بن العاص – رضي الله عنه إلى فلسطين الذي فتح مدنها، ومنها مدينة نابلس. حيث أعطى أهلها الأمن والأمان على أنفسهم ومنازلهم وأن الجزية والخراج على أرضهم. فنزلت المدينة بعد الفتح الإسلامي قبائل عربية منها نضر بن نزار، فيما نزلت في القرى المحيطة التي حولها حتى جنين قبائل بني عدي، بني زيد، وبني حارثة (القلقشندي،1963).

وشهدت المدينة في تلك الفترة الاستقرار والازدهار في زمن الخلفاء الراشدين والدولة الاموية فيما بعد حتى في ظل الخلافة العباسية، حتى اصاب الخلافة في بغداد الوهن وضعفت الادارة المركزية، وتزايد نفوذ القادة وحكام الولايات. فقد شهدت البلاد ومن ضمنها مدينة نابلس فترة من عدم الاستقرار السياسي حيث ضمت الى الدولة الطولونية فالاخشيدية ثم تبعت للدولة الفاطمية التي سيطرت على بلاد الشام ومصر، الذين عملوا على نشر المذهب الشيعي والذي لم يرق لأهل نابلس فثارت الاضطرابات ابان الحكم الفاطمي (العزة،1999).

وتعرضت مدينة نابلس للاحتلال الصليبي سنة 1099م بقيادة تنكرد صاحب انطاكيا وبنى لبلدوين الاول قلعة على قمة جبل جرزيم لحماية المدينة، وبقيت فلسطين تحت حكم الفرنجة حتى 1187م (العزة، 1999). حيث استعاد الايوبيين فلسطين ومن ضمنها نابلس عام 1187 م، وخلال العهد المملوكي (1260–1516م) عاشت المدينة فترة من الأمن والاستقرار (كلبونة،1992).

الى ان استولى العثمانيون بقيادة السلطان سليم العثماني على بلاد الشام ومن ضمنها نابلس في سنة 1516م، وأصبحت إداريا تتبع ولاية دمشق الشام ومركزا للواء نابلس. وكانت إدارة المدينة تتراوح بين ثلاث عائلات كبيرة وهي آل النمر، آل طوقان، و آل عبد الهادي, والتي لم تكن على وفاق بينها، حيث عاشت نابلس فترة من الخلاف والصراع بين هذه العائلات (النمر،1975).

ثم وقعت المدينة تحت الانتداب البريطاني سنة 1917م، ومن ثم تعرضت المدينة لزلزال مدمر عام 1927م، دمر اجزاء كبيرة من المدينة، مما اضطر باهل المدينة للسكن في مناطق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خارج اسوار المدينة، فاصبح الامتداد العمراني للمدينة الى الشمال منها في منطقة الجبل الشمالي والغرب باتجاه منطقة الشويترة حاليا والى الشرق والى الجنوب باتجاه رأس العين.

3.3. التطور التاريخي للشكل الحضري للمدينة

سنتطرق في هذا الفصل بدراسة تطور الشكل الحضري عبر التاريخ منذ بداية انشاء مدينة نيابولس في العصر الروماني حتى وقتنا الحاضر فيما تمثلت به في شكل البلدة القديمة لمدينة نابلس بوضعها الحالي.

1.3.3. نابلس في العصر الروماني " نيابولس":

كما ذكرنا سابقا فان مدينة نيابولس في موضع البلدة القديمة حاليا تم انشاؤها الى الغرب من مدينة شكيم التي تم تدميرها. وذكر المؤرخ الروماني (امانيوس ماركينوس) الذي عاش في المدينة في القرن الرابع الميلادي بأنها " *من اكبر المدن الرومانية في فلسطين* " (الفني، 1999).

1.1.3.3 مراحل تطور المدينة:

دلت اعمال الحفريات والتنقيب التي قام بها دائرة الأثار ولخصها لنا ابراهيم الفني في كتابه " نابلس في العصر اليوناني والروماني" ان المدينة بنيت على ثلاث مراحل في العصر الروماني حتى وصلت مساحة المدينة ذروتها واكتمل تكوينها. ففي المرحلة الاولى، أي في عام 72م بنيت ثلاث حارات في المدينة حارة القيسارية شرقا، حيث اتخذت سكنا للجند، وحارة القريون في الوسط، وحارة السمرة غربا التي عاش بها سكان المدينة من الطائفة السامرية.

اما في المرحلة الثانية وفي عهد الامبراطور هادريان حوالي 130م، تم توسيع المدينة ببناء ثلاث حارات اخرى وهي الحبلة في الطرف الشمالي الشرقي من المدينة وحارة الغرب في الطرف الشمالي الغربي، وحارة الياسمينة بين حارتي القريون والسمرة. وفي عصر الامبراطور فيليب العرب في عام 244م بنيت الحارة السابعة في منطقة الشويترة لتكتمل المدينة بحاراتها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السبعة المعروفة الآن، وكذلك منح المدينة درجة كولوني أي مدينة رومانية مركزية (الفني،1999).

2.1.3.3. الشكل الحضري لمدينة نيابولس:

اتبع الرومان آنذاك في تخطيط المدينة الجديدة النظام الشبكي المتعامد والذي اتبع في تخطيط وبناء المدن الرومانية الجديدة، ولا يوجد أي دليل على الشكل الحضري للمدينة الرومانية آنذاك سوى ما ظهر على خارطة التي صنعت بالفيسفساء على ارضية كنيسة مادبا والتي تعود للقرن السادس الميلادي، وتظهر هذه الخريطة جزء من مدينة نابلس كما تظهر في الشكل (3-2)، حيث تظهر الخريطة شكل نصف دائري يقع الى الجنوب من المدينة وهو ما يدل على المسرح المكشوف الذي اكتشف في منطقة رأس العين الى الجنوب من البلدة القديمة، ويحيط بالمدينة اسوار كما تظهر الخريطة الفسيفسائية، وتظهر كذلك الشارع الرئيسي (Cardo) الذي يمتد من الشرق الى الغرب ونلاحظ في الخريطة وجود بوابة في نهاية الشارع في شرق المدينة، كما نشاهد هناك مبنى ذو قبة حمراء في منتصف الشارع الرئيسي ومبنى آخر ذو سقف مائل في جنوب شرق المدينة .

الشكل (3-2): جزء من رسمة مخطط مدينة نيابولس على ارضية كنيسة مادبا .
المصدر : موقع christusrex الالكتروني - 2009.

www.manaraa.com

3.1.3.3. العناصر الحضرية في تكوين المدينة في العصر الروماني:

تمتعت المدينة في العصر الروماني بالكثير من العناصر الحضرية، والتي كان الرومان يقومون ببنائها في مدنهم، وفيما يلي نستعرض اهم العناصر الحضرية العامة والتي تميزت بها مدينة نيابولس:

1. شبكة الطرقات في المدينة :

كانت المدينة ذات شكل طولي تمتد من الشرق إلى الغرب ويتوسطها الشارع الرئيسي الذي تحيطه الأعمدة على جانبيه (Cardo) ومنه تتفرع الطرق الفرعية بشكل متعامد عليه، والذي يمتد من جامع الخضر غربا حتى المنطقة الشرقية حيث وجد بقايا للشارع المعمد هناك، لذا فان شارع النصر الحالي هو ما تبقى من هذا الشارع، واكتشف جزء منه في المكان الذي بنيت عليه حديثا مدرسة ظافر المصري، حيث اكتشف أسفل هذا الشارع قناة لتصريف المياه (كلبونة،1992)، وهذا يدل على أن الرومان عند بناؤهم للمدينة استخدموا نظام تصريف وتوزيع للمياه بشكل متطور، فقد عرفت المدينة منذ قديم الزمان بوفرة الينابيع داخلها وما حولها بسبب موقعها الملاصق لسفح جبل جرزيم.

وتدل الحفريات الى ان عرض الشارع الرئيسي هو تقريبا 12م بحسب عرض الشوارع الرئيسية في المدن الرومانية الاخرى في المنطقة مثل مدينتي جرش وقيسارية (الفني،1999)، إلا انه مع مرور الزمن وتعرض المدينة للكثير من الزلازل وإعادة بناء المدينة مرات كثيرة وبناء المنازل والمحلات على جانبيه مما عمل على تقليل عرضه الى ما هو عليه الآن في شارع النصر.

أما بالنسبة إلى العناصر الحضرية للمدينة، والتي بقي أجزاء منها او اكتشاف أجزاء منها أثناء الحفريات والبحث الأثري، والتي تظهر في الشكل (3-3) فهي كما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

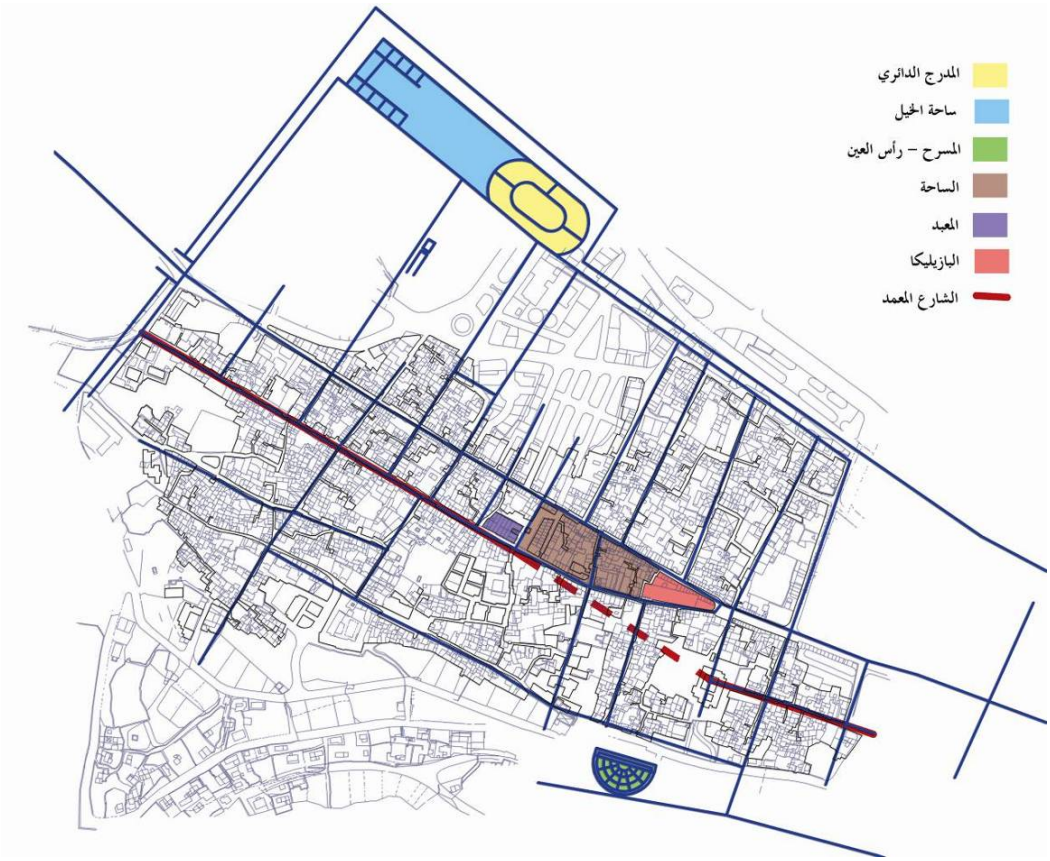

الشكل (3-3): مخطط للطرقات في مدينة نيابوليس وعناصرها المعمارية والحضرية.
المصدر :الباحث، والمخطط الاساس مصدره (Hohmann،2003).

- ـة عن

،Car

شـــير

أن ساحة الفوروم كانت تقع في منطقـــة جـــامع النصـــر وســـاحة المنـــارة الحاليـــة (Wikipedia, 2009) (الفني، مقابلة إذاعية، 2008).

- البازيليكا Basilica : وتفيد الدراسات الأثرية والتاريخية أن موقع الجـــامع الصـــلاحي الكبير كانت في موقعها مبنى بازيليكا في عهد الإمبراطور فيليب العرب، وكانت هناك ساحة كبيرة بين معبد كوري في الفورم والبازيليكا وفي وسط الساحة كان حمام البيدرة الذي بني في زمن فاسبسيان، وتم بناء في الموقع كنيسة البعث فـــي زمـــن الاحـــتلال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصليبي، وبعد فتح الأيوبيين للمدينة تم تحويله إلى جامع كبير، وأصبح يعرف بالجامع الصلاحي الكبير حتى يومنا الآن (كلبونة،1992).

- المدرج المفتوح : والذي تم اكتشافه عام 1979م إلى الجنوب من حارة القيسارية، وتشير الدراسات إلى أن قطره الخارجي 100م وقطره الداخلي 55م، حيث يعتبر من المدرجات الكبيرة المكتشفة في منطقة بلاد الشام، والرسم النصف الدائري في خارطة مادبا لمدينة نيابوليس تشير إلى نفس موقع المدرج الحالي (الفني،1999).

- ملعب سباق الخيل (الهبدروم) والذي اكتشف في الشمال الغربي من البلدة القديمة حيث بلغ طوله 400 م وعرضه مع الأقواس 91.5م، ووجود مثل هذه المنشأة يدل على أهمية المدينة في العهد الروماني حيث كان من الحجم الكبير (الفني،1999).

- المدرج الدائري: اكتشف إلى الشرق من ملعب سباق الخيل، وعرضه هو نفس عرض الهبدروم وبلغ طوله تقريبا 95م.

- الحمامات العامة: تعتبر من الأماكن العامة المميزة في أي مدينة رومانية، فقد وجد حمام فقط من العصر الروماني التي يعتقد إنها أكثر من ذلك، وهو حمام البيدرة.

- المعابد والكنائس: بني معبد وثني للإله جيوبيتر Jupiter على قمة جبل جرزيم مكان معبد السامريين في عهد الإمبراطور هادريانوس، ومن ثم بني في عهد الإمبراطورية البيزنطية كنيسة على قمة الجبل في عهد الإمبراطور زينو وكانت تسمى كنيسة مريم العذراء، جامع النصر حاليا كان معبد الاله كوري (اله الخصب) في العهد الروماني، وعند تحول السكان الى المسيحية تم تحويله الى كنيسة بيزنطية. وتفيد القراءات التاريخية انه وعند دخول المسلمين المدينة تم تحويله الى جامع سمي بـ "النصر"، ومن ثم كان في زمن الصليبين كنيسة عرفت بكنيسة معبد السيد ولكن في عهد المماليك تم تحويله إلى مسجد، وفي زلزال 1927م فقد تضرر المسجد وتم اعادة بناؤه في عام 1935م من خلال المجلس الاسلامي الاعلى (البيشاوي،1990).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وتمت إحاطة المدينة بالأسوار من جوانبها وفتحت فيها البوابات حيث اكتشف جزء منه في شارع الساقية في الجزء الشمالي من المدينة، إضافة إلى اكتشاف يعتقد انه للسور الروماني القديم في المنطقة الجنوبية الغربية قرب مدرسة ابن حزم حاليا. وتشير ما بقي من خارطة المدينة في الخارطة الفيسفسائية المشهورة التي وجدت في إحدى كنائس القديمة في مدينة مادبا، إلى وجود السور ووجود عدة بوابات فيه (كلبونة،1992).

- الساحات العامة في كل حارة، حيث كان لكل حارة من الحارات السبع يوجد ساحة وحمام، اضافة الى وجود دار للبلدية كمرفق عام في موقع عمارة كرسوع حاليا في وسط المدينة (الفني،1999) (الفني، مقابلة إذاعية،2008).

اما في العهد الدولة البيزنطية وانتشار المسيحية في ارجاء الامبراطورية، واعتناق اهل المدينة المسيحية فقد تم اهمال العديد من المرافق العامة التي كانت منتشرة في العهد الروماني وكانت متعلقة بالوثنية مثل المدرج والمسرح المفتوح وملعب سباق الخيل والمعابد الوثنية التي تم تحويلها الى كنائس (كلبونة،1992).

2.3.3. مدينة نابلس في العصر الإسلامي:

ومع الفتح الإسلامي للمدينة في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه في سنة 15هـ/636م، وتحول سكان المدينة بالتدرج إلى الدين الإسلامي، فقد سكن المدينة سكان عرب من قبائل الجزيرة العربية.

1.2.3.3. التحول في الشكل الحضري للمدينة:

فقد حافظت المدينة على طابعها التخطيطي التي بنيت على أساسه في العصر الروماني من خلال التخطيط الشبكي الواضح للمدينة حتى يومنا، إلا أن التكوين الفراغي للأحياء المدينة في الحارات السكنية وتخطيط المساكن تغير لمراعاة خصوصية المجتمع العربي المسلم، ومراعاة الخطوط الرئيسية في الشريعة الإسلامية في أحكام البناء والجوار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونجد أن تخطيط مدينة نابلس كما هو الحال في تخطيط المدن الإسلامية راعت عملية التدرج الفراغي في تخطيط وتصميم الحارات والبلوكات السكنية، فالتنقل عبر الفراغات الحضرية في المدينة يتم من خلال الانتقال من الفراغ العام مثل الطريق العام من ثم الانتقال الى الفراغ شبه العام (الاحواش السكنية) فالوصول الى البيت، حيث يعبر الحوش في المدينة الاسلامية عن ترابط اجتماعي لعدد من العائلات التي يكون بينها تجانس، ويذكر انه نتيجة لحاجة السكان تم البناء في جزء من الساحات العامة والفراغات المعمارية الذي ادى الى تغيرات عمرانية.

2.2.3.3. الخصائص الحضرية للمدينة في العهد الاسلامي:

ذكرت الدراسات التاريخية أن المدينة توسعت خلال عصر الخلفاء الراشدين في حارتي الياسمينة والحبلة، حيث نستدل على ذلك من الكتابات الموجودة في جامع الساطون (حارة الياسمينة) والتي تشير أن بني زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان جامع مخصص للجند، جامع النصر كان جامع الامة في المدينة، وان اسم الحبلة (حارة الحبلة) هو اسم لمنطقة في الحجاز أتت منه القبائل العربية إلى المدينة (كلبونة،1992).

وتدل المصادر التاريخية المختلفة على أن حارات المدينة الست المعروفة بقيت كما هي عند بدايات الفتح الإسلامي وهي (الحبلة، القيسارية، العقبة، القريون، الياسمينة، والغرب) ومنهم من يضيف حارة السمرة كحارة سابعة في المدينة، ولم تكن هناك سور يحيط في المدينة في العصور الإسلامية لعدم جدواها كونها تحيط بها الجبال من الجانبين.

إلا انه في هذه الفترة بقيت هناك خصوصية للسكان النصارى والسامريين في المدينة وتعايشوا مع المسلمين في فترة استقرار امتدت خلال فترة الخلافة الراشدة وفي العصر الأموي.

أما بالنسبة للساحات العامة فقد اقتصرت كباقي المدن الإسلامية على ساحات المساجد، أما بقية الساحات المكشوفة بين الأحياء السكنية فقد حولها السكان إلى بساتين مزروعة بمختلف الأشجار المثمرة مستغلين وفرة المياه من ينابيع أو مياه الأمطار، فقد ذكر شيخ الربوة المقدسي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن المدينة بأنها " قصر في بستان ". واستمر الأمر كذلك حتى استيلاء الصليبين على المدينة سنة 1070م، حيث اضطهد السكان المسلمين وحولوا العديد من المساجد إلى كنائس وبنوا كنائس جديدة في المدينة لمقارعة السكان المسلمون، ومن أبرزها بناء كنيسة البعث مكان البازيليكا الرومانية (الجامع الكبير حاليا)، إلا أن المدينة عادت تحت حكم المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي، وتم إعادة تحويل الكنائس إلى مساجد نذكر منها: المسجد الصلاحي الكبير (والذي سمي كذلك نسبة الى فاتح المدينة القائد صلاح الدين الايوبي) ومسجد البيك وجامع الخضر (كلبونة،1992).

وتعرضت المدينة بعدها إلى العديد من الزلازل في العصرين الأيوبي والمملوكي وكذلك في العصر العثماني. ففي عام 1199م / 597هـ ضرب المدينة زلزال كبير دمر المدينة بالكامل ولم يبقى منها سوى حارة السمرة، حيث أعاد الملك الأفضل بناؤها وأصبحت المقر المفضل له، واتخذ فيها قصرا له في المدينة (أبو المحاسن، 871هـ). ومن ثم أصبحت المدينة تحت حكم المماليك التي شهدت في عهدهم تطورا معماريا كبيرا كما ذكرته كتب التاريخ من بناء العديد من المدارس والمقامات وطواحين القمح والتي لم يعد الكثير منها واضحا بسبب ما حدث للمدينة من تغييرات وإصلاحات في العصر العثماني (كلبونة،1992).

3.3.3. نابلس في العصر العثماني

خلال انتقال الخلافة الى العثمانيين تم ضم بلاد الشام ومنها نابلس الى الحكم العثماني، ولم يتغير الشكل الحضري للمدينة بشكل جذري ولافت، الا ما قام به الوزير لالا مصطفى باشا في القرن16 الميلادي عند بنائه خان التجار في شارع الخان حاليا وفتح الطريق من المدخل الغربي قرب خان الوكالة الى الجامع الكبير (كلبونة،1992). وكان التطور الابرز بالنسبة للساحات العامة في المدينة هو تبليط ساحة المنارة الحالية بعد ان كانت عبارة عن بستان تسمى الحدرة (الحضرة) وممر للمشاة سنة 1301 هـ (المصري،1980;السجدي،2002)، بينما برج الساعة فقد تم بناؤها في عهد السلطان عبدالحميد ما بين 1316-1318هـ ونم بناء السوق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجديد فيما يعرف الآن بالخان الجديد (النمر،1975)، وكانت الساحات العامة الموجودة في ذلك العهد هي كما هي الآن ومنها ساحة القريون والساحات الأخرى في الحارات الستة.

وكانت من التغيرات المعمارية الاخرى في المدينة اواخر العهد العثماني مثل بناء مدرستي الفاطمية والغزالية وفي اواخر العهد العثماني، بالتحديد عام 1868م تم تأسيس بلدية للمدينة، وكان الشيخ محمد رفعت تفاحه قائم مقام الاشراف بنابلس اول رئيس لها، واشرفت البلدية على طهارة المدينة ونظافتها والاشراف على كافة الانشاءات والابنية والامور المتعلقة بالمياه (سمودي،2006). وتم انشاء مركز للبريد وخط البرق سنة 1870م، وتطورت المدينة من خلال شق طريق خارج المدينة الى الشمال منها (شارع فيصل حاليا)، وانشاء المستشفى الوطني عام 1887م وبناء برج الساعة في ساحة المنارة حاليا سنة 1899م قرب جامع النصر احتفالا بعيد السلطان عبد الحميد، وتم انشاء مركز للحاكمية العثمانية في مبنى قرب الساحة. وتم ربط المدينة بسكة الحجاز سنة 1906م، وفي عام 1910م تم بناء مدرستين على اطراف المدينة (الغزالية) ناحية الشرق والفاطمية في ناحية الغرب (كلبونة،1992).

وامتازت المدينة بتعدد الخانات في هذا العصر ومنها، خان الوكالة "الفروخية"، خان الحسبة القديمة بالقرب من البوابة القديمة، خان دار المصري وخان الزبيب وغيرها، الا انه لم يبقى منها الا الخان الكبير " خان الوكالة" وخان التجار، والصورة (3-2) تظهر البوابة الغربية لخان التجار (الفني، مقابلة إذاعية،2008).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة (3-2): صورة لمدخل خان التجار من الجهة الغربية في اواخر العهد العثماني.
المصدر: (Palestine Remembered – 2009)

لطهارة،

منها حه ، بنائـــه

التخطيط ، الدرجة

والحبلة في زمن الاحتلال الصليبي هناك حمام السمرة، وحمام الريش.

كما برزت الاسواق التجارية في المدينة كون المدينة تشتهر بالبعـــد الاقتصـــادي علـــى مستوى فلسطين في ذلك العهد، فقد اتبع في الانظمة الاسلامية في توزيع الاســـواق ومراقبتهـــا ونظافتها، فقد ظهرت الاسواق المتخصصة، فقد رأينا سوق الغزل قرب جـــامع البيـــك وســـوق العطارين قرب الجامع الكبير وشارع النجادة بين ساحة المنارة وحمام البيدرة وسوق الصـــاغة وسوق البصل وسوق الخان (كلبونة،1992)، بالاضافة الى الخانات التي أشتهرت بهـــا المدينـــة وخاصة خان التجار وخان الوكالة الفروخية الذي يظهر في الصورة (3-3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة (3-3): صورة لخان الوكالة الفروخية في اواخر العهد العثماني.

المصدر: (National Library of Australia – 2009)

الصورة (3-4): صورة للطرقات داخل البلدة القديمة في العهد العثماني.

المصدر: (Nazareth-2009)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ومن اهم اقوال الرحالة والمؤرخين الذين زاروا المدينة، ونستطيع ان نستدل منهم ما يفيدنا في بحثنا:_منهم المقدسي (توفي عام 387هـ / 997 م) الذي وصف المدينة في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) فقال عنها:

" في الجبال كثيرة الزيتون يسمونها دمشق الصغرى، وهي في وادٍ قد ضغطها جبلان، سوقها من الباب إلى الباب وآخر إلى نصف البلد، والجامع وسطها، مبلطة نظيفة لها نهر جارٍ، بناؤها حجارة ولها دواميس عجيبة."

ففي توصيف المقدسي للمدينة يذكر فيه أن هناك الشارع الرئيسي يمتد من الباب إلى الباب أي من الشرق إلى الغرب، وهو هنا يقصد شارع النصر حاليا (الجنوبي). وان هناك شارع أو سوق آخر يمتد إلى نصف البلد أي ما يعرف بشارع الخان حاليا (الشمالي) الذي كان يبدأ فيما سبق من الغرب حتى المنطقة التي يقوم بها خان التجار حاليا ولكن يعد بناء خان التجار حاليا على يد الوزير العثماني لا لا مصطفى باشا في القرن 16 الميلادي فتح هذا الشارع ليمتد غربا ويلتقي بالشارع الجنوبي عند الجامع الكبير. وذكر أنها نظيفة ومبلطة، وان لها دواميس عجيبة أي المناطق المظلمة، ويقصد هنا الكاتب بالطرقات المظلمة بسبب كونها مغطاة بالقناطر.

اما ياقوت الحموي (توفي عام 626 هـ / 1228 م) في كتابه (معجم البلدان) ذكر فيها أنها

" مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها كثيرة المياه لأنها لصيقة في جبل أرضها حجر بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ ولها كورة واسعة "

فهي مستطيلة الشكل كما ذكرها الحموي، ولها ساحة واسعة.

اما ايليا جلبي الرحالة الذي زار المدينة سنة 1082هـ / 1671 م، فقال :

"نابلس مدينة جميلة تقع في بطحاء بين جبلين، ممتدة من الشرق الى الغرب، وتتألف من ثمانية عشر حيا : وستون وأربعة الآف من المباني السكنية، وتحتوي على بيت دار الحكومة، وابنية أخرى، و لا يوجد في المدينة بيوت شيدت كيفما اتفق من الخشب. ويوجد في المدينة جنائن مروية، وبعض دورها الشبيه بالقلاع جيدة البناء ومحصنة".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتابع في وصف للعناصر المهمة في المدينة

" الجامع الكبير، وجامع النصر، كما ان هناك مساجد أخرى بالاضافة الى ذلك. كما يوجد في المدينة سبع مدارس لتعليم القرآن وسبع زوايا للدراويش وسبع مدراس للكتاتيب وحمامين عمومين ..... سوقها المسمى بسوق السلطان الذي له بوابتان على طرفيه تغلقان يوميا عندما يجن الليل، ويبلغ طوله من البوابة الى الأخرى 1200 خطوة. ويتألف من ثلاثمائة وسبعين دكانا على كل جانب مرتبة جميعا ترتيبا جيدا ...، وفي منتصفه يوجد مائة دكان على جانبي ممر مسقوف وعلى يسار هذا السوق يوجد خان أشبه بالقلعة، فيه مائة وخمسون غرفة متجاورة، وفي المنتصف تماما يوجد جامع بقبة من الرصاص وبنايات هذا السوق مع جميع البنايات الدينية الاخرى ترجع لقوجة مصطفى باشا...."

نستدل من هذا الوصف ان المدينة كانت يوجد بها المرافق العامة المختلفة، وفيها وصف للسوق "سوق السلطان" وذكر ان هذا السوق وما رافقه من بنايات أخرى قد تم بناؤها في عهد مصطفى باشا في تلك الفترة (كلبونة،1992).

4.3. الشكل الحضري للبلدة القديمة في اواخر العهد العثماني

حركة البناء والعمران في البلدة القديمة بشكلها الحالي حدثت تقريبا من خلال وقائع واحداث واوامر في اواخر العصر العثماني، هذه الوقائع والاحداث تم تدوينها وبقيت محفوظة في سجلات المحكمة الشرعية والتي استعرضها الدكتور بهجت صبري في دراسته بعنوان "المظاهر العمرانية في مدينة نابلس خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر الميلادي"، ونستخلص من هذه الدراسة ان المدينة في تلك الفترة كانت محاطة بسور يحيطها من الجهات الاربع وهذا ما أشار اليه احسان النمر في كتابه " تاريخ نابلس وجبال البلقاء " ان مدينة نابلس *" كانت محاطة بسور فيه اربع عشرة بوابة لأخذ المكوس"* (النمر،1975).

فقد كانت الاراضي المحيطة بالمدينة محاطة ببساتين الزيتون والصبار. بينما كانت المظاهر العمرانية داخل اسوار المدينة تتميز من خلال حاراتها المعروفة وعدد من الخطط " الطرق النافذة" والتي تتفرع منها الاحواش السكنية او الطرق الغير نافذة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويضيف صبري في دراستها بان الخطط والاحواش بالاضافة الى عدد من الفراغات والساحات العامة شكلت التكوين الفراغي للبلدة القديمة آنذاك، وهذه الفراغات تتدرج خصوصيتها حسب وظيفتها وطبيعتها، فكانت الاحواش هي الفراغات الشبه خاصة والتي تخص الاسر التي تسكن هذا الحوش، لذا نجد ان عدد من الاحواش تسمى باسماء العائلات التي تسكنها مثل: العطعوط، عرفات، الجيطان وغيرها ...

بينما الخطط والتي عرفها صبري بأنها " الطرق النافذة " هي فراغات عامة ينتقل من خلالها الانسان من مكان الى أخر في داخل حارات البلدة القديمة، ويتخلل هذه الطرقات الساحات العامة، والتي كان من ابرزها ساحة المنارة والتي برزت اهميتها باهمية جامع النصر الملاصق بها، والصورة (3-5) تظهر جزء منها من جهة المدخل الجنوبي والصورة (3-6) التي تظهر الساحة في بدايات القرن الماضي حيث كانت مزودة بأشجار مفردة، او الساحات الشبه عامة مثل الياسمينة وساحة القريون التي كانت تعرفت بساحة التوتة، كانت في وسطها شجرة توت كبيرة ازيلت حديثا (كلبونة،1992).

الصورة (3-5): صورة لمدخل ساحة المنارة من جهة عين القريون.

المصدر : (Palestine Remembered-2009)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة (3-6): صورة لساحة المنارة في بداية القرن العشرين.

المصدر :(National Library of Australia-2009).

5.3. فترة الانتدا

منذ بداية طينية،1984)،

واصبحت المدينة بالاضافة الى

وضع هيكلية إدارية في البلدية استمرت الى نهاية حكم الاحتلال البريطاني. تولت هذه اللجنة اعمال تنظيم البناء في المدينة فعملت على سن قانون لتنظيم "تنظيم المدن الفلسطينية" عام 1921م، فقد شمل هذا القانون اعمال تخطيط المدن والاشراف على اعمال البناء وفتح الشوارع وتوسيعها في المدينة. خلال هذه الفترة توسعت المدينة خارج حدود البلدة القديمة وتم بناء العديد من المرافق في هذه الفترة مثل مدرسة النجاح الوطنية عام 1919م في منطقة المخفية حالياً والعديد من المدارس في البلدة القديمة مثل المدارس التي بنيت في المنطقة الشرقية للمدينة، وتم توسيع عديد من الطرقات في المدينة وفتح طرق جديدة، والصورة (3-7) تظهر صورة للميدنة من الجهة الجنوبية الغربية سنة 1918م (سمودي،2006).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة (3-7): صورة من الجهة الغربية لمدينة نابلس عام 1918 .

المصدر :(wikipedia-2009).

حتى ذلك الوقت،

ولكن مدينة د من المنازل

وتضررت ال التي تبين آثار

الزلزال في شارع الخان (فارس،1998).

هذا الأمر دعى البلدية الى ازالة آثار الزلزال وايواء العائلات المشردة في بيوت مؤقتة، ومن ثم عملت البلدة على اسكانهم في منطقة خلة العمود بشكل دائم (سمودي،2006).

وفي عام 1935م قام مكتب المستشار الانتدابي لتخطيط المدن الذي اداره المعماري (كندل) بعمل مخطط لمدينة نابلس، من ثم بعد التصديق على قرار تنظيم المدن عام 1936م أصبحت البلدية لجنة تنظيم محلية تلتزم بالمخططات التي اعدها (كندل)(علاونة،2004). والتي عملت على توسيع حدود بلدية نابلس وعدد من المخططات التنظيمية في المدينة (سمودي،2006).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

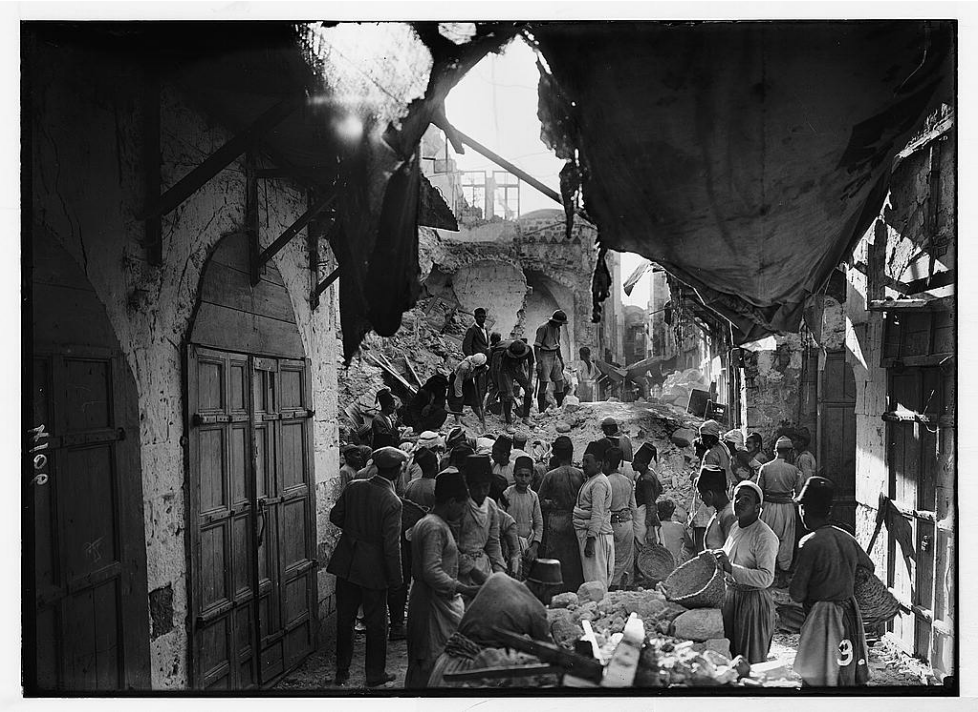

الصورة (3-8): تبين آثار زلزال 1927م في احدى الفراغات في مدينة نابلس.
المصدر : (The Library of Congress-2009).

و ى المملكة
الاردنية، ة واصلت
المدينة اه ناك تطور

ملحوظ في المدينة سوى عمل مخطط جديد عام 1961 م وظهور اربع مخيمات للاجئي نكبة 1948م (داود،2003).

وفي فترة الاحتلال الاسرائيلي للمدينة عام 1967م أصبحت عمليات البناء والتخطيط تخضع لقوانين الاحتلال الاسرائيلي، وفي عام 1985 م قرر الحاكم الاسرائيلي اعداد مخطط استعمالات الاراضي للمدينة، لكن تم توقيفه لم يتم المصادقة عليه (Abdelhamid, 2007) .

فقد عانت المدينة بشكل عام والبلدة القديمة بشكل خاص من اعمال الاعتداءات المتكررة خلال الانتفاضة الأولى 1987-1994م، من اعمال تفجير مباني وتدمير للمتلكات في البلدة القديمة بشكل خاص.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6.3. فترة قدوم السلطة الفلسطينية الى مدينة نابلس

وضعت بلدية نابلس منذ قدوم السلطة الفلسطينية عام 1994 وخلال الاستقرار السياسي الذي حصل خلال هذه الحقبة نصب اعينها على الاهتمام بالموروث الثقافي في مدينة نابلس وخاصة البلدة القديمة، ذلك الارث الحضاري القيم والمهدد بسبب الاهمال والتدخل العشوائي خاصة بعد زلزال سنة 1927م، والذي احدث تغير جذري في الشكل الحضري للمدينة فقد تركت البلدة القديمة كثير من العائلات لتبني منازل لها خارج حدوده وعرضت منازلها للاهمال من قبل المستاجرين الجدد، بل اضافوا كثير من الاضافات العشوائية فيها، وما زاد الامر سوءا هو الاحتلال الاسرائيلي منذ 1967م، الذي فتح الباب كثيرا للتدخلات لغياب الضبط والحماية لهذا الموروث الثقافي، مما جعلها ملاذا للعائلات الفقيرة وبؤر السكن العشوائي وكثرت الاماكن المهجورة والاماكن غير الآمنة. وبقيت اعمال الحفاظ المعماري للبلدة القديمة وخاصة في فترة الانتفاضة الأولى (1987–1993) عملية صعبة (Yavuz, 1998).

1.6.3. مقترحات تطوير الفراغات الحضرية في البلدة القديمة:

عملت بلدية نابلس من خلال وجود بعض الإستقرار السياسي بعهد السلطة الفلسطينية باعمال تطوير وتنمية في البلدة القديمة لإعادة الاهتمام بهذا الارث وحمايته والحفاظ عليه بكل مكوناته وعناصره بما فيه الفراغات الحضرية التي تعكس الوجه الحضري للمدينة القديمة بساحاتها واسواقها وطرقها وأزقتها.

عملت البلدية في اواخر الثمانينات من القرن العشرين على تطوير البلدة القديمة الا ان بداية الانتفاضة الاولى (1987–1993) بطأت عمل البلدية، ولكن مع قدوم السلطة الى مدينة نابلس عادت البلدية للقيام بعملية تنمية المركز التاريخي في مرحلتها الثانية في بدايات تسعينات القرن العشرين من خلال تحسين البنية التحتية في البلدة القديمة (الصرف الصحي وشبكات المياه)، وترميم عناصر ومباني مهمة في البلدة القديمة (مثل المساجد، السبل، القناطر وترميم برج الساعة) وتركيب بلاط ارضيات في الطرق والفراغات الحضرية واعادة استخدام بعض المباني المهمة (Yavuz,1998) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن اهم المشاريع التي قامت بها البلدية من خلال التعاون مع جامعة GRAZ النمساوية بعمل توثيق كامل للمركز القديم بكافة عناصره ووضع مقترح نظام وقوانين مخطط استراتيجي للبلدة القديمة يلبي الرؤية المستقبلية لهذا الموروث التاريخي، وكان من اهم ما تناوله المشروع هو مقترح لاعادة تصميم واستخدام بعض الفراغات المهملة المحيطة بالبلدة القديمة، من خلال استغلالها في مواقف سيارات ومركبات من اجل تخفيف حركة المركبات داخل حدود البلدة القديمة، او في تصميم مناطق ترفيهية ومناطق العاب وحدائق.

اما الفراغات داخل حدود البلدة القديمة من ساحات وفراغات حضرية فقد عمل النظام الذي تم اقتراحه على اعمال ترميم الجدران والمباني واعادة تصميم شبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي التي شوهت المظهر العام لهذه الفراغات وازالة بوابات المحال التجارية ووضع مكانها بوابات مناسبة للفتحات القوسية لهذه المحال(Hohmann, 2003).

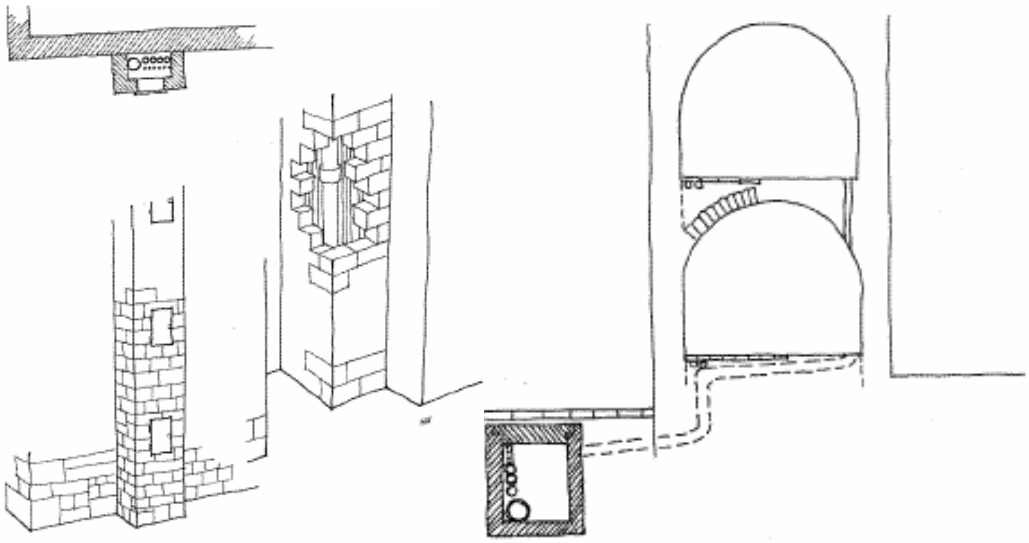

الشكل (3-4): يوضح تفاصيل لمقترحات تمديد واخفاء التمديدات الكهربائية والصحية داخل البلدة القديمة.

المصدر: Hohmann, 2003 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استعرض المخطط الاساسي للحفاظ على المركز التاريخي في مدينة نابلس المظاهر التي تشوه العناصر البصرية والجمالية في المركز التاريخي وبالاخص في الفراغات العامة التي يصلها الناس عامة مثل اعمال التمديدات الكهربائية والصحية الظاهرة بشكل عشوائي.

حيث وضع مقترح لحل هذه المشكلة من خلال تغطية التمديدات الصحية والكهربائية وغيرها الخارجة من المنزل من خلال بروز حجري مناسب مع الواجهة وتصل الى مستوى الارضية وعمل مجارير سفلية تحت ارضية الطريق او الساحة تجمع هذه التمديدات الرئيسية مع وضع فتحات من اجل الخدمة والصيانة (مناهل) لهذه التمديدات، كما هو واضح في الشكل (3-4).

وايضا هناك بوابات المحال في البلدة القديمة والتي فتحاتها تكون بشكل قوسي الا ان البوابات المستطيلة الشكل تغطي شكل المحل القوسي، فاقترح المخطط الاساسي عمل هذه البوابات بشكل قوسي تناسب الفتحة القوسية للمحل، كما هو ملاحظ في الشكل (3-5).

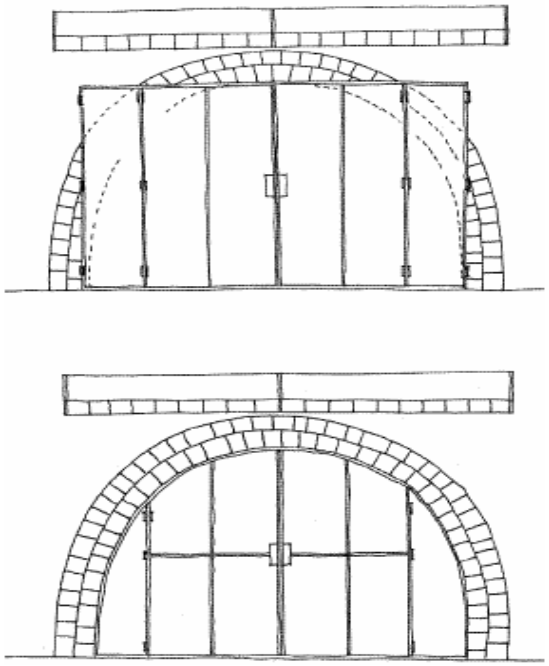

الشكل (3-5): يوضح الشكل الأول ابواب المحال التجارية حاليا، والشكل الثاني يوضح المقترح في المخطط التوجيهي.

المصدر: Hohmann, 2003 .

www.manaraa.com

وايضا من المشاكل التي تعرضت لها الخطة هي تغطية اسقف محلات بمواد معدنية كالزينكو وبطريقة عشوائية مما تحجب العناصر البصرية والجمالية في الفراغ الحضري بالاضافة الى تعتيم الفراغ، فاقترح المخطط الاساسي استعمال مواد شفافة وبمسافات محددة وبنفس الوقت كذلك الحال بالنسبة الى آرمات المحلات التي تشوه المظهر العام للفراغ الحضري الذي اقترح المخطط ان تكون هذه الاعلانات موجودة بشكل محدد وبمقاسات محددة.

ومن العناصر التي تنتشر في الفراغات العامة وركزت عليها المخطط الاساسي المشربيات المنتشرة في واجهات الفراغات العامة فهذه العناصر كما نلاحضها في الصور (3-9) مبينة من الخشب او من مداميك الحجرية ومنها ما هي مبنية من مواد حديثة كالاسمنت، ولكن المخطط الاساسي تضمن اعادة بناؤها من المواد الاصيلة التي اعتاد بناءها من المواد الخشبية في القديم، والمحافظة على هذه العناصر.

الصورة (3-9): صور اشكال مشربيات في مواقع عديدة في البلدة القديمة، منها ما هو مبني من الباطون أو الخشب.
المصدر : الباحث ،2009.

ا

الاسمنتية منها لتلائم المحيط القديم وتأهيل الخدمات المرفقة بهذه الادراج مثل عناصر الانارة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وغيرها. كما تناولت الخطة مقترحات لملائمة المباني المبنية بمواد حديثة مع المضمون الحضري القديم بحيث لا ينتج هذا التعارض شذوذ بصري في الفراغات الحضرية. ويوصي المخطط باضاءة الفراغات المعتمة، بالاضافة الى استخدام عربات النقل التقليدية (ذات الثلاث عجلات) المعروفة بصغر حجمها لتصل كافة الفراغات في المركز التاريخي واعتمادها كوسيلة نقل داخل هذه الفراغات ولتخفيف الاتكال على المركبات الكبيرة الحجم والتي تسبب الازدحام وتضر ببنية المباني القديمة بسبب حركة المركبات المستمرة داخل فراغات البلدة القديمة، وحتى اقترح استخدام عربات حديثة غير مضرة ببيئة المركز التاريخي وتكون صغيرة نسبيا.

اما المشاكل التي تعرض لها المخطط الاساسي وتعاني منها الفراغات العامة في المركز التاريخي ومنها:

- إفتقار المركز التاريخي للفراغات العامة المفتوحة (المنتزهات والملاعب للأطفال) وقلة مواقف السيارات للسكان او الزوار.

- وجود الفراغات المهجورة وخاصة التي تنتشر على حدود البلدة القديمة. ويوصي المخطط توفير فراغات مفتوحة (متنزهات وملاعب للاطفال) للسكان بحيث تكون قريبة للتجمعات السكنية مع ازالة العناصر المشوهة في هذه الفراغات المهملة او المهدمة، بحيث يتم استغلال هذه الفراغات المهملة ايضا، والتي اصبحت ملاذا للأوبئة والقاذورات والنفايات. كما اقترح المخطط توفير مواقف للسيارات والمركبات على حدود البلدة القديمة مع تزويد طريق مرور سهلة الى داخل المركز التاريخي مع التركيز على تحديد اوقات دخول هذه المركبات الى داخل المركز التاريخي، ومع استخدام مركبات صغيرة لنقل البضائع او الاستعانة بالعربات ثلاثية العجلات.

- العشوائية في اعمال الاعلانات والتغطيات امام المحال التجارية في الطرقات التجارية أوصت المخطط على ان تكون منتظمة ومحددة من خلال استعمال مواد محددة وبمقاسات محددة بحيث لا تشوه المظهر العام والتي تعطي ظلمة في الطرقات والفراغات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن بدء الانتفاضة الثانية في اواخر 2000/9 عطل تطبيق وتنفيذ ما وصى به المخطط فعادت الامور الى حالة عدم الاستقرار السياسي في الاراضي المحتلة، فقامت قوات الاحتلال باقتحام المدن الفلسطينية بما فيها مدينة نابلس، بل عملت على اجتياح المركز التاريخي باستعمال الالات العسكرية الضخمة وبقصف جوي ومدفعي، دمر العديد من المرافق والمباني التاريخية والمعالم الهامة في البلدة القديمة مما خلف فيه دمارا هائلا.

ولكن لم يقتصر على الاجتياح والتدمير بل اوقف كافة عمليات التطوير وتنمية المركز التاريخي وزاد عملية التنمية عملية معقدة باستمرار الحصار والاغلاق والاجتياحات المتكررة. بعد ان شهدت المدينة بعض الاستقرار السياسي، عملت البلدية من جديد باستعادة زمام السيطرة وضبط اعمال البناء والتجديد ومراقبة التغيرات داخل المركز التاريخي. وقامت بخطوات جديدة باتجاه تطوير وتنمية المركز التاريخي من خلال طرح مسابقة وبالتعاون مع اليونسكو تعني بتقديم مقترحات اعادة استخدام وتصميم فراغات داخل البلدة القديمة وهذه الساحات كما هي موضحة في الشكل (3–6) هي (الحبلة، القريون، منطقة المدرج الروماني، ومنطقة صبانات كنعان التي هدمها الاحتلال خلال الانتفاضة الثانية) وبدعم من منظمة اليونسكو ومن ممولين محليين.

الى جانب قيام البلدية باقامة العديد من المناسبات الدينية والثقافية العامة داخل البلدة القديمة لتعزيز ارتباط سكان المدينة اكثر بتراثهم التاريخي مثل اقامة الحفلات العامة والدينية في ذكرى المولد النبوي ورأس السنة الهجرية وغيرها، بالاضافة الى تعزيز النشاطات الاقتصادية وتعزيز مكانة البلدة القديمة بالنسبة للمدينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

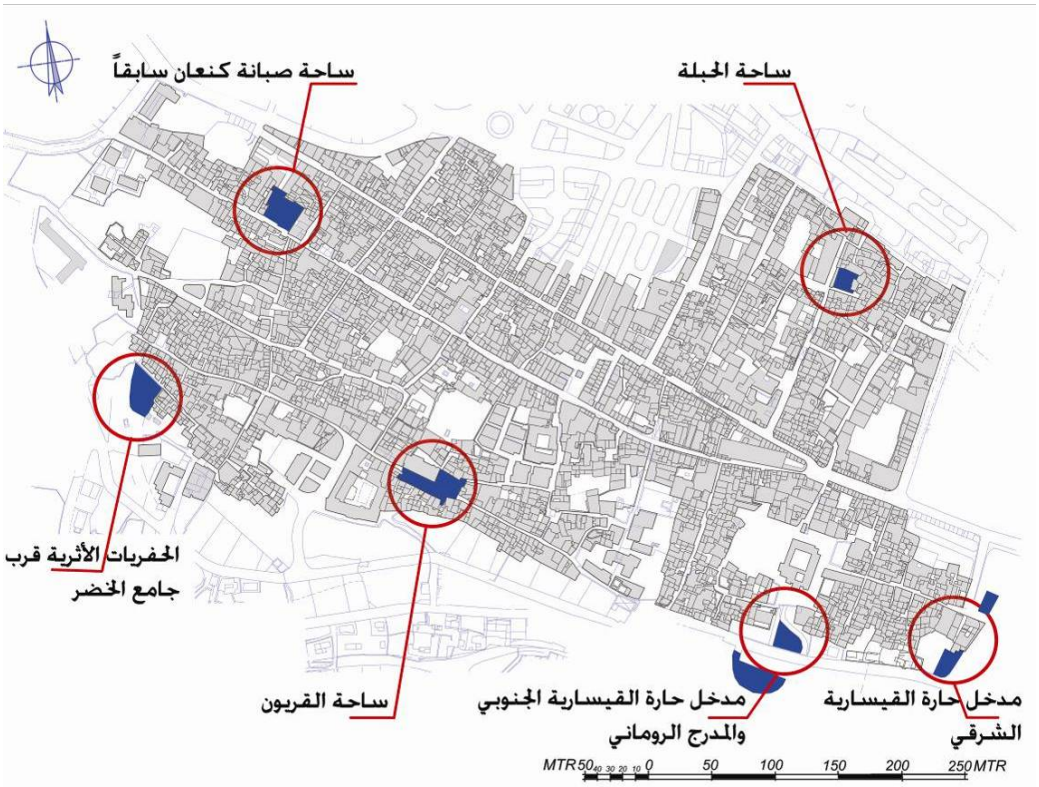

الشكل (3-6): مواقع الفراغات التي اخترتها اليونسكو في مسابقتها .

المصدر : الباحث، الخريطة الأساس مصدرها بلدية نابلس.

ومن ثم ما قامت به البلدية مع محافظة نابلس من انشاء الحديقة الدنماركية في منطقة غرب البلدة القديمة وهذه الحديقة فيها العديد من الجلسات والعاب الاطفال وتعتبر متنفس لأهالي البلدة القديمة، وتظهر الصورة (3-10) مدخل الحديقة الدنماركية.

الصورة (3-10): صورة مدخل الحديقة الدنماركية في غرب البلدة القديمة.

المصدر : الباحث، 2009.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تم تأهيل ساحة الحبلة في حارة الحبلة بالقرب من قصر النمر، وما يقوم به السكان المحليين باعمال فردية من اعادة استخدام بعض الساحات مثل ما قام به احدى السكان عندما رأى ان اطفال حي القريون بحاجة الى منطقة بها العاب يلعبون بها، فقام بانشاء بموافقة البلدة بانشاء ملعب صغير، كما يظهر في الصورة في (3-11)، الا ان الملعب تم تخريبه بشكل كبير. ومن مظاهر ممارسات الاهالي الفردية اعادة استخدام المناطق المهملة والبناء بها.

الصورة (3-11): صورة لألعاب أطفال تم بناؤها في ساحة القريون من قبل الأهالي.
المصدر : الباحث، 2009.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

تحليل الفراغات الحضرية في الوقت الحاضر في البلدة القديمة لمدينة نابلس

1:4 مكونات الشكل الحضري للبلدة القديمة

2:4 تشكيل الفراغات الحضرية في البلدة القديمة

1:2:4 تكوين الفراغات الحضرية في البلدة القديمة

1:1:2:4 الطرق النافذة

2:1:2:4 الساحات

3:1:2:4 دراسة عدد من الساحات

1:3:1:2:4 ساحة المنارة

2:3:1:2:4 ساحة القريون

3:3:1:2:4 ساحة الياسمينة

4:1:2:4 الاحواش السكنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

تحليل الفراغات الحضرية في الوقت الحاضر في البلدة القديمة لمدينة نابلس

1.4. مكونات الشكل الحضري للبلدة القديمة:

عند دراسة أي شكل حضري في أي منطقة كان لابد من دراسة عناصر الشكل الحضري، وفي دراسة كيفن لينش للشكل الحضري لخص العناصر الأساسية لأي شكل حضري إلى: Districts Nodes , Edges, Baths واخيرا Landmarks (Lynch,1981). والشكل (4-1) يبين دراسة قام بها الفريق الذي قام بعمل المخطط التوجيهي للبلدة القديمة، والتي تبين عناصر الشكل الحضري للبلدة القديمة وفقا لدراسة كيفن لينش.

وفي دراستنا هنا فان البلدة القديمة كتكوين حضري له طابع تراثي مهم ومميز عن احياء مدينة نابلس الأخرى، فإنها تتكون من أحياء سكنية Districts تحددها الطرقات العامة Baths وتخترقها الاحواش السكنية شبه الخاصة، التي تعبر عن الحواف Edges لهذه البلوكات السكنية، وبينما تتشكل الطرقات والفراغات العامة لتخترق النسيج الحضري للبلدة القديمة وتلتقي مع بعضها في نقاط تقاطع والتقاء Nodes لتشكل ساحات عامة او شبه عامة، وتنتشر فيها المعالم المميزة للعامة Landmarks مثل برج الساعة أو جامع النصر أو غيرها من المعالم المميزة في البلدة القديمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات

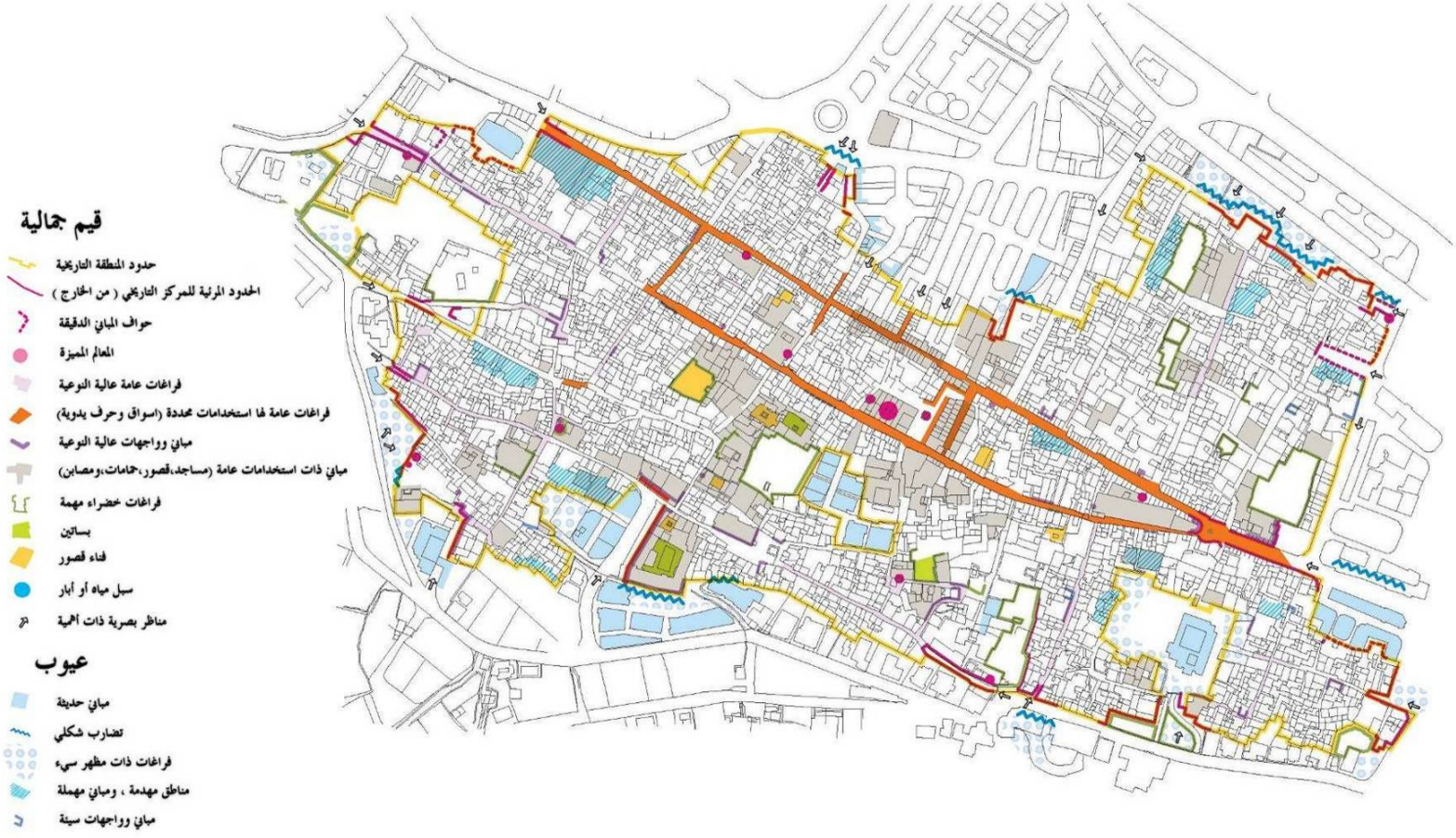

الشكل (4-1):يظهر عناصر الشكل الحضري للبلدة القديمة والتي اعدها الفريق النمساوي الذي أعد المخطط التوجيهي الخاص بالبلدة القديمة.

المصدر:المخطط التوجيهي التي اعده الفريق النمساوي-2003.

www.manaraa.com

2.4. تشكيل الفراغات الحضرية في البلدة القديمة:

تعتبر الفراغات الحضرية على اختلافها عنصر مهم من عناصر الشكل الحضري العام له من الأهمية مثله كمثل الاجزاء والعناصر المبنية، فالفراغات الحضرية هي مكون مهم في أي شكل حضري، ويشمل هذا المدن العربية التقليدية، فقد أولى البناؤن العرب في بناء مدنهم اهتمام كبير بتكوين الفراغات الحضرية بحيث ناسبت حياتهم وأسلوب تفكيرهم ومعتقداتهم. فكانت هذه الفراغات عبارة عن سلسلة من الفراغات المترابطة مع بعضها البعض وتتدرج بشكل منتظم وسلس من الفراغات العامة كساحة الجامع والاسواق الى الفراغات الشبه العامة كالطرق الفرعية والساحات الشبه العامة الى الفراغات الخاصة المتمثلة بالاحواش السكنية.

والبلدة القديمة في نابلس حالها كحال أي مدينة عربية تقليدية، حيث تشابهت مع الشكل العام للمدينة العربية التقليدية وخاصة تكوين الفراغات العامة كالطرقات العامة مثل شارعي النصر وخان التجار والساحات العامة كساحة المنارة امام جامع النصر والساحات شبه العامة مثل ساحة القريون واخيرا الفراغات الشبه الخاصة البعيدة عن الضجيج مثل الأحواش السكنية مثل حوش العطعوط والجيطان والتي تتصل بمداخل البيوت السكنية .

والبلدة القديمة في نابلس تتكون من ست حارات رئيسية، كما تظهر في الشكل (4-2)، وهي: حارة الحبلة وتقع في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة، حارة القيسارية التي تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة، بينما حارة الياسمينة تقع في الجهة الجنوبية الغربية من البلدة القديمة، اما حارة الغرب فتقع في الجهة الشمالية الغربية، اما حارة القريون تقع في وسط البلدة القديمة الى الشرق من حارتي الياسمينة والغرب، وأخيرا حارة العقبة التي تقع بين حارتي القريون والقيسارية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

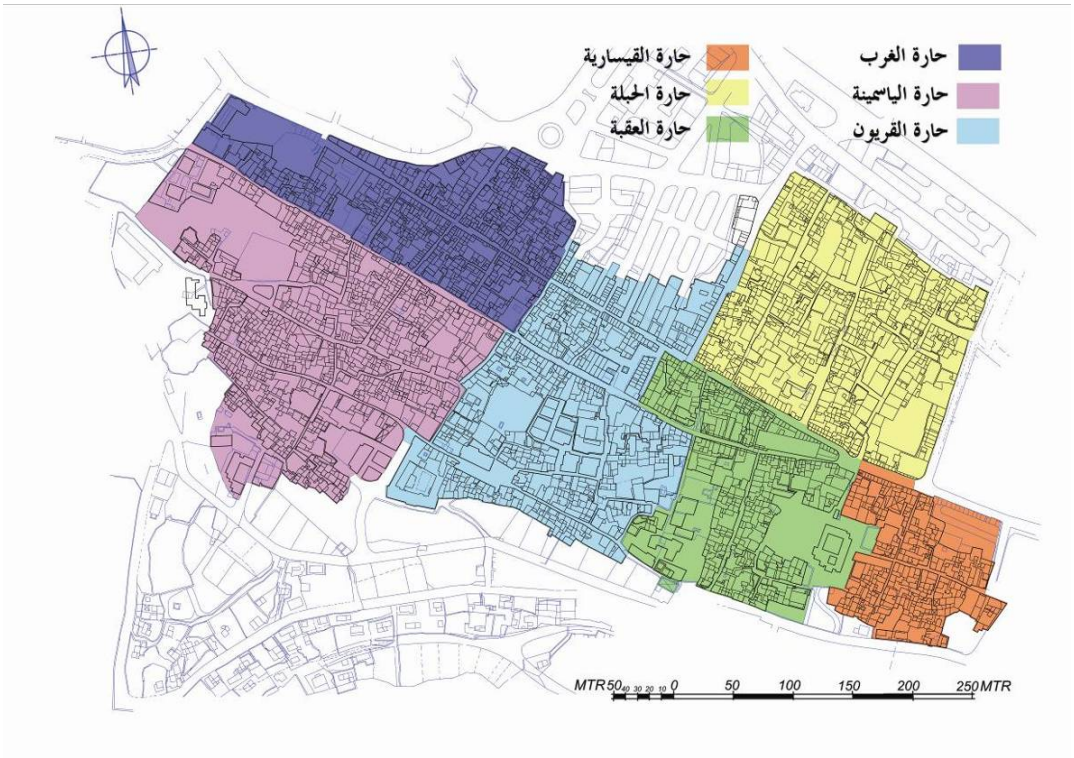

الشكل(4-2): توزيع الحارات في البلدة القديمة في نابلس.

المصدر: الباحث، الخريطة الأساس مصدرها بلدية نابلس.

هذه الحارات الستة هي مكون أساسي للبلدة القديمة. حيث تتكون كل حارة من حارات البلدة القديمة من اجزاء مبنية وهي المساكن والقصور والمنشأت التجارية والحرفية، وتتكون ايضا من عدة عناصر فراغية منها : الطرقات النافذة، الاحواش السكنية والساحات والزقاق الغير نافذة. لكن الفراغات الحضرية في البلدة القديمة لمدينة نابلس هو ما سوف نستعرض ونعمل على دراستها.

1.2.4. تكوين الفراغات الحضرية في البلدة القديمة

تصنف الفراغات في المدن العربية التقليدية وتتكون من حيث الاستخدامات الى :

1. فراغات عامة، مثل الطرقات العامة والساحات العامة، مثل الساحات المرتبطة بالجوامع.
2. فراغات شبه عامة، مثل الطرق الفرعية والساحات الشبه العامة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. فراغات شبه خاصة، مثل الاحواش السكنية والأزقة غير النافذة.

4. فراغات الخاصة، مثل البساتين الخاصة وأفنية المنازل والقصور.

الشكل (4-3) يظهر الأجزاء المبنية والأجزاء الغير مبينة في البلدة القديمة، هذه الفراغات نجدها تتبع التصنيف الخاص بفراغات المدن العربية التقليدية التي ذكرناها سابقا ولكن بشكل خاص، وهي على النحو التالي:

1. فراغات حركية كالطرقات العامة والفرعية والأزقة والأدراج.

2. الساحات والميادين.

3. الاحواش والطرق الغير نافذة (الزقاق).

4. الفراغات الخاصة، مثل البساتين والاحواش السماوية داخل البيت او القصر.

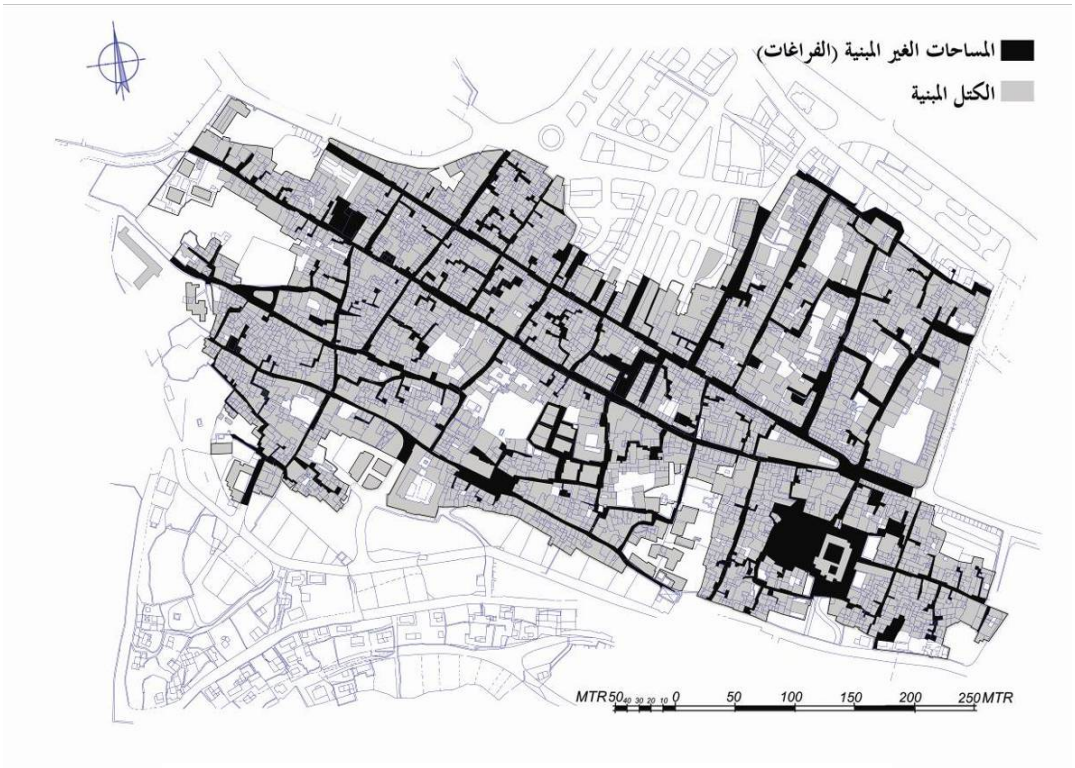

الشكل(4-3): يبين المساحات غير المبنية والكتل المبنية.

المصدر: الباحث، الخريطة الأساس مصدرها بلدية نابلس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

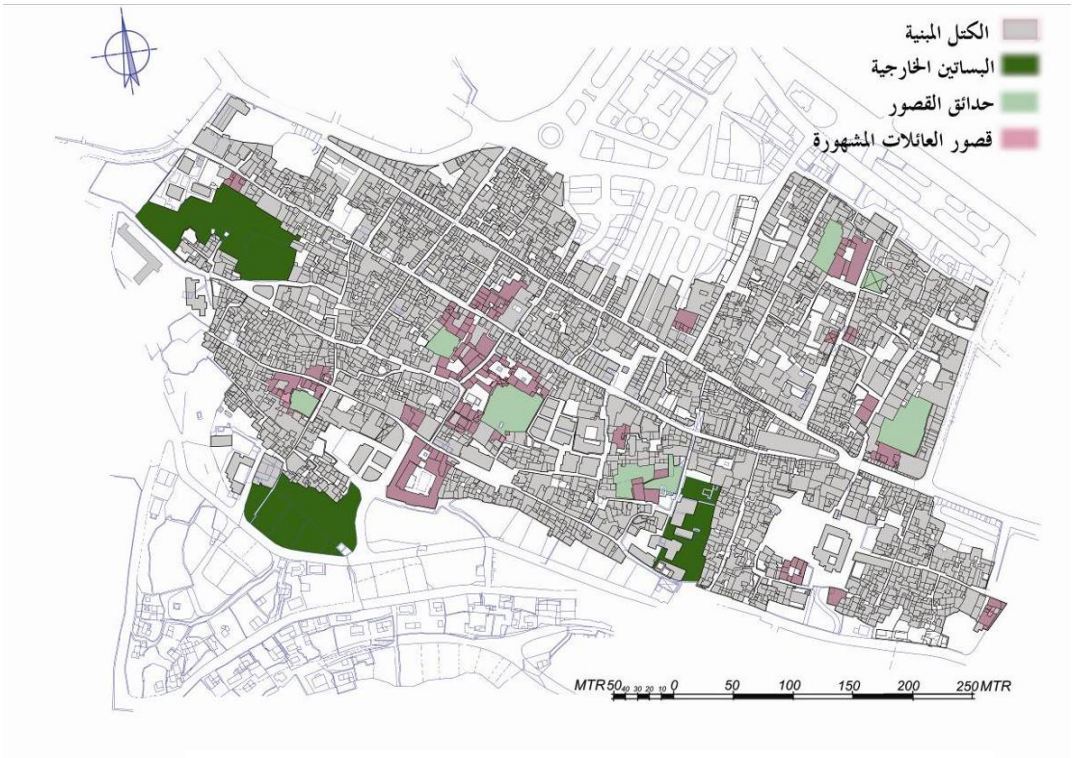

الشكل(4-4): تصنيف الفراغات غير مبنية في البلدة القديمة بتكويناتها.
المصدر: الباحث، الخريطة الأساس مصدرها بلدية نابلس.

1.1.2.4. الطرق النافذة :

اتخذت شبكة الطرق النافذة كما ذكرنا سابقا التشكيل المتعامد للطرق الرومانية وبقيت محافظة عليها كما يظهر في الشكل (4-5)، واتخذت عدة أشكال منها: الطرق الرئيسية، الطرق الفرعية والأدراج.

وتتكون الطرق الرئيسية داخل البلدة القديمة من ثلاث طرق تخترقها من الشرق الى الغرب وهي، شارع النصر الذي يبدأ من مدخل البلدة القديمة في جهة الغرب بالقرب من المدرسة الفاطمية ومسجد الخضر ويخترق البلدة نحو الشرق حتى الجامع الصلاحي الكبير ليلتقي بشارع الخان ويندمجان بشارع صلاح الدين الايوبي خارج حدود البلدة القديمة.

اما شارع الخان يبدأ من جهة الغرب بالقرب من خان الوكالة (الوكالة الفروخية) ويتجه شرقا الى ان يصل الى الجامع الكبير ليلتقي بشارع النصر كما ذكرنا سابقا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بينما هناك شارع ثالث شرق غرب وهو شارع القريون أو كما كان يدعى ب (شارع المصابن) (سلامة،2000) لكثرة المصابن التي تحيط به يخترق البلدة القديمة يبدأ من جهة الغرب بالقرب من مدرسة جمال عبدالناصر من خلال درج، ويخترق حارتي الياسمينة والقريون ليتصل بساحة القريون ثم يستمر شرقا حتى جامع عجعج لينتهي بدرج آخر يصل مستوى شارع رأس العين المرتفع. والخريطة التالية تبين شبكة الطرق الرئيسية النافذة (شرق غرب) والمتعامدة معها (شمال – جنوب) داخل حدود البلدة القديمة .

وهناك ايضا العديد من الطرق النافذة المتفرعة من الطرق الرئيسية تتجه من الشمال الى الجنوب بشكل متعامد مع الطرق الرئيسية المتجهة من الشرق الى الغرب، لتكون مع الطرق الافقية شبكة متعامدة وهي تقريبا نسخة مطابقة تقريبا عن شبكة الطرق الرومانية القديمة.

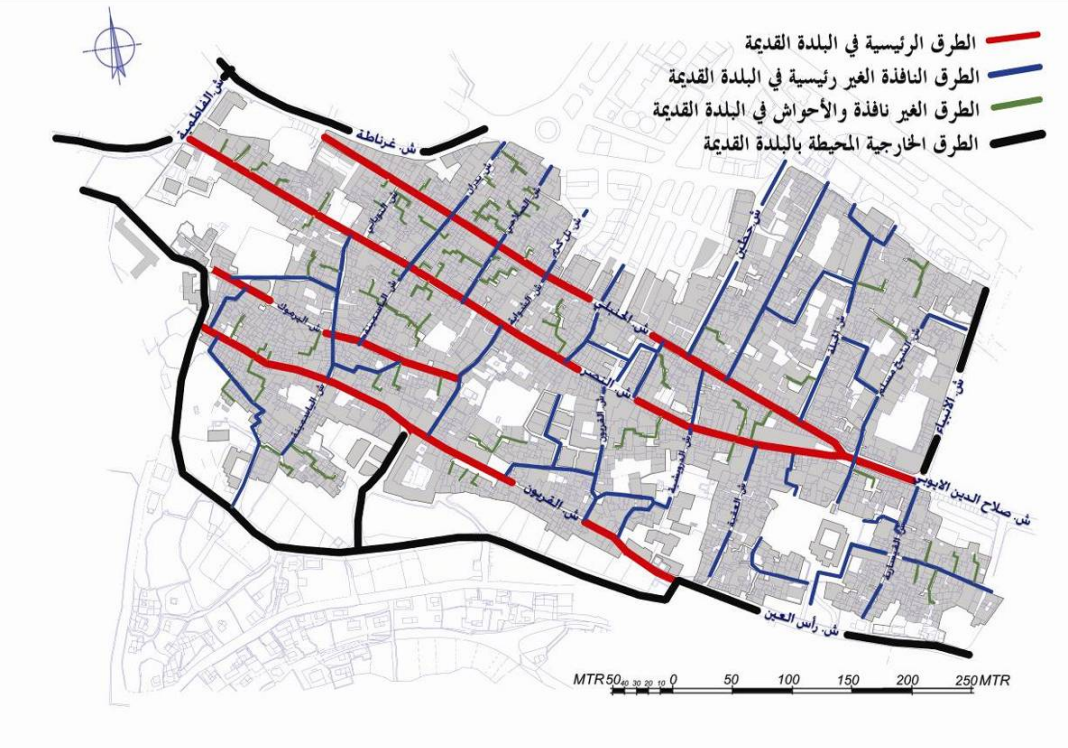

الشكل(4–5): شبكة الطرقات الرئيسية والغير نافذة والطرق الخارجية.
المصدر: الباحث، الخريطة الأساس مصدرها بلدية نابلس.

بذلك تكون شبكة الفراغات الحضرية بما فيها من طرقات وساحات هي محدد للمجمعات السكنية كما نلاحظ في الخريطة السابقة رقم (4–5).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك شكل من فراغات الحركة نتجت عن إختلاف منسوب الأرض بين منطقة واخرى مما نتج عنها الادراج، وخاصة في الجهة الجنوبية من البلدة القديمة. مما جعل بعض منسوب هذه الفراغات وخاصة في الطرقات يكون مائلا أو ان يكون على شكل درج، كما هو الحال في درج العقبة الذي يصل بين شارع النصر الى حدود البلدة القديمة من جهة الجنوب ليتصل بشارع رأس العين كما يظهر في الصورة رقم (2) في الشكل (4–6) وهناك أدراج أخرى تصل بين المستويات المختلفة بين فراغات البلدة القديمة.

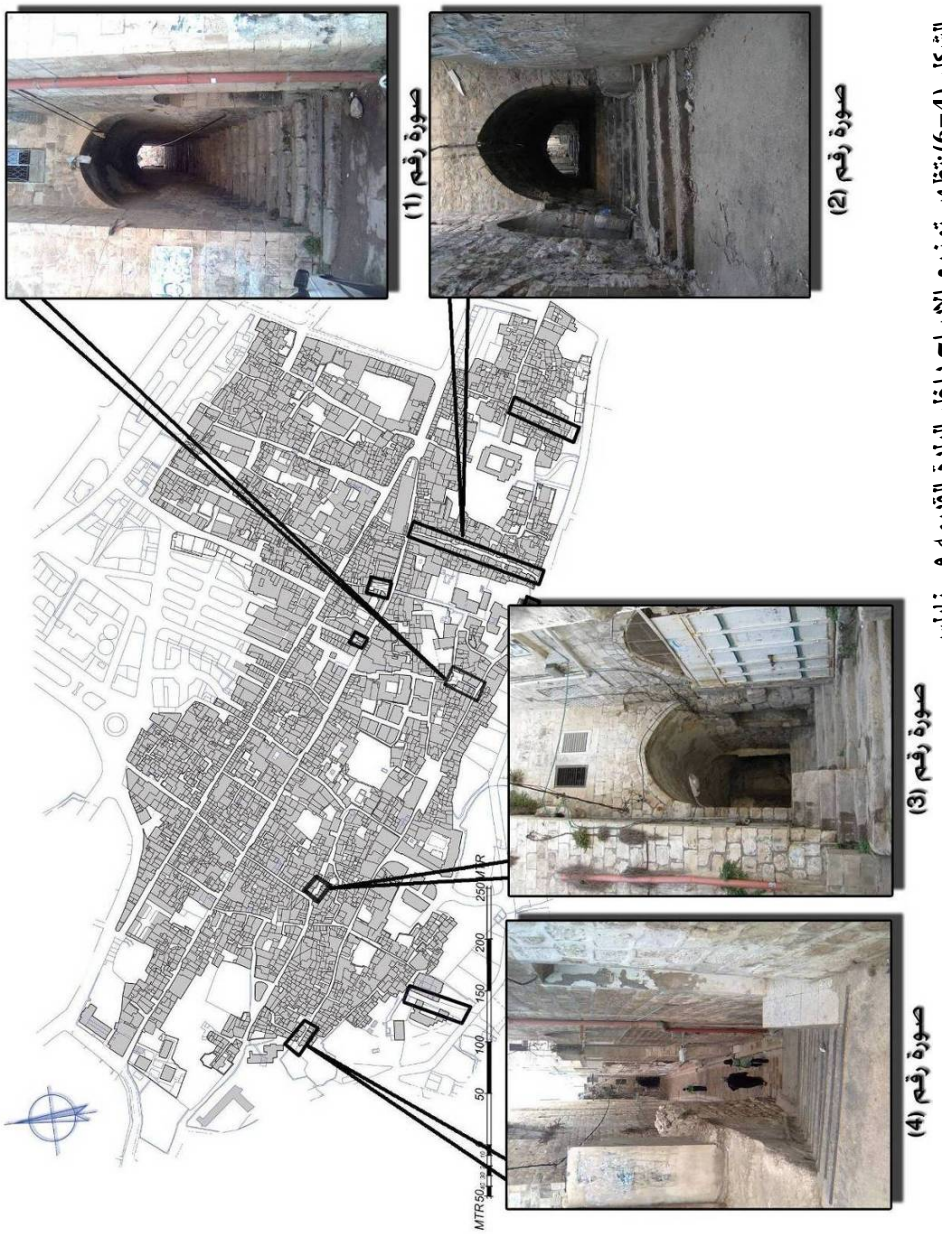

الشكل (4–6):تظهر توزيع الادراج داخل البلدة القديمه في نابلس .
المصدر :الباحث، والمخطط الاساس مصدره بلدية نابلس – 2009.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تخطيط الطرقات:

الطرقات داخل البلدة القديمة كما قلنا تتخذ الشكل الشبكي المتعامد، ونلاحظ ان الطرق الافقية (المتجهة من الشرق الى الغرب) هي الطرق الرئيسية وهي تشكل عصب المدينة، وكانت تتركز حولها النشاطات المهمة في المدينة مثل النشاطات التجارية والاقتصادية والصناعية (صناعة الصابون) (سلامة، 2000).

الشكل(4-7): توضح تباين عروض الطرقات داخل البلدة القديمة قرب جامع الحنبلي.
المصدر: الباحث، الخريطة الأساس مصدرها بلدية نابلس.

وخاصة في شارع الاعمدة الذي اخترق المدينة من الشرق الى الغرب بعرض ثابت، الا ان هذه الطرقات كما هي الآن بشكل عام ليست ذات عرض واحد فهي متباينة العرض حيث يزداد عرضها في مناطق وتقل في مناطق اخرى، وذلك بسبب عامل الزمن وتوالي الحضارات على المدينة وتعرضها للهدم نتيجة الزلازل واعادة بناء المدينة ونتيجة تداخل الملكيات بين العامة والخاصة ونتيجة استجابة لاحتياجات السكان الذين تزايدت أعدادهم، فحصل تحور في هذه الفراغات الطولية حتى اصبحت على ما هي عليه الآن. فاننا نلاحظ العروض المتباينة في فراغات الطرق النافذة، كما هو مبين في الشكل (4-7) الذي يظهر تباين في عروض شارع النصر والخان وكذلك الطريق الفرعي بينهما بالقرب من حوش عرفات بين شارعي النصر والخان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستخدامات

النشاط التجاري الاقتصادي الكبير في شارعي المدينة الرئيسين أكسب المدينة مكانة اقتصادية بارزة منذ بداية نشأتها، فقد تركزت النشاطات التجارية حول هذين الشارعين، ولكن في بدايات القرن العشرين وتوسع المدينة الى خارج حدودها القديمة، امتد المركز التجاري الحديث في الجهة الشمالية والشمالية الغربية الملاصقة لحدود البلدة القديمة الا انه على الرغم من ظهور المركز الحديث بقي المركز التجاري القديم المتمثل بشارعي الخان والنصر لهما دور كبير في حجم النشاط الاقتصادي والتجاري للمدينة ككل.

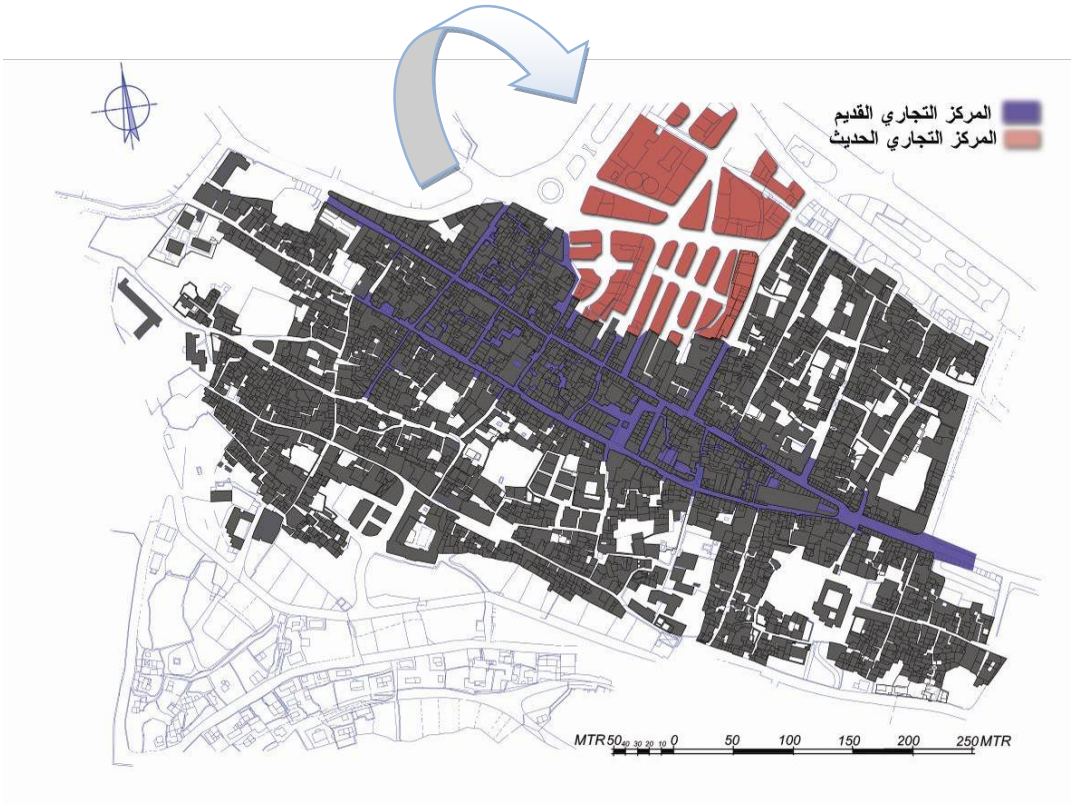

الشكل(4-8): توضح موقع المركز التجاري القديم بالنسبة للمركز الحديث والعلاقة بينهما.
المصدر: الباحث، الخريطة الأساس مصدرها بلدية نابلس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث نرى ان المحلات التجارية تتوزع حول شارعي النصر والخان والطرق المتفرعة منهما، ليشكل كلا الشارعين والمنطقة بينهما مركز المدينة التجاري القديم.

هذه الأسواق كانت تتركز في كل منطقة حسب التخصص وتنظم من خلال ما يعرف في العصور الاسلامية بالحسبة، فقد كانت تتركز مجموعة من الاسواق حسب البضاعة المعروضة في منطقة معينة وعرفت هذه الطرق التي تتجمع حولها الاسواق بحسب تخصص هذه الاسواق، ذكر عبدالله كلبونة بعض هذه الأسواق المتخصصة في أواخر الحكم العثماني كما يظهر في الشكل (4-9) ومنها سوق للغزل بالقرب من جامع البيك وأخرى للعطارين بالقرب من الجامع الكبير وأخرى للصاغة بين سوق البصل المعروف حاليا وعين حسين في حارة الغرب هذا فضلا عن سوق خان التجار الذي يمتد من الجامع الكبير شرقا والى سوق الحدادين غربا وكان يعرف بسوق السلطان أيضا، والذي كان له بوابتان تغلقان يوميا عند حلول الظلام حسب رواية الرحالة التركي جلبي الذي زار نابلس سنة 1871م، وهو سوق مسقوف على طوله.

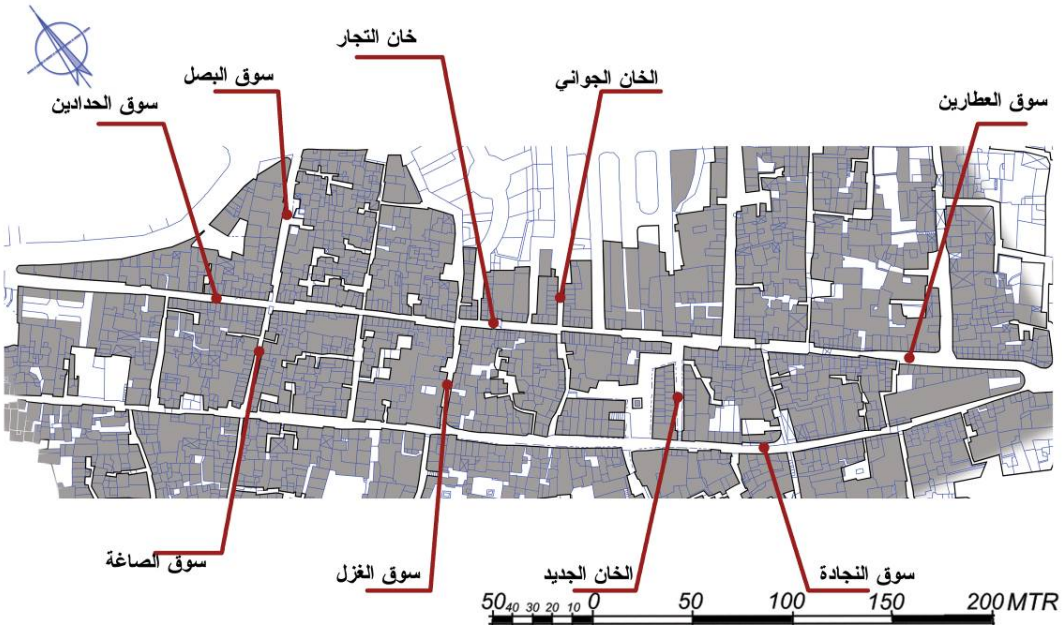

الشكل(4-9): تبين مواقع الأسواق المتخصصة في العهد العثماني.

المصدر: الباحث ومواقع الأسواق مصدرها عبد الله كلبونة، الخريطة الأساس مصدرها بلدية نابلس.

www.manaraa.com

اضافة الى سوق النجادة الذي لا زال قائم حاليا بين ساحة المنارة وحمام البيدرة وغيرها من الاسواق الاخرى (كلبونة، 1992)، الا انه وبعد انتهاء الحكم العثماني أصبحت هناك عشوائية في هذه الاسواق ومنها ما حافظ على مسمياتها كسوق البصل وسوق النجادة والخان الجديد وخان التجار وسوق الحدادين.

كما لاحظنا سابقا فإن الاستخدمات التجارية تتركز في الفراغات والطرقات الموجود الى الشمال من شارع النصر، بينما بقية الطرقات تتميز بأنها شبه عامة تقتصر على تخديم اهل الاحياء الاخرى والتي تغلب عليها الطابع السكني أكثر ــ وهذا لا يمنع وجود بعض محلات البقالة والصبانات والتي نلاحظ انها تتركز في المنطقة الجنوبية بالقرب من شارع القريون (المصابن) والتي اعتبرت كمنطقة صناعية على الطرف الجنوبي للبلدة القديمة (سلامة، 2000).

التغطية

امتازت الطرق النافذة في جزء منها بطرق تسقيف انشائية لاعطاء الظل لتلطيف الجو في الصيف من جهة ومن جهة استغلال هذه الفراغات ببناء غرف فوقها مطلة على هذه الطرق، فقد تميزت الطرق الرئيسية بتسقيفها من خلال القناطر أو عمليات تسقيف حديثة كما يبينها الشكل (4-10).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل(4-10): مواقع الفراغات المسقوفة في الطرقات والزقاق في البلدة القديمة.
المصدر: المخطط التوجيهي الذي أعده الفريق النمساوي وبلدية نابلس.

يشار الى أن سوق خان التجار (سوق السلطان) مسقوف بالكامل كما هو موضح في الصورة رقم (1) في الشكل (4-11).

الا ان هناك تغطية اصطناعية بوسائل حديثة استعانت بها البلدية لتغطية جزء من شارع الخان حتى الجامع الكبير، هذه التغطية على الرغم من انها عملت على وقاية الناس من المطر خلال فصل الشتاء الا انها عملت على تشويه مظهر الفراغات وتحجب المار عن المظاهر البصرية، هذا بالاضافة الى وجود عشوائية في تغطية المحال على جانبي شارع النصر من خلال استعمال الاغطية البلاستيكية او المعدنية والتي تشوه المظهر العام لهذه الفراغات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

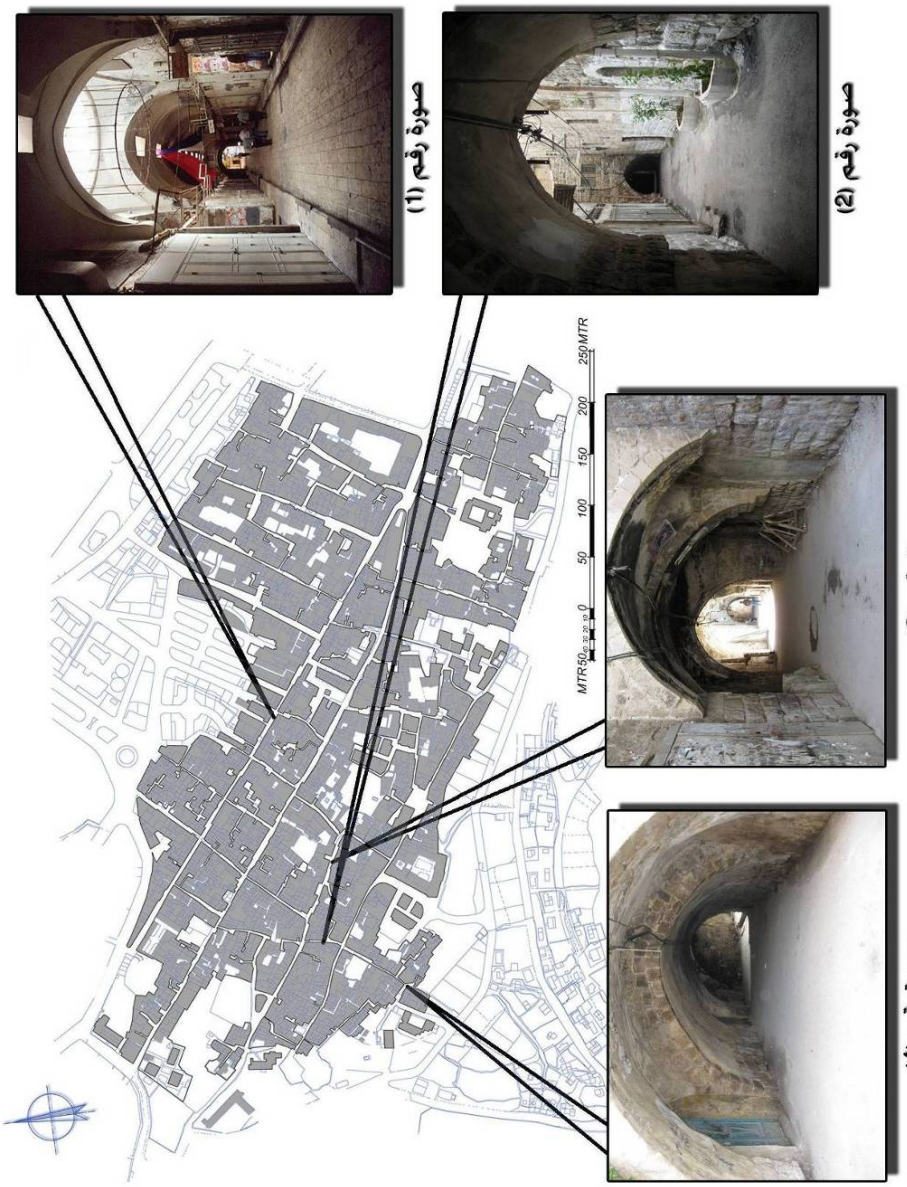

الشكل (4-11):تظهر بعض المواقع للفراغات المسقوفة (القناطر).
المصدر:الباحث، والمخطط الاساس مصدره بلدية نابلس.

الفتحات

تعتبر هذه الطرقات فراغات حركة يتحرك خلالها الإنسان من مكان إلى آخر فإما إلى محل تجاري ليتسوق أو إلى مدخل بيته وهكذا، تتصل بفراغات فرعية أخرى كالطرقات الفرعية أو الأحواش الشبه الخاصة لذا نرى إن هذه الطرقات توزعت على جانبيها فتحات المحال التجارية أو مداخل البيوت أو مداخل الأحواش السكنية أو تفرعات لطرقات أو أزقة غير نافذة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنوعت هذه المداخل بعدة أنماط مختلفة وذلك حسب ما تتصل به هذه الفتحات فقد راعت متطلبات الوظيفة المقترنة بهذا المدخل وبالقوانين والأنظمة المتبعة في تشكيل هذه الفتحات.

ونرى إن فتحات البيوت الملاصقة بشكل مباشر بالفراغ العام كالطرقات راعت مسألة الخصوصية في تصميمها، لذا نراها إما أن يكون هذا المدخل يؤدي الى درج يصل الى البيت في مستوى مرتفع عن مستوى الطريق العام، او ان يؤدي المدخل الى ممر متعرج مسقوف يؤدي الى مدخل البيت الداخلي كما يبين ذلك الشكل (4–12).

بينما مداخل الأحواش السكنية المتصلة بالطرقات الرئيسة مباشرة فكانت متميزة عن غيرها من الفتحات من حيث الشكل، حيث تؤدي هذه المداخل الى فراغ او ساحة منفصلة عن الفراغ العام من خلال طرق متعرجة او درج يصل الى مستوى مرتفع عن الطريق حيث تعطي انطباعا للمار بالخصوصية من خلال اختلاف المستويات او من خلال الفراغات المتعرجة، بحيث ينتقل الانسان من الفراغ العام الى فراغ شبه عام بشكل سلس، والشكل (4–13) يبين فتحات عدة أحواش داخل البلدة القديمة والتي كانت قديما تخص أصحاب المساكن الذين يعيشون فيها الحوش وغالبا ما كانوا من نفس العائلة، لذا فان بعض الاحواش عرفت باسماء العائلات القاطنة بها.

أما المداخل المؤدية الى ازقة وطرق غير نافذة وتصل لعدة بيوت، حيث لها نفس الخصوصية للاحواش الا انها غير مرتبطة بوجود ساحة شبه خاصة وانما تكون متعرجة تصل عدة بيوت عادة تكون لنفس العائلة.

بالنسبة لفتحات المحال التجارية الموزعة على جانبي الطرقات النافذة لها نفس الشكل تقريبا إلا أن سعة الفتحة تتراوح بحسب كبر أو صغر المحل، ولكن أبواب هذه المحال شوهت المنظر القوسي الجميل لها، كما يظهر ذلك في الصورة (4–1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات

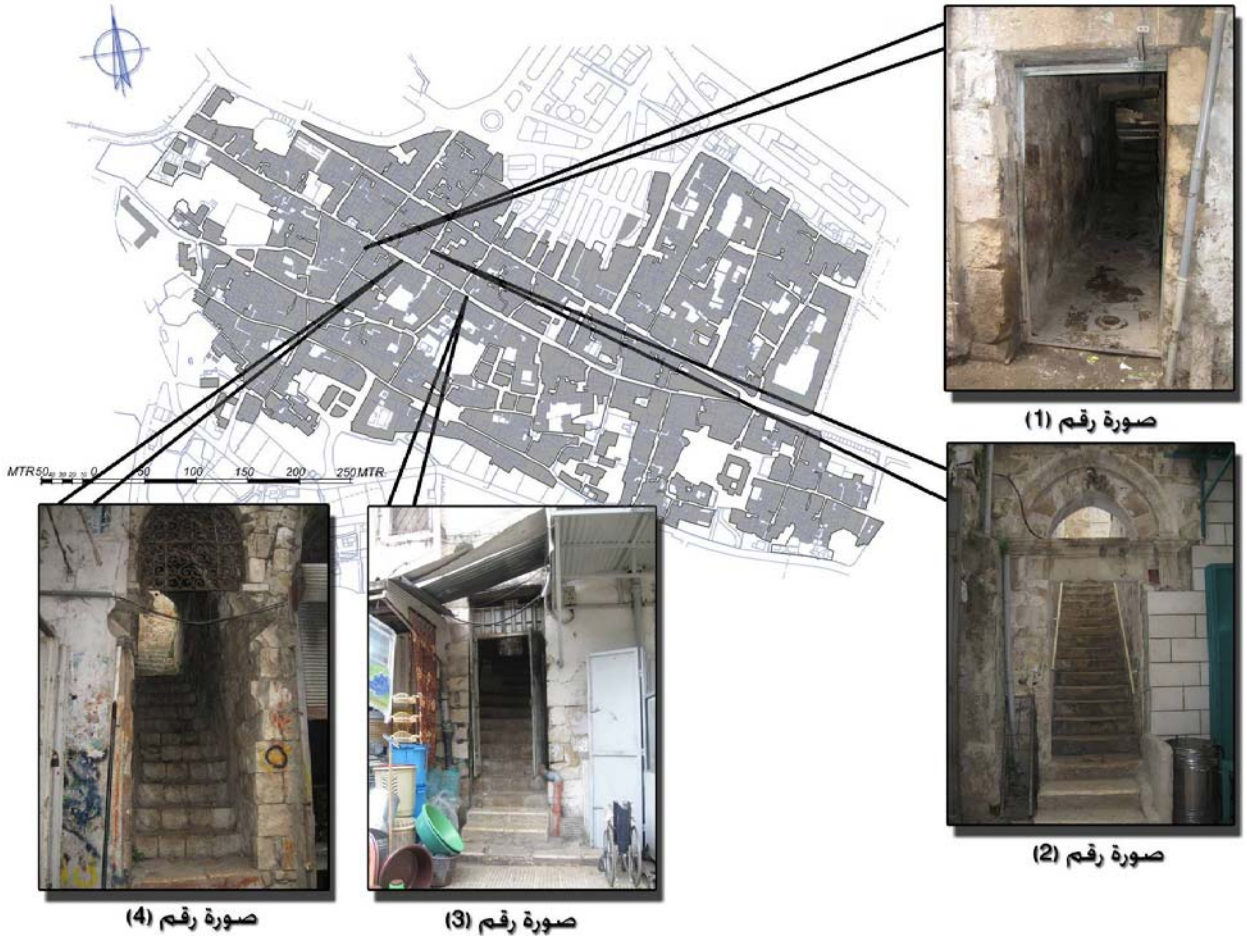

الشكل (4-12):تبين بعض مداخل البيوت الخاص والتي تكون ملاصقة بالفراغات العامة.

المصدر:الباحث، والمخطط الأساس مصدره بلدية نابلس.

www.manaraa.com

الشكل (4-13):تبين بعض مداخل بعض الأحواش السكنية.
المصدر :الباحث، والمخطط الأساس مصدره بلدية نابلس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة (4-1): صورة تبين فتحات المحال التجارية في شارع النصر.
المصدر: الباحث.

بينما تكون فتحات النوافذ على الفراغات العامة مثل الطرقات الرئيسية في البلدة القديمة تكون ذات عرض صغير وليست عريضة ومرتفعة عن مستوى الارض وقليلة العدد بالمقارنة بفتحات المنازل نحو الداخل (الساحة الداخلية)، الا في حالة شبابيك وفتحات مباني المصابن والتي تكون عريضة وكبيرة ومنخفضة نسبيا على عكس فتحات ونوافذ المنازل العادية، كما نلاحظ في الصورة رقم (4-2) للفتحات ونوافذ مصبنة عبدالمجيد السيحاني في حارة القريون.

الصورة (4-2): صورة تبين فتحات صبانة عبد الحميد في ساحة القريون.
المصدر: الباحث- 2009.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعادة تنتشر المشربيات على جدران الطرقات العامة، وهي عبارة عن بروز في الغرفة نحو الخارج ومحاطة من جهاتها الثلاث بنوافذ خشبية، بحيث يرى الجالس من خلفها البيئة الخارجية على عكس المشاهد من الخارج الذي لا يستطيع رؤية ما خلف هذه المشربية، أنظر الشكل (4-14).

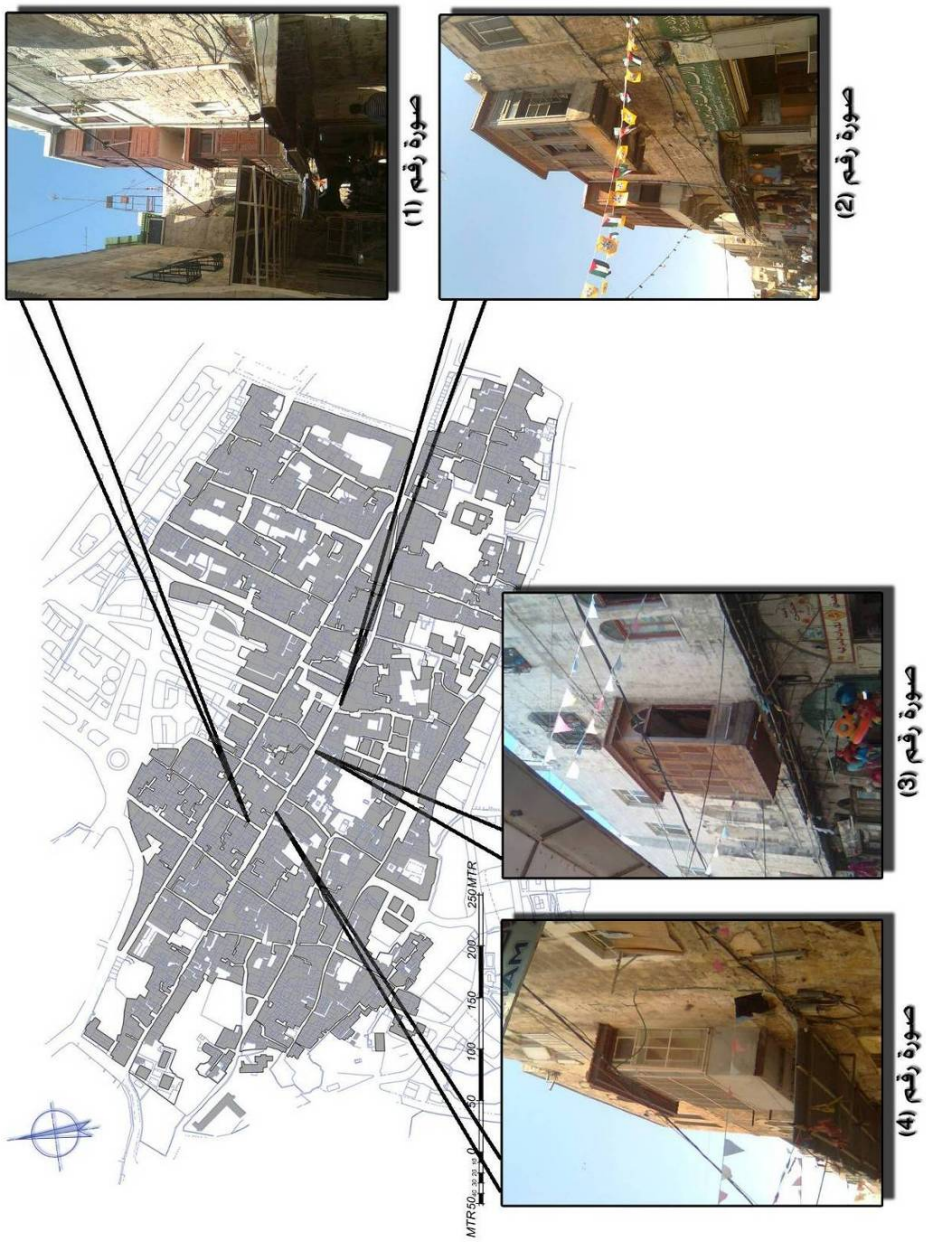

الشكل (4-14):تبين بعض اشكال المشربيات في البلدة القديمة.
المصدر :الباحث، والمخطط الأساس مصدره بلدية نابلس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الواجهات:

تمتاز واجهات الطرقات بأنها ذات ارتفاعات متباينة تتراوح بين الطابق وتصل الى اقصى حد الى ثلاث طبقات وتكون الفتحات في المستوى الارضي واسعة كما في فتحات المحال التجارية المنتشرة او مداخل الاحواش وقليل من مداخل البيوت الخاصة، اما اذا كان في الفراغات العامة تكون فتحات النوافذ للمنازل الخاصة مرتفعة عن الطريق بشكل كبير حتى تعطي خصوصية ولا يستطيع المار ان يرى ما بداخل المنازل من خلال النوافذ المنخفضة، كما يظهر في الشكل (4-3).

الصورة (4-3): صورة تظهر فتحات النوافذ المرتفعة نسبيا والمطلة على الفراغ العام-حارة الحبلة.
المصدر: الباحث- 2009.

حالة هذه الواجهات معظمها ذات وضع متردي بسبب عدم الصيانة واستخدام مواد البناء الحديثة التي تتضارب مع المضمون العام القديم أو التشويه البصري الناتج عن عشوائية تركيب التمديدات الكهربائية والصحية والتي ملأت الواجهات وكذلك الامر الاهمال المتزايد لأعمال صيانة الواجهات مما جعلها تنبت عليها النباتات الضارة والتي الحقت اضرار بنيوية بالجدارن، كما يظهر في الصورة (4-4).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

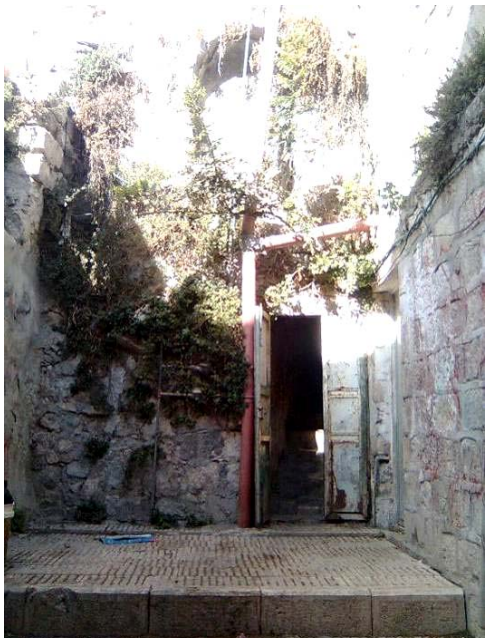

الصورة (4-4): صورة تظهر نمو النباتات والتمديدات الصحية على إحدى الجدران والتي تشوه مظهرها.
المصدر: الباحث- 2009.

الحركة داخل الطرقات:

تختلف مستويات الحركة داخل الفراغات باختلاف النشاطات المقامة عليها فنجد ان الطرق التجارية والاسواق تكون فيها الحركة نشطة، فشارع الخان يمتاز بحركة نشطة كون انه تتركز فيه الأسواق المتخصصة ببيع المواد التي يعتاد الناس شراؤها بشكل يومي مثل محلات بيع الاقمشة والملابس والاحذية والاطعمة وغيرها ... بينما نرى ان شارع النصر يكون فيه حركة المارة اقل كما يظهر ذلك في الصورة (4-5) وذلك بسبب وجود الأسواق المتخصصة ببيع المواد التي لا يعتاد شراؤها الناس يوميا ومن هذه الاصناف اعمال الصوف والغزل والاثاث والحلويات واعمال النجارة، إن اتساع عرض شارع النصر مكن المركبات من السير فيه خلال ساعات اليوم المختلفة مما جعل المكان مزدحم بحركة المركبات والمارة وعربات النقل الصغيرة.واحيانا كثيرا نلاحظ ان بعض الاحواش ومداخل البيوت السكنية وخاصة في المركز التجاري القديم تم استخدامها لتخزين بعض البضاعة او احيانا ما تبقى من المحلات من اكياس او كراتين، بينما بقية الفراغات وخاصة التي لا تتسم بوجود نشاط تجاري او اقتصادي فيها فتتسم بالهدوء بشكل اقل من شارعي الخان والنصر وما بينهما من الطرقات الفرعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

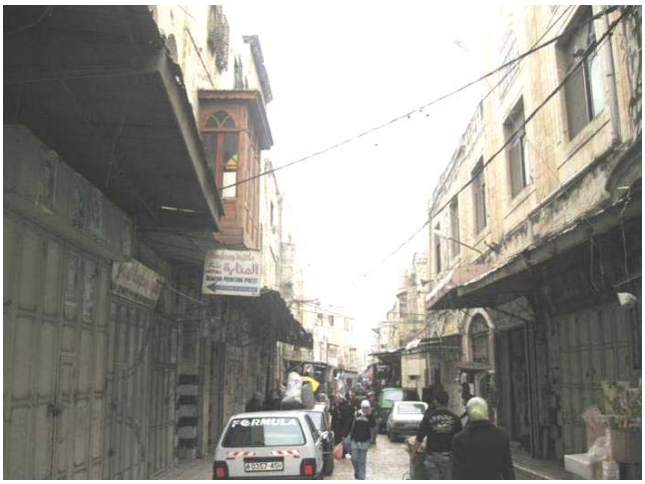

الصورة (4-5): صورة تظهر الحركة داخل شارع النصر والتي هي مزدحمة نسبيا.
المصدر: الباحث - 2009.

الشكل رقم (4-15) يوضح الفراغات والطرقات التي تسطيع المركبات الوصول اليها والمداخل الرئيسية للبلدة القديمة التي تعبر من خلالها هذه المركبات الى داخل حدود البلدة القديمة، وهي كما نلاحظ في الشكل من الغرب المدخل رقم (1) من ديوان الياسمينة في ساحة الياسمينة، والمدخل رقم (2) من الغرب ايضا هو بداية شارع النصر من ناحية الغرب بالقرب من جامع الخضراء، كذلك هناك المدخل رقم (3) الذي يبدأ من بداية شارع الخان بالقرب من خان الوكالة والذي يتصل بسوق خان التجار، ومن الناحية الشمالية نرى مدخل رقم (4) من خلال شارع حطين الذي يتصل مباشرة مع شارع الخان ومن ثم وصولا الى ساحة المنارة، وايضا مدخل رقم (5) من الناحية الشمالية من خلال شارع الفقوس، وهناك مدخل آخر رقم (6) من جهة حارة الشيخ مسلم والذي يصل الى داخل حارة الحبلة، ايضا المدخل رقم (7) الذي يصل من شارع صلاح الدين من الجهة الشرقية للبلدة القديمة ليصل الى البوابة الشرقية للبلدة القديمة ومن ثم يصل الى الساحة امام بوابة الجامع الكبير، والمدخل رقم (8) عند المدخل الشرقي لحارة القيسارية، اما من الناحية الجنوبية فنلاحظ المدخل رقم (9) من شارع رأس العين نزولا نحو مدرسة ظافر المصري ليصل الى داخل حارة القيسارية، واخيرا المدخل الجنوبي من خلال المدخل رقم (10) من خلال طريق رأس العين نزولا ليلتقي بشارع المصابن ويصل اما الى ساحة القريون شرقا او باتجاه جامع الساطون غربا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

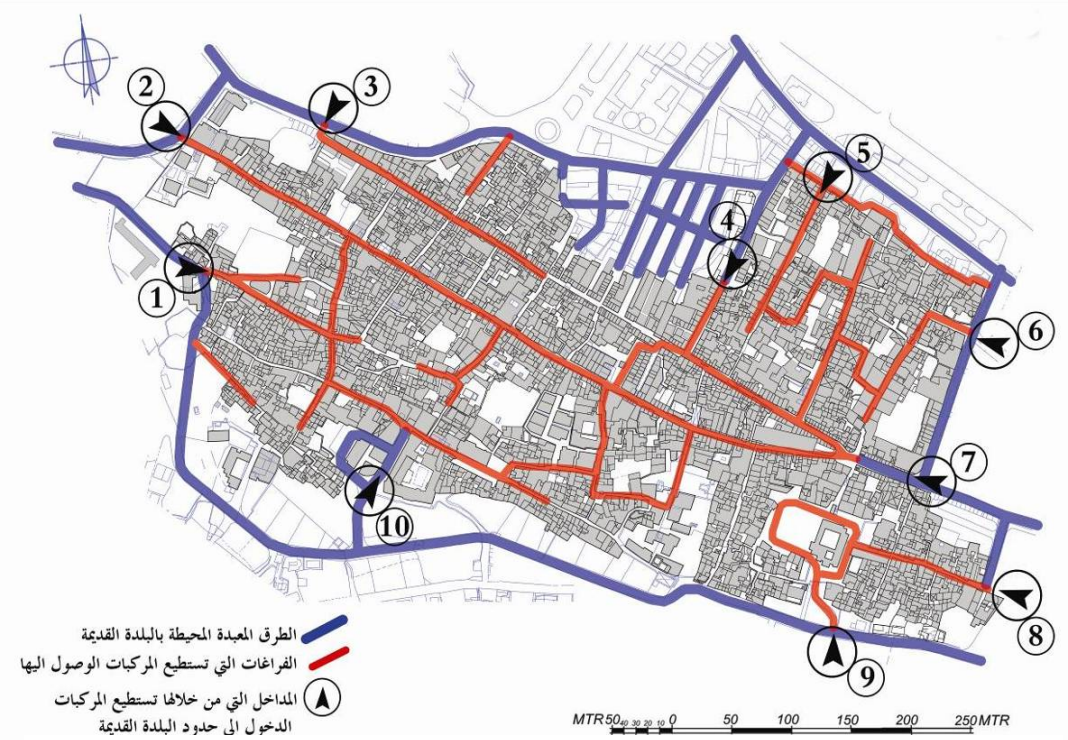

الشكل(4-15): الخارطة تظهر المداخل المؤدية الى داخل البلدة القديمة التي تستطيع المركبات دخولها والمدى التي تستطيع الوصول اليه.

المصدر: الباحث.

2.1.2.4. الساحات:

الساحات هي جزء من الفراغ الحضري المكون الاساسي للشكل الحضري للبلدة القديمة، إلى جانب العناصر الفراغية الأخرى من طرقات نافذة وغير نافذة وأحواش سكنية، هذه الساحات منها الرئيسية مثل: ساحة المنارة، القريون، والياسمينة. وكذلك هناك ساحات اقل شأنا وأصغر مساحا تنتشر في البلدة القديمة مثل ساحة اللولو وساحة جامع التينة وساحة الحبلة وغيرها. ونرى كذلك الى جانب الساحات مناطق فارغة في الشكل الحضري للبلدة القديمة ولكنها غير مستغلة ومهملة وتكونت نتيجة عمليات الهدم نتيجة للزلزال 1927 م أو نتيجة ما قامت بها قوات الاحتلال الاسرائيلي ابان اجتياح نيسان 2001 م للبلدة القديمة، مثل الساحة التي تشكلت نتيجة تدمير صبانة كنعان في حارة الغرب، وصبانة فطاير في حارة الحبلة التي تم هدمها بأمر من البلدية بأسباب إنشائية بحتة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

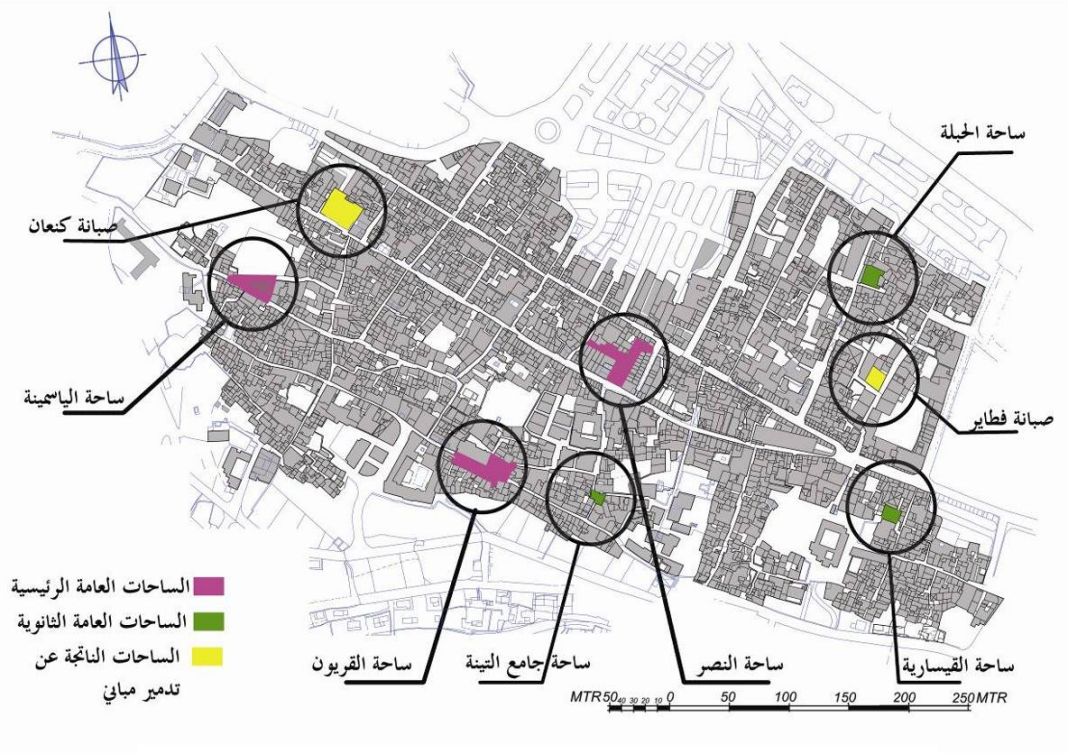

الشكل(4-16): الخارطة تظهر بعض الساحات العامة في داخل البلدة القديمة.

المصدر: الباحث.

كما ذكرنا في الفصل السابق فان الرومان اهتموا بالساحات في مدنهم، فكان الفوروم أحد العناصر المهمة في مدنهم كفراغ حضري يعنى بالادارة والحكم القوي للرومان، وكذلك الى جانب العديد من الساحات العامة الأخرى كالأسواق والساحات العامة الأخرى، الا ان تعاقب القوى التي حكمت المدينة بالاضافة الى ازدياد عدد سكانها وتعرضها للعوامل الطبيعية مثل الزلازل، واعادة بنائها مرات عديدة. نجد ان التخطيط الشبكي للمدينة بقي كما هو تقريبا الا ان هناك تحور واعادة استخدام جديد في هذه الفراغات بحيث اصبحت على ما هي عليه الآن.

وتراوحت أهمية هذه الساحات حسب الاستخدام وموقعها فنجد أن اهم هذه الساحات هي ساحة المنارة فهي ساحة عامة تحيط بها العديد من الانشطة وخاصة التجارية، وتليها ساحة القريون فهي ساحة شبه عامة كونها واقعة في محيط سكني وكذلك الامر بالنسبة الى ساحة الياسمينة، حيث تظهر الصورة (4-16) بعض هذه الساحات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك الى جانب هذه الفراغات المهمة توجد عدد من الساحات الصغيرة نسبيا والتي تشكلت نتيجة لتقاطع عدة طرق وأخرى تكون امام المسجد .

1.2.1.2.4. ساحة المنارة:

ساحة المنارة تقع في وسط البلدة القديمة أمام جامع النصر، وبين الشارعين الرئيسين في البلدة القديمة شارع النصر وشارع الخان لذا نجد ان المحلات التجارية تحيط بها من كل الجوانب، كما يظهر في الشكل (4-17)، اضافة الى وجود جامع النصر بشكل ملاصق للساحة من الجهة الغربية لذا فان الساحة تعج بالحركة الناتجة من النشاط التجاري والديني.

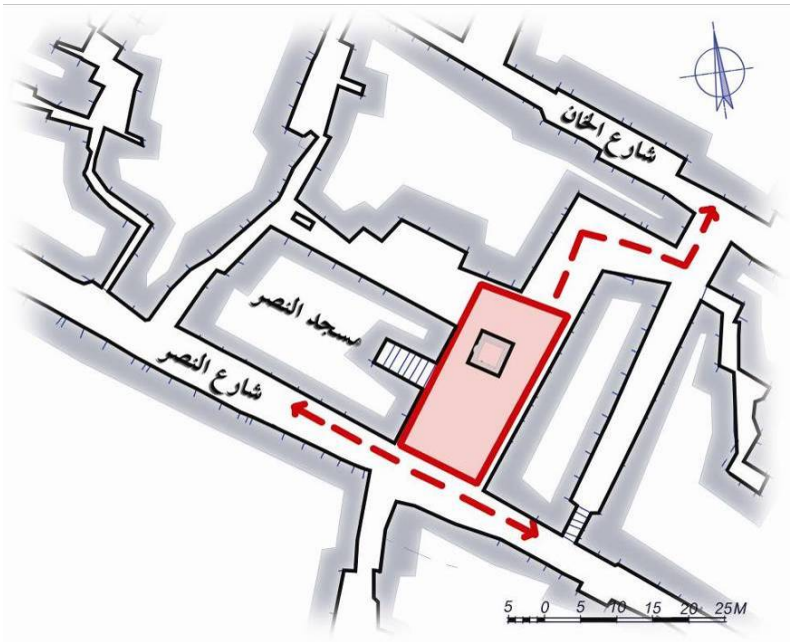

الشكل(4-17): موقع ساحة المنارة والعناصر المحيطة بها.
المصدر: الباحث، والخريطة الأساس مصدرها بلدية نابلس.

ويذكر بان هذه الساحة تم تبليطها بأمر من متصرف المدينة سنة 1301هـ حيث كانت بستان وممر صغير وبستان كان يعرف بإسم الحدرة (الحضرة) (السجدي، 2002).

ويتميز شكل المسقط الافقي للساحة بانها مستطيلة الشكل تقريبا ضلعها القصير من الجهة الجنوبية يلاصق شارع النصر، بينما يتفرع من الضلع القصير الآخر طريق متعرج يصل بشارع الخان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالنسبة الى ارتفاعات الكتل المحيطة بساحة النصر نلاحظ كما يظهر في الشكل (4-18) ان بعض المباني المحيطة هي ذات مستوى واحد فقط، بينما يبرز مسجد النصر بارتفاع ثلاث مستويات وبارتفاع أكبر عند القبة الخضراء لتشكل بذلك معلم بارز على امتداد مساحة البلدة القديمة، الى جانب برج الساعة التي تقف بارتفاع شاهق يوازي ارتفاع المسجد تقريبا كما هو واضح في الصورة (4-5). ولكن ارتفاع الكتل المبنية في الجهة الجنوبية للساحة والتي تلاصق شارع النصر هي بارتفاع ثلاث مستويات او اقل، والمقطع (A-A) و(B-B) في الصورة (4-19) يظهران ارتفاع قبة المسجد بالنسبة الى المباني المحيطة .

الشكل(4-18): الخارطة تظهر ارتفاعات المباني المحيطة بساحة النصر.

المصدر: الباحث، الخريطة الأساس مصدرها بلدية نابلس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

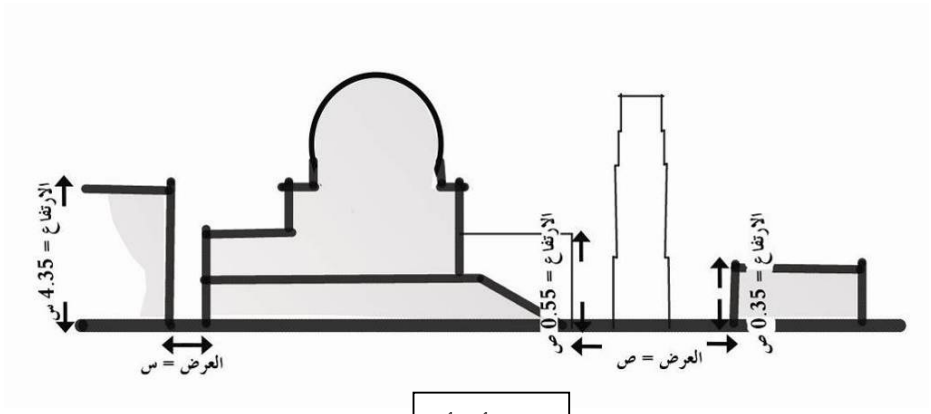

مقطع أ / أ

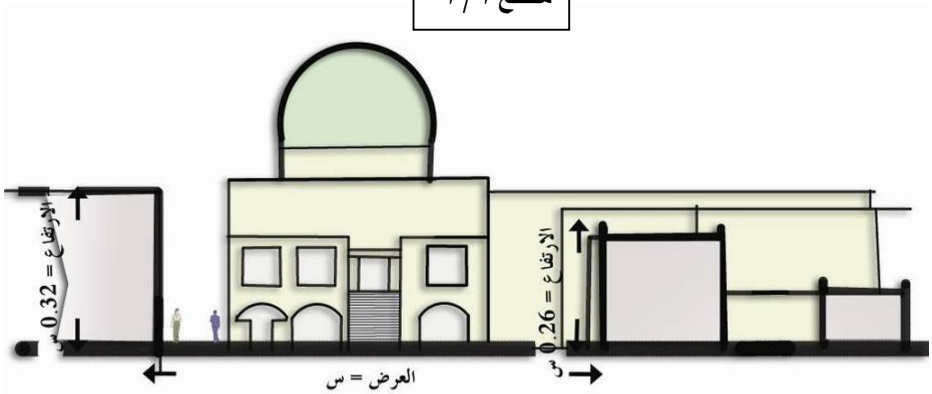

مقطع ب / ب

الشكل(4-19): شكل يوضح مقاطع داخل ساحة النصر.

المصدر: الباحث.

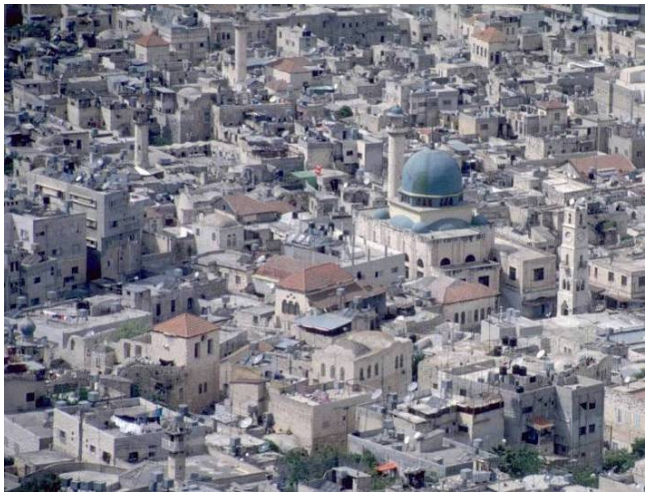

الصورة (4-6): صورة توضح بروز قبة مسجد النصر الخضراء الى جانبها برج الساعة.

المصدر: الباحث – 2008.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بينما نلاحظ ان الاستخدامات المحيطة بالساحة للطابق الارضي هي استخدامات تجارية بمعظمها بينما المسجد هو في المستوى الثاني اما الكتل ذات الاستخدام السكني فهي في المستوى الثاني في الكتل في الجهة الجنوبية من الساحة. فالاستخدامات المحيطة بالساحة هنا هي استخدامات تجارية وذات ارتفاع منخفض كما يظهر في الشكل (4-20)، لتبرز مبنى مسجد النصر كمعلم مهم وبارز في البلدة القديمة.

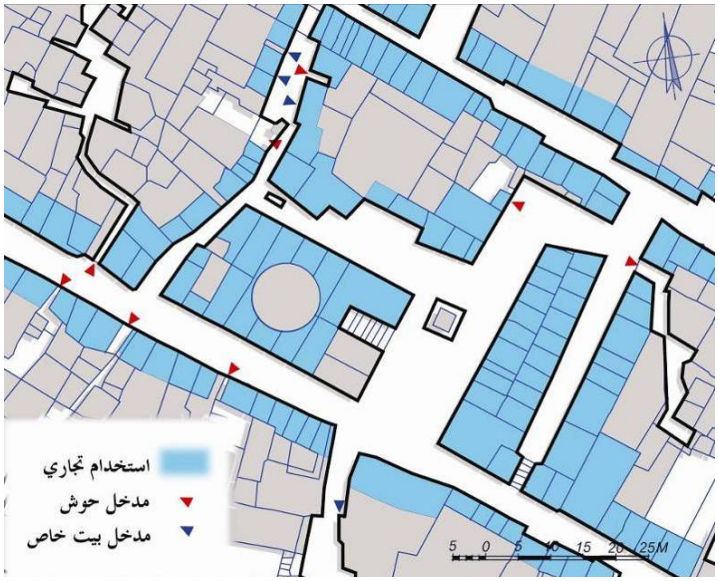

الشكل(4-20): يظهر الاستخدامات الموجودة في الطابق الارضي للمباني المحيطة بالساحة بالاضافة الى مداخل الاحواش ومداخل المساكن الخاصة.

المصدر: الباحث.

اما الحركة داخل الساحة فهي مكتظة بسبب النشاط التجاري ووجود المحلات التي يغلب فيها طابع بيع المفروشات والاثاث بالاضافة الى وجود مسجد النصر بشكل ملاصق للساحة مما يكسبها حركة يومية من والى المسجد، فالحركة داخل الساحة بالغالب هي للمشاة ولكن سهولة وصول المركبات الى داخل الساحة جعل منها مواقف للمركبات وخاصة سيارت النقل منها والسيارات الأخرى، مما ادى الى ارباك في حركة سير المشاة كما يظهر في الصورة (4-6).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة (4-7): صورة توضح استخدام ساحة النصر كموقف لسيارات النقل.
المصدر: الباحث - 2009.

نفاط الاتصال بالساحة هي نقاط مفتوحة الا من جهة نقطة اتصال الساحة من الناحية الجنوبية مع الطريق النازل من جهة عين القريون كما يظهر في الصورة (3) في الشكل (4-21) التي تبين كذلك نقاط اتصال الساحة بالفراغات المحيطة وتظهر الحركة الاقتصادية النشطة داخل هذه الساحة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (4-21) يظهر بعض المناظر داخل ساحة المنارة.

المصدر: الباحث، والمخطط الأساس مصدره بلدية نابلس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.2.1.2.4. ساحة القريون:

وتعرف كذلك بساحة التوتة، لوجود شجرة توت قديما في وسط هذه الساحة (السجدي،2002). وتقع الساحة في نقطة التقاء طريق المصابن الذي يربط حارتي الياسمينة والقريون. وطريق القريون الذي يمتد من الساحة باتجاه الشرق يصل طرف البلدة القديمة من جامع عجعج الى ساحة النصر. ونلاحظ في الشكل (4-22) ان الساحة تتفرع منها زقاق (حوش الشامي) بين صبانة عبدالمجيد السيحاني وصبانة يعيش وزقاق آخر (حوش دار الطويل). وكانت هذه الساحة في العهد العثماني مركز لمنطقة الصناعية في المدينة وخاصة اعمال صناعة الصابون والقطن (النمر،1975) (assi, 2004) .

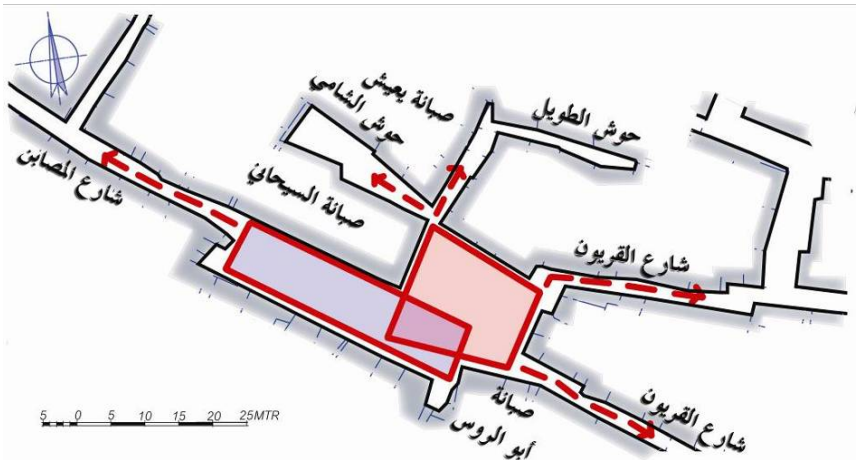

الشكل(4-22): يظهر المسقط الفقي لساحة القريون ونقاط اتصال من الفراغات المحيطة بساحة القريون.
المصدر: الباحث، والمخطط الاساس مصدرها بلدية نابلس.

هذه الساحة كما في الشكل (4-22) انها تقاطع لمستطيلين ضمن حي سكني ولا يوجد بها نشاط تجاري كما في ساحة النصر، لذا نلاحظ انتشار بوابات الاحواش السكنية ومداخل البيوت السكنية الخاصة وقلة في الاستخدامات التجارية الا من بعض محلات البقالة التي تخدم الحي وبعض النشاطات المهنية اضافة الى وجود مصبنتين مهجورتين (مصبنة السيحاني وصبانة يعيش)، كما يظهر في الشكل (4-23).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

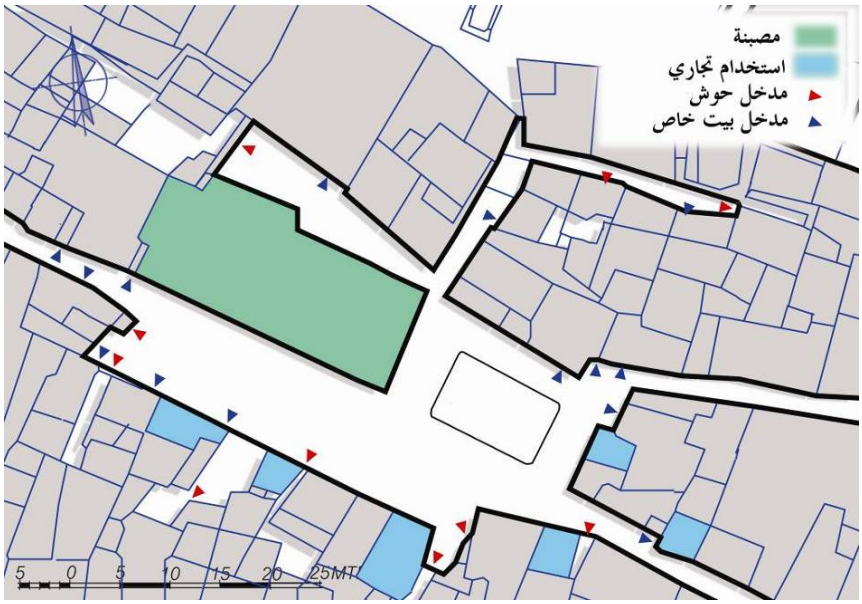

الشكل(4-23): يظهر الاستخدامات المحيطة بساحة القريون بالاضافة الى مداخل الاحواش والمساكن.

المصدر: الباحث، والمخطط الاساس مصدرها بلدية نابلس.

بينما نجد ان البنايات المحيطة بالساحة في معظمها ذات ارتفاع طابقين او اكثر ويوجد هناك منطقة في الساحة مرتفعة عن منسوب الساحة بدرجتين بها حاليا شجرتي توت اضافة الى مقاعد، كما يوضحه الشكل (4-24).

الشكل(4-24): يبين ارتفاعات الأبنية المحيطة بساحة القريون.

المصدر: الباحث، والمخطط الاساس مصدرها بلدية نابلس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

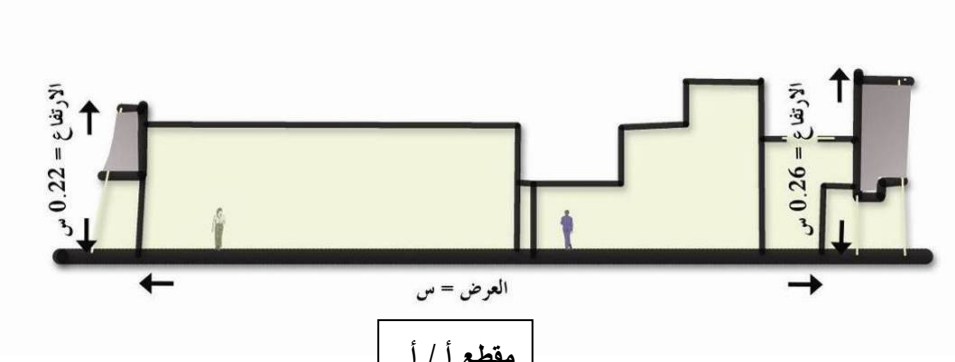

مقطع أ / أ

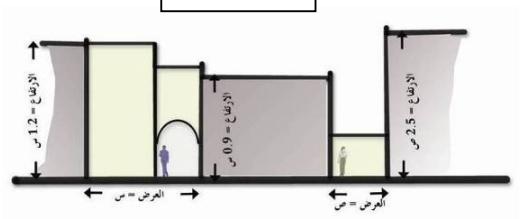

مقطع ب / ب

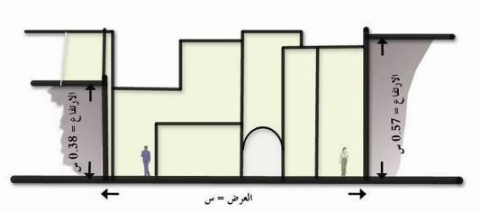

مقطع ج /ج

الشكل(4-25): يظهر المقاطع أ/أ، ب/ب، ج/ج في ساحة القريون.

المصدر: الباحث.

اما الحركة داخل الساحة فهي خفيفة وغير نشطة كونها تقتصر على السكان في حارة القريون وخاصة القاطنين بالقرب من الساحة، ولكن هناك حركة للمركبات داخل الساحة للانتقال والتوقف داخل الساحة وتستطيع المركبات الوصول عبر الساحة الى ساحة جامع التينة او حتى الى ساحة المنارة وخاصة المركبات الصغيرة وتصل السيارات الى الساحة من خلال نزلة طريق رأس العين. اما نقاط الاتصال بالساحة فهي المداخل للساحة كما تظهر في الصور (1) و(2) في الشكل (4-26) التي عبارة عن نقاط اتصال الساحة بالطرقات المتفرعة عنها والصورة (3) هي منظر عام للساحة من الجهة الشرقية وتظهر نقطة اتصال الساحة بطريق القريون الذي يتجه غربا وصولا الى جامع عجعج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (4-26) يظهر بعض المناظر داخل ساحة القريون ونقاط الاتصال بالساحة.
المصدر :الباحث، والمخطط الأساس مصدره بلدية نابلس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3.2.1.2.4. ساحة الياسمينة:

تقع في أقصى غرب البلدة القديمة على أطراف حارة الياسمينة، وهي عبارة عن ساحة مثلثة الشكل نتجت عن تلاقي ثلاث طرقات كما هو واضح في الشكل (4-27). وفي منتصفها بناء جديد وهو ديوان الياسمينة وهو ذو طابع عام خاص بأهالي حارة الياسمينة الذي تم انشاؤه حديثا في عام 1996م فقد كان منطقة فارغة مهملة كما نرى في الصورة الجوية للساحة التي التقطت عام 1944م كما في الصورة (4-8).

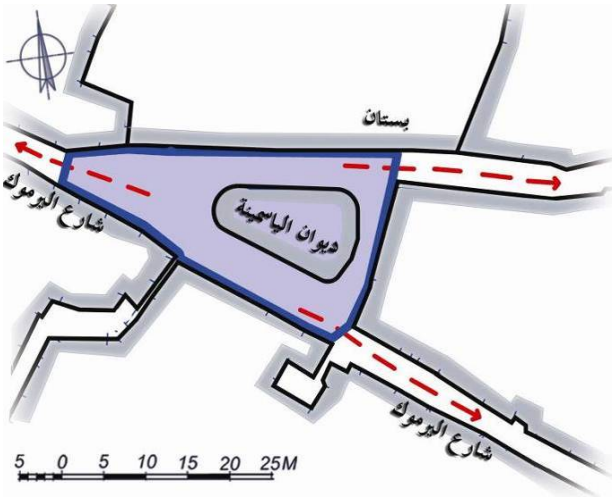

الشكل(4-27): يظهر المسقط الأفقي لساحة الياسمينة ونقاط الاتصال بالساحة من الجهات الثلاث.
المصدر: الباحث.

الصورة(4-8): تظهر الصورة الجوية لساحة الياسمينة التقطت عام 1944م.
المصدر: مركز التخطيط الحضري والاقليمي – جامعة النجاح الوطنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل (4-28) يوضح طبيعة الاستخدامات المحيطة والتي هي بالغالب استخدامات سكنية ويتخللها بعض المخازن غير المستغلة وفي المنتصف ديوان الياسمينة، كما يوجد بستان على الضلع الشمالي للساحة.

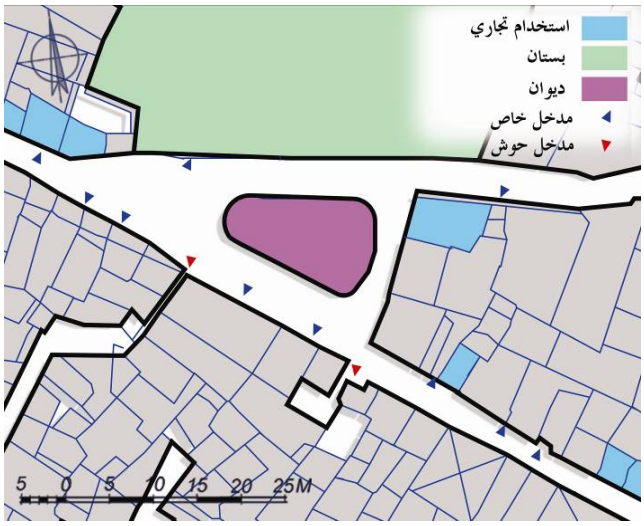

الشكل(4-28): يظهر الاستخدامات المحيطة بالساحة ومداخل الاحواش السكنية والمساكن الخاصة.

المصدر: الباحث، والخريطة الاساس مصدرها بلدية نابلس.

والشكل (4-29) تبين ارتفاعات المباني المحيطة بالساحة فهي لأبنية ذات ارتفاعات منخفضة بشكل عام فهي تغلب عليها مباني ذات المستويين او ذات المستوى الواحد.

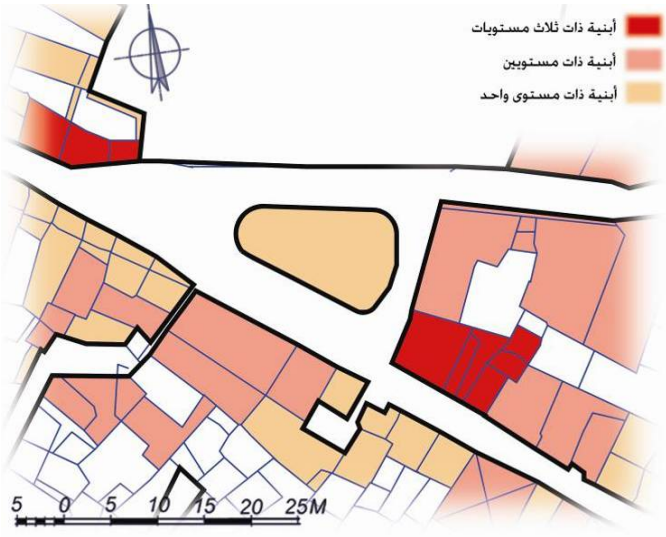

الشكل(4-29): تظهر ارتفاعات المباني المحيطة بساحة الياسمينة.

المصدر: الباحث، والخريطة الاساس مصدرها بلدية نابلس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اما عن طبيعة الحركة فكون الساحة يغلب عليها الاستخدام السكني ويقل فيها النشاط التجاري لذا نجد طبيعة الحركة في الساحة منها واليها منتخفضة، الا ان كون الساحة تقع بالقرب من شارع معبد (رأس العين) الملاصق للحد الغربي من البلدة القديمة اعطى للساحة مدخلا للمركبات من خلالها الى داخل حدود البلدة القديمة كما يظهر في الشكل (4-30) والصور المرفقة بها.

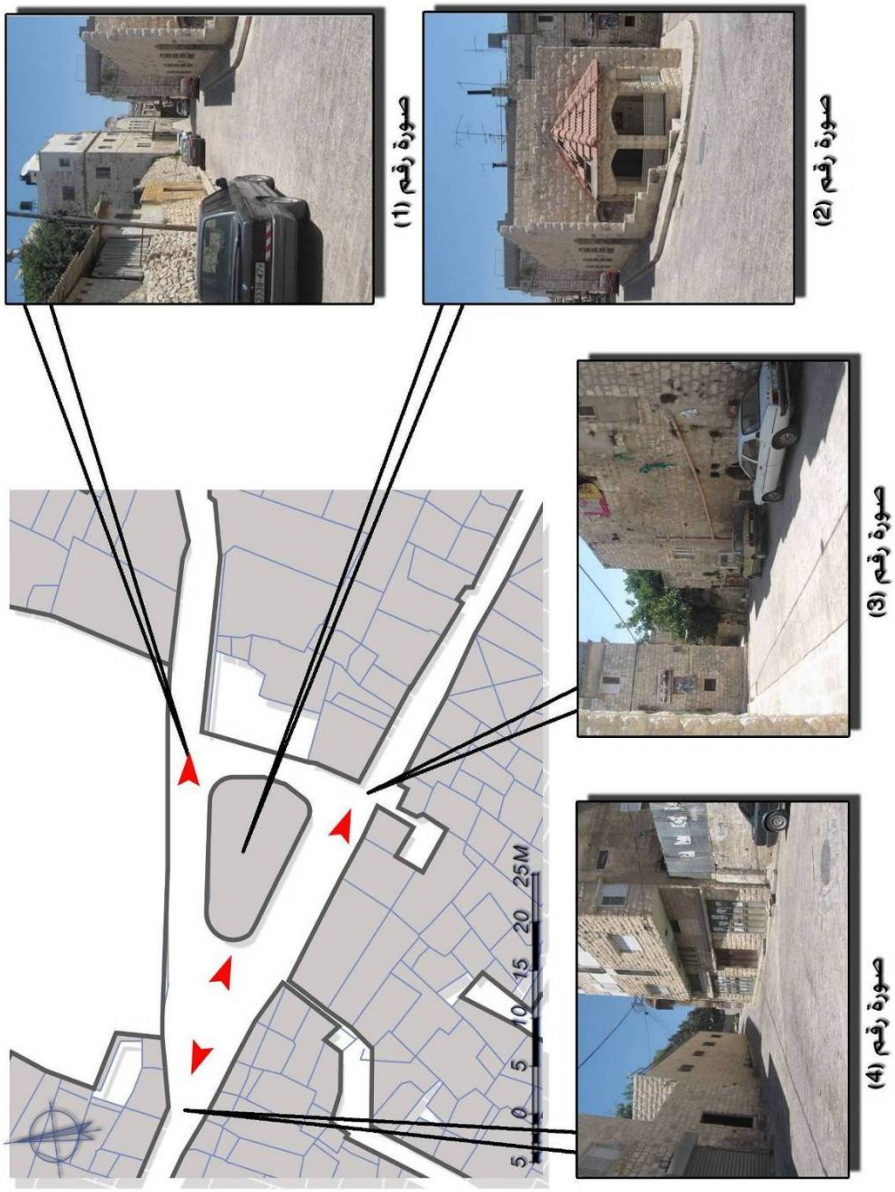

الشكل (4-30) يظهر بعض المناظر داخل ساحة الياسمينة ونقاط الاتصال بالساحة.
المصدر :الباحث، والمخطط الأساس مصدره بلدية نابلس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3.1.2.4. الاحواش السكنية

الاحواش السكنية أو الازقة غير النافذة جزء من نظام الفراغات الحضرية في البلدة القديمة، وتعتبر من الفراغات الشبه الخاصة فهي تربط بين الفراغات العامة مثل الساحات والطرقات العامة بين الملكيات الخاصة (البيوت السكنية)، فهي تخص السكان القاطنين في الملكيات المحيطة بالحوش او الزقاق، لذا تسمى بعض هذه الاحواش باسماء العائلات التي تقطن هذه الاحواش.

الا انه ومع مرور الوقت وبعد تخلي العديد من العائلات الاصيلة في البلدة القديمة ورحيلها عن بيوتها الاصلية وخروجهم الى خارج حدود البلدة القديمة، وترك ملكياتهم ومساكنهم لعائلات من خارج البلدة القديمة بدعوى الاستئجار او الاستملاك بحجة انها املاك غائبين أصبحت هذه الفراغات تفقد خصوصيتها شيئا فشيئا.

فلو نظرنا الى الدراسة التي قام د.بهجت صبري الذي اعتمد فيها على سجلات المدينة في اواخر العهد العثماني، نلاحظ ان الاحواش (كما ذكرها في دراسته وهي الطرق غير النافذة والضيقة، بينما ذكر ان الطرق العام المفتوحة والسالكة هي خطوط) كانت على النحو التالي، (صبري، 1992):

- حارة الحبلة (الناموس، دار طبيلة، حمام الخليل، البدوي، طومان، البنا، التميمي، بشير الحافي، الحمام).
- حارة الغرب (ابو الشامات، القاضي، الشامية، الجعيدي، لكلوك، القيم، النقيب، ابوزينب، دار الحال، دار الاخرم، ريشان الحلواني، مولانا الافندي، دار زعيتر، دار جابر، المسلعس).
- حارة الياسمينة (الشوفية، الفاخورة، التربة، دار شهوان، الياسمينة، دار سلطان، دار عرفات، السيلاوية، التركمان، القيم، الاخرم، دار طبيلة).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حارة القريون (ام ديب، المجانين، سطح المحمص، دار الطويل، اولاد شاهد، المصبنة الجيطانية، سلطان).
- حارة العقبة (الشرف، الجوزة، دار السل، مطر).
- حارة القيسارية (ترتيرة، المعلواني).

ولكن يذكر موقع بلدية نابلس الاليكتروني ان هناك حوالي مئة حوش في البلدة القديمة، وباسماء مختلفة عن دراسة صبري في اواخر العهد العثماني (Municipality, 2006) .

ونعزو سبب هذا التفاوت بين هاتين الدراستين بسبب التفاوت الزمني بينهما فالاولى تم استنباطها من سجلات المحكمة الشرعية في اواخر القرن التاسع عشر الميلادي، بينما احصائية موقع بلدية نابلس فهس حديثة تعود الى عهد قريب، حيث تغيرت العائلات المقيمة في تلك الاحواش فبالتالي فقدت اسماؤها القديمة فذكرت باسماء العائلات الجديدة القاطنة بها، او نتيجة ظهور أحواش جديدة بسبب ان عدد من العائلات المختلفة سكنت بيت واحد لذا اعتبر مدخل البيت حوش لعدة بيوت.

والشكل (4–31) تظهر توزيع الاحواش والأزقة الغير نافذة في البلدة القديمة في نابلس. وفي دراستنا سنتعرض لدراسة ثلاث احواش سكنية وهي حوش الجيطان وحوش النصر في حارة القريون وحوش العطعوط في حارة الياسمينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

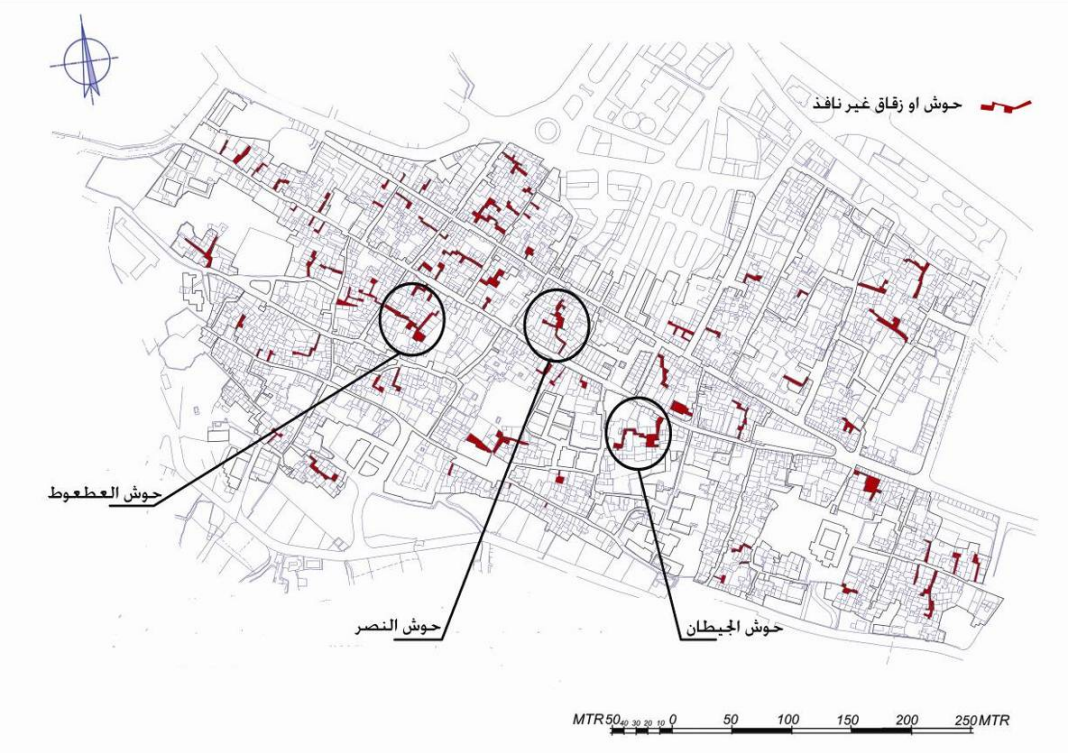

الشكل(4–31): يظهر توزع الاحواش والأزقة السكنية في البلدة القديمة ومواقع أشهرها.

المصدر: الباحث، والخريطة الاساس مصدرها بلدية نابلس.

حوش الجيطان:

يقع في حارة القريون ويعود تسميته الى عائلة الجيطان التي كانت تقطنه (النمر، 1975)، وتفتح بوابته المميزة على شارع النصر مباشرة من خلال ادراج يكون فيها مستوى الحوش مرتفع عن مستوى شارع النصر كما في الصورة (4–9) مما يوفر خصوصية نتيجة اختلاف المستويات. ونرى ان موقع الحوش بالقرب من مرافق هامة في البلدة القديمة مثل مسجد النصر والخان الجديد وطبعا كون مدخله ملاصق مباشرة بشارع النصر كما نلاحظ ذلك في الشكل (4–32).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة(4-9): تظهر مدخل حوش الجيطان من الداخل مع وجود الدرجات.

المصدر: الباحث.

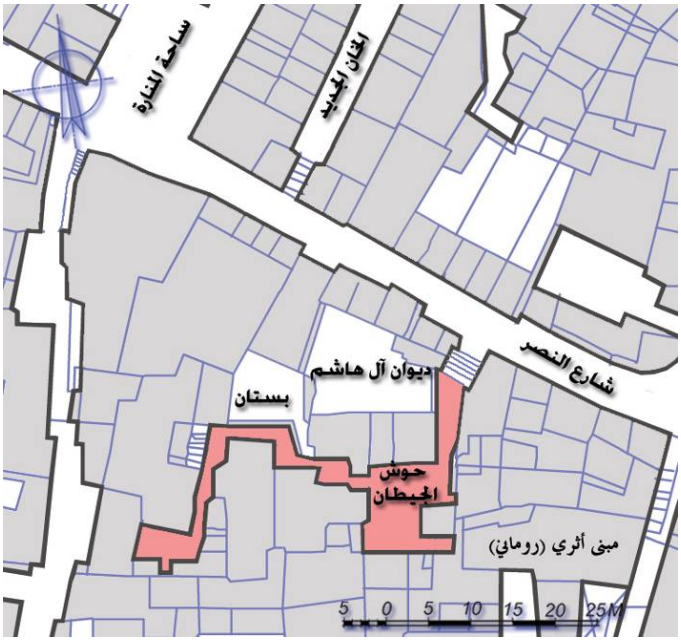

الشكل(4-32): يبين موقع حوش الجيطان بالنسبة للساحة المنارة وشارع النصر.

المصدر: الباحث، والخريطة الاساس مصدرها بلدية نابلس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونرى هنا ان مدخل الحوش يرتفع بدرج عن مستوى ارضية شارع النصر ومن ثم يتصل بساحة مربعة تقريبا ومن ثم يتفرع من احدى زوايا هذه الساحة طريق آخر وبشكل متعرج ليصل الى فراغ آخر بحيث يكون موصول ببيوت سكنية أخرى فيوحي هذه الزقاق الغير السالك الى خصوصية اكبر من الساحة الاولى، والشكل (4-33) يظهر طبيعة الاستخدامات الحرفية والمخازن التي تتوزع في محيط حوش الجيطان، ونجد ان بعض الاستخدامات الحرفية وبعض المخازن موجودة داخل الساحة الشبه الخاصة وذلك بسبب قرب حوش الجيطان من شارع النصر بدرجة كبيرة مكنت بعض السكان من استغلال هذه الفراغات باستخدامات أخرى.

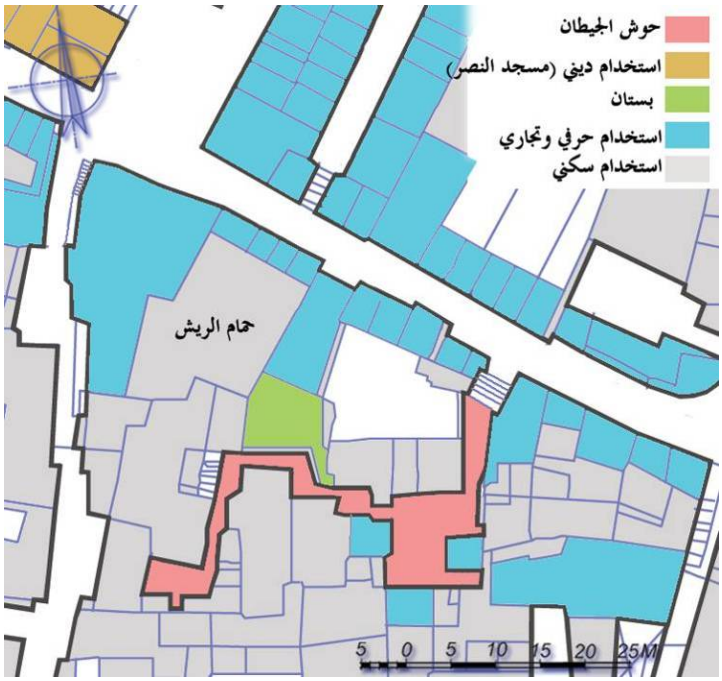

الشكل(4-33): يبين الاستخدامات المحيطة بالحوش.
المصدر: الباحث، والخريطة الاساس مصدرها بلدية نابلس.

ونلاحظ في الشكل (4-34) مداخل المساكن الخاصة و وفي الصورة (3) تحديدا اكثرها تميزا هو مدخل بيت النابلسي الواقع خلف الغرفة الواقعة داخل مساحة المربع (ساحة الحوش) مما اعطى المدخل على الرغم من كبره وتميزه بالنقوش فيه الا انه مخفي ليعطي انطباعا بالخصوصية للمار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الرغم من كون مدخل الحوش مميز وكبير وملاصق لشارع النصر ذو الاستخدام العام الا ان اختلاف المستويات بين طريق النصر ومستوى الحوش ووجود مبنى (المخزن) امام مدخل احدى المنازل في الحوش اعطى خصوصية للحوش ولم يعطي اتصال بصري لعين الناظر المار في طريق النصر مع مداخل البيوت الخاصة في الحوش كما يظهر في الصورة (1).

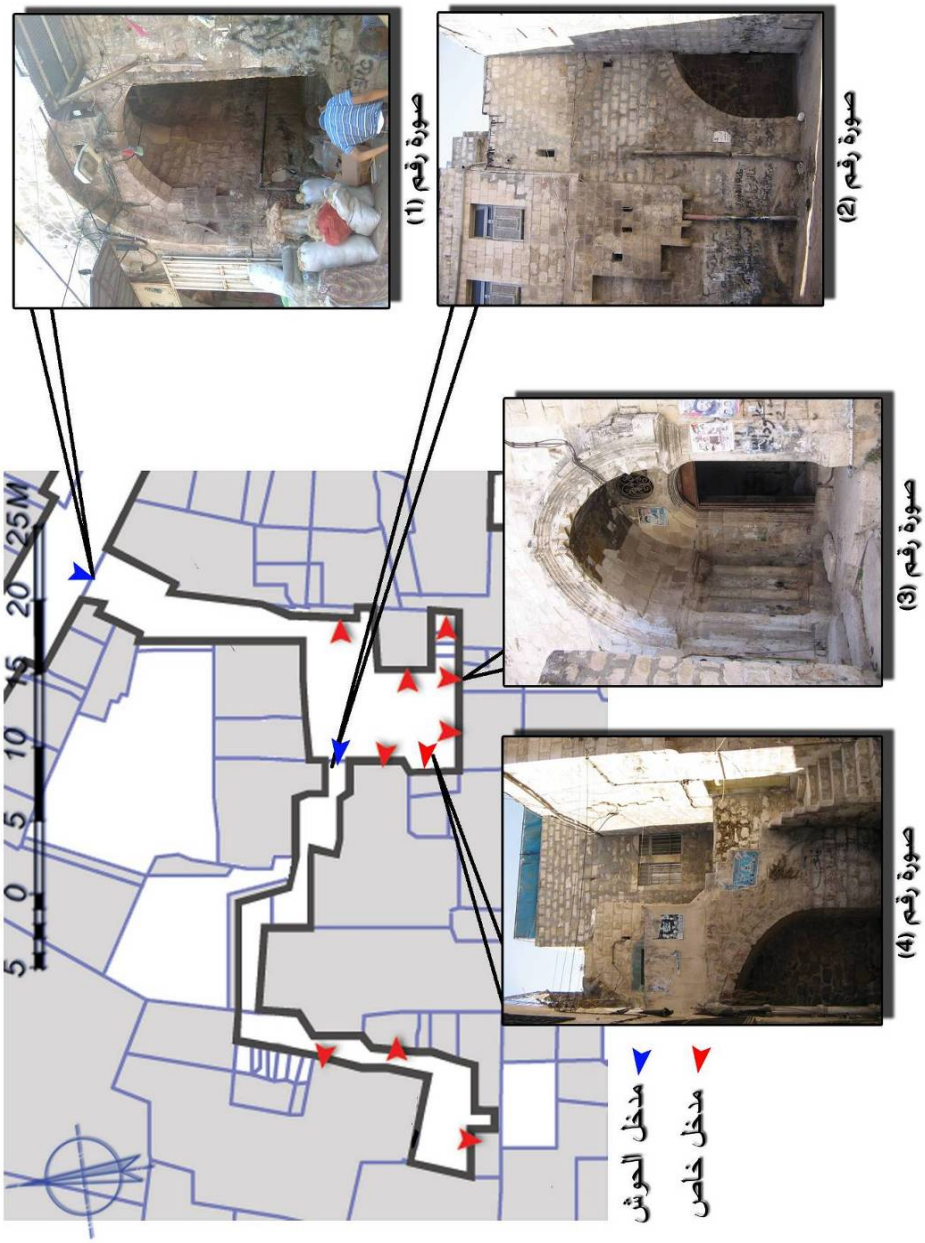

الشكل (4-34) تظهر المدخل الرئيسي لحوش الجيطان مع بعض المداخل داخل الحوش.
المصدر :الباحث، والمخطط الأساس مصدره بلدية نابلس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حوش النصر:

يقع في حارة القريون الى الغرب من جامع النصر ومدخله يتصل مباشرة بشارع النصر كما هو مبين في الشكل (4-35)، الا ان مدخله غير مميز كما هو مدخل حوش الجيطان كما في الصورة (4-10) .

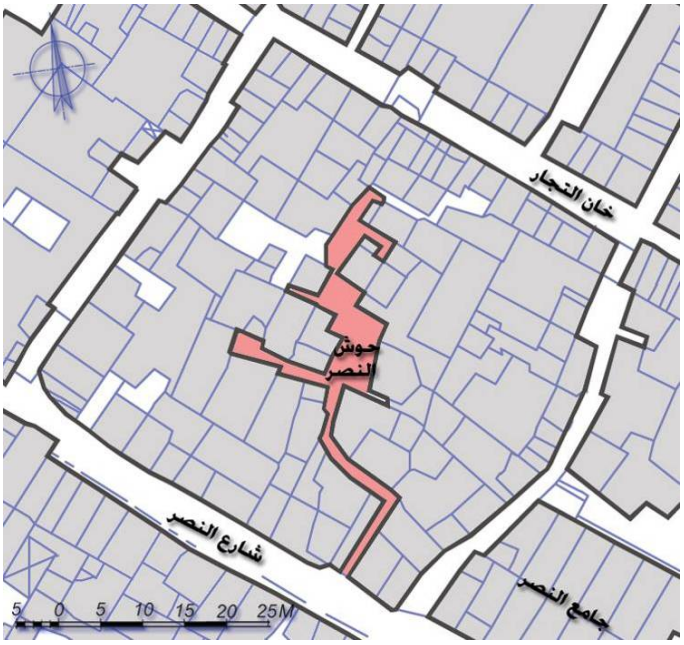

الشكل(4-35): المسقط الأفقي لحوش النصر وموقعه بالنسبة الى جامع النصر.
المصدر: الباحث، والخريطة الاساس مصدرها بلدية نابلس.

نلاحظ ان زقاق الحوش هو زقاق ضيق ومتعرج ويلتف بزاوية قائمة تقريبا، ومن ثم يعود ويلتف بزاوية أخرى كما نلاحظ في مخطط للحوش ليصل في النهاية الى ساحة تتوزع حولها مداخل البيوت الخاصة والزقاق المؤدية الى باقي الملكيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

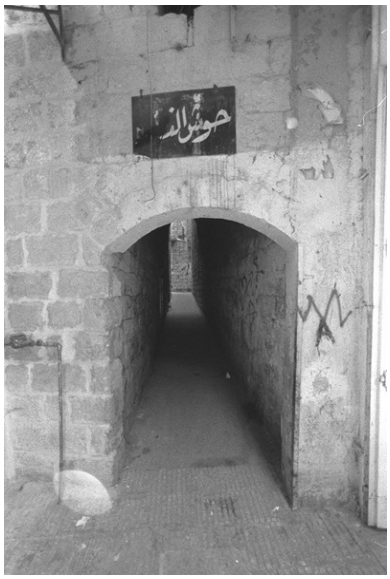

الصورة (4-10): مدخل حوش النصر.

المصدر: المخطط التوجيهي الذي اعده الفريق النمساوي.

الشكل (4-36)

امات سكنية صرفة،

بسبب بعد المسافة بين

ش الذي يتخذ منطقة

مركزية تقريبا في وسط

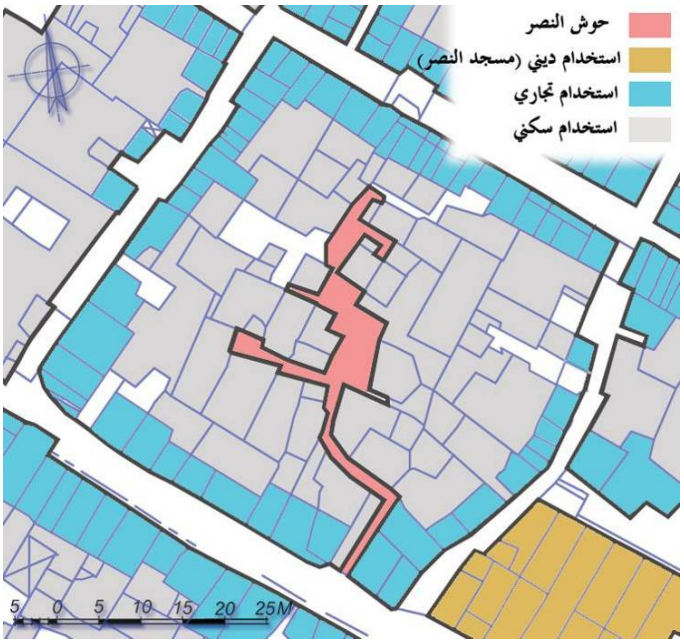

الشكل(4-36): الاستخدامات الموجودة في محيط وداخل حوش النصر.

المصدر: الباحث، والخريطة الاساس مصدرها بلدية نابلس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الشكل (4-37) يظهر بعض المداخل السكنية الخاصة والازقة المتفرعة من الحوش وبعض الصور داخل الحوش. ان كون المدخل بسيط كما رأينا وعملية التعرج بزوايا قائمة اعطى انطباعا بالخصوصية على الرغم من كون مدخل الحوش ملاصق لطريق عام ومزدحم.

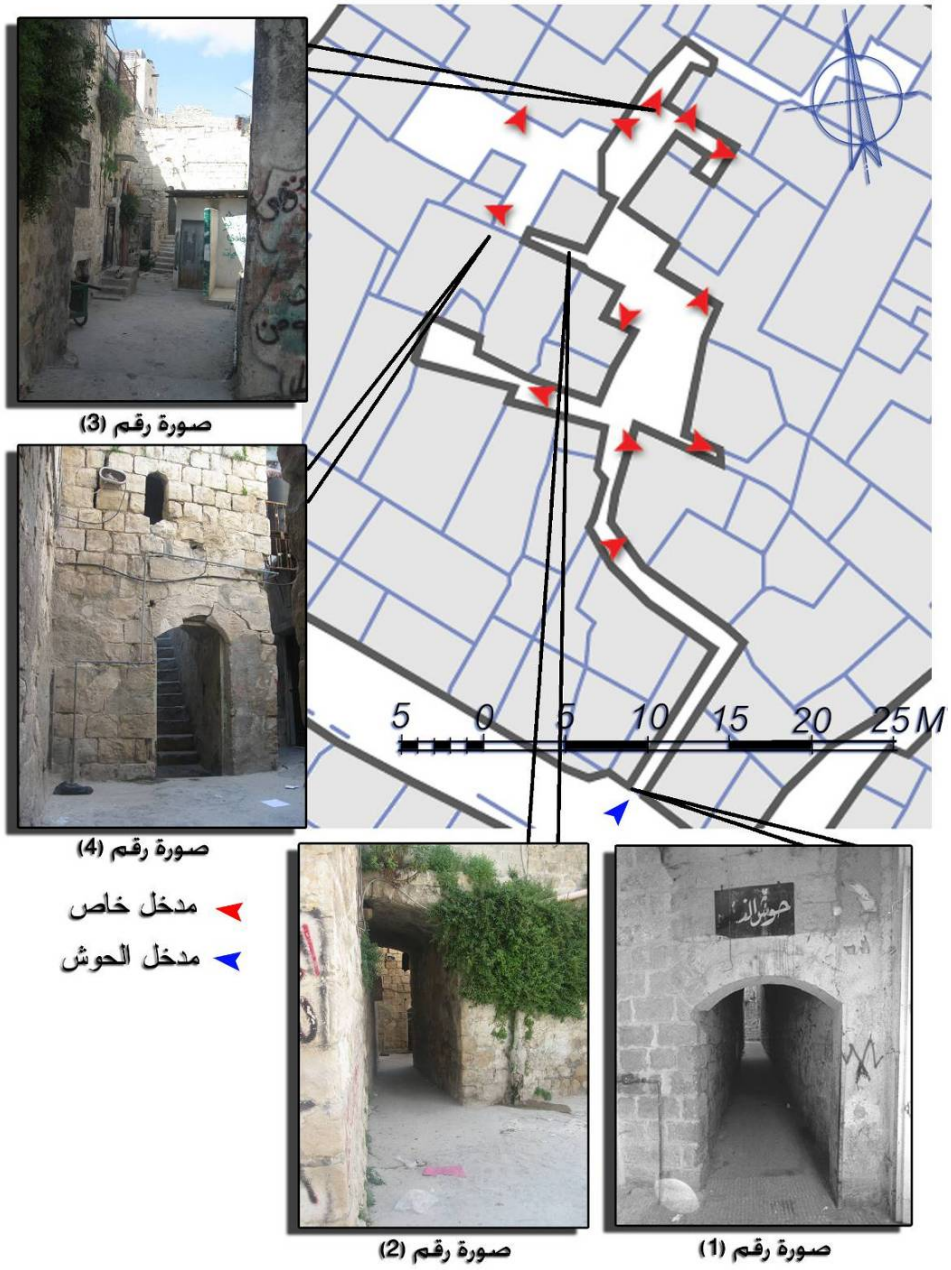

الشكل(4-37): يظهر المدخل الرئيسي للحوش وبعض المداخل الخاصة داخل الحوش.

المصدر: الباحث، والخريطة الاساس مصدرها بلدية نابلس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حوش العطعوط:

يقع في حارة الياسمينة ويتصل مدخله بطريق فرعي يصل بين شارعي الخان والنصر كما هو واضح في الشكل (4-38)، والمدخل هو مدخل قوسي بسيط كم يظهر في الصورة (4-11) وهو مرتفع عن مستوى الطريق الفرعي من خلال درج للمدخل الذي يعطي خصوصية للحوش من خلال ارتفاع منسوب الحوش عن منسوب الطريق العام كما ان بداية الحوش بشكل متعرج يعطي خصوصية اكبر ولا يستطيع المار من الطريق العام ان يرى مداخل المساكن الخاصة الا من يقوم بالدخول الى هذا الحوش، ويمتد زقاق الحوش في عدة مستويات حتى الوصول الى ساحة الحوش التي تتخذ شكل مربع تقريبا وهي ملاصق لبستان بيت آل طوقان، وتتوزع مداخل البيوت السكنية حول الحوش ويتفرع ايضا منه تفرعين غير نافذين كما يظهر في الشكل (4-38).

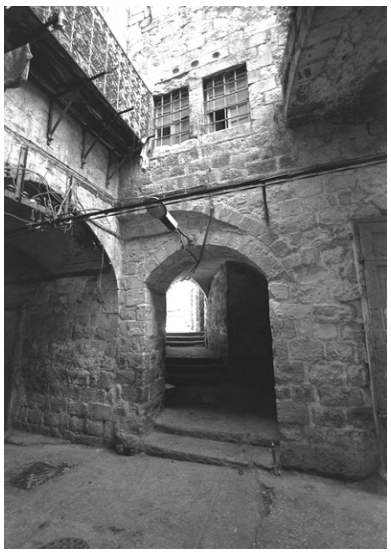

الصورة (4-11): مدخل حوش العطعوط.
المصدر: المخطط التوجيهي الذي اعده الفريق النمساوي.

و الشكل (4- ، سكنية صرفة بينما الاستخدامات التجارية ذي يتصل به الحوش بسبب وقوعه في قلب ان. ان عملية اختلاف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المستويات بين الطريق والحوش تعطي انطباعا بالخصوصية وكذلك عملية التعرجات قبل وصول لساحة الحوش.

الشكل(4-38): يظهر موقع حوش العطعوط في البلدة القديمة.

المصدر: الباحث، والخريطة الاساس مصدرها بلدية نابلس.

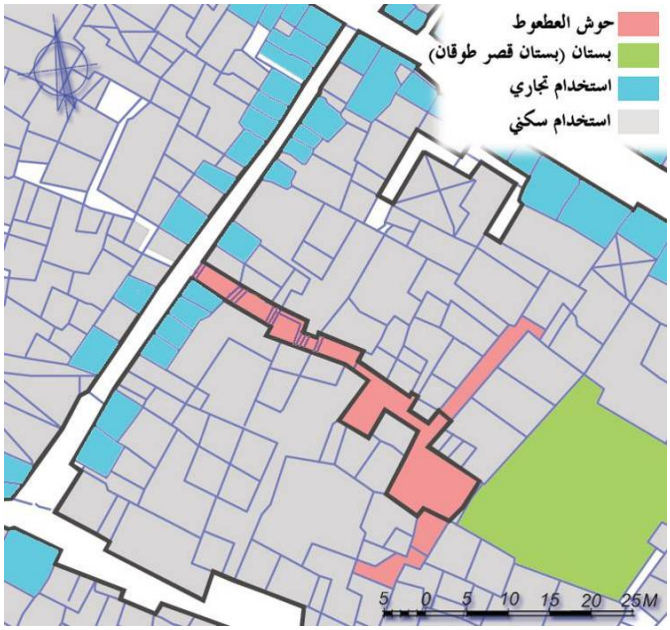

الشكل(4-39): يظهر الاستخدامات داخل حوش العطعوط وما يحيط به.

المصدر: الباحث، والخريطة الاساس مصدرها بلدية نابلس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

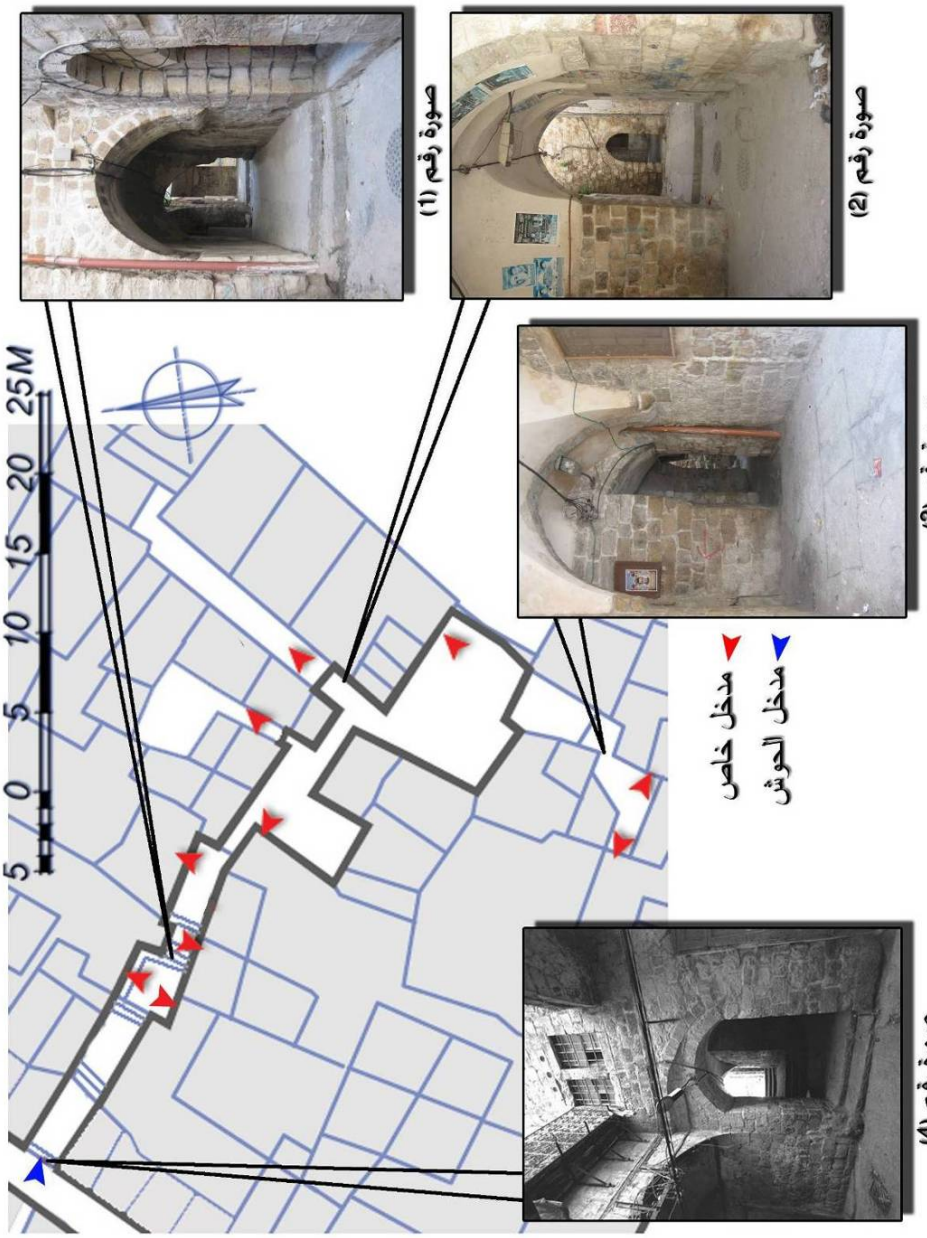

الشكل (4-40) تظهر المدخل الرئيسي لحوش العطوط مع بعض المداخل داخل الحوش بالاضافة الى مداخل الخاصة بالبيوت السكنية.
المصدر: الباحث، والمخطط الأساس مصدره بلدية نابلس.

بذلك نرى أن الفراغات الحضرية في البلدة القديمة لمدينة نابلس اتخذت نظام مختلط بين النظام الشبكي التي ورثته من تخطيط مدينة نيابولس الرومانية وبين نظام التدرج الفراغي الذي تميزت به المدن الاسلامية، حيث نرى ان تخطيط الفراغات الحضرية في البلدة القديمـــة تميـــز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بوجود الفراغات الخطية المتوازية والمتعامدة على بعضها البعض ويظهر واضحا في استقامة طرقاتها الرئيسية كما في طريقي الخان والنصر، كما يظهر واضحا في الصورة (4-10) التي تظهر استقامة شارع النصر.

الصورة (4-12): صورة توضح استقامة شارع النصر.
المصدر: الباحث، 2009.

في نفس الوقت تظهر عندنا الساحات والفراغات العامة كنتيجة لتقاطع هذه الفراغات الخطية كما في ساحتي القريون والنصر وغيرهما.

بينما على جانبي هذه الفراغات الخطية العامة تظهر بوابات الأحواش السكنية ذات المسارات المتعرجة حيث لا يتصل فراغ الحوش مباشرة بالطريق العام وانما تتصل بها بشكل غير مباشر من خلال فراغات شبه خاصة وتعتبر حلقة وصل بالمساكن الخاصة.

وبهذا تميزت البلدة القديمة بهذا المزج المتناسق مع هاذين النظامين فإنك تمشي في فراغاتها العامة من خلال طرقاتها العامة المستقيمة، وفجأة عندما تذهب الى المساكن الخاصة فإنك تسلك في طرقات متعرجة لتصل الى المساكن الخاصة البعيدة عن أعين العامة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

استراتيجيات تطوير وإعادة استخدام الفراغات الحضرية في البلدة القديمة

1:5 مقترحات تطوير الفراغات الحضرية في البلدة القديمة التي تبنتها البلدية

2:5 التحليل الاستراتيجي للفراغات الحضرية

3:5 مقترح لأعادة تأهيل الفراغات الحضرية في البلدة القديمة في نابلس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

استراتيجيات تطوير وإعادة استخدام الفراغات الحضرية في البلدة القديمة لمدينة نابلس

1.5. مقترحات تطوير الفراغات الحضرية في البلدة القديمة التي تبنتها البلدية:

لقد وضع المشروع النمساوي إستراتيجية عامة لتطوير البلدة القديمة في نابلس، من هذه الاستراتيجيات تطوير الفراغات العامة. ومنها إعادة استخدام لعدد من الفراغات المحيطة بالبلدة القديمة من اجل تطوير نوعية الخدمات المرتبطة بالمركز التاريخي، من خلال توجيه هذه الفراغات نحو استخدامات خدماتية جديدة تخدم سكان البلدة القديمة وزوارها. وكان منها مقترحات باستخدامها كمواقف سيارات كما في المقترحات رقم (1،4،6)، أو من خلال توفير مرافق خدمية عامة أخرى مثل المرافق الرياضية والمنتزهات والملاعب التي تستهدف سكان البلدة القديمة بشكل عام وصغار السن والشباب بشكل خاص للترفيه عن أنفسهم كما في المقترح رقم (5)، ومرافق أخرى تعنى بالحفاظ على المكتشفات الأثرية الحفاظ على منطقة المدرج الروماني الواقع بالقرب من حدود البلدة القديمة من الناحية الجنوبية أو الحفريات الأثرية الواقعة بالقرب من جامع الخضرا كما يظهر في المقترح (3).

والشكل (5-1) يظهر المواقع التي اقترح المخطط تنفيذها في الفراغات المحيطة في البلدة القديمة، وهي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات

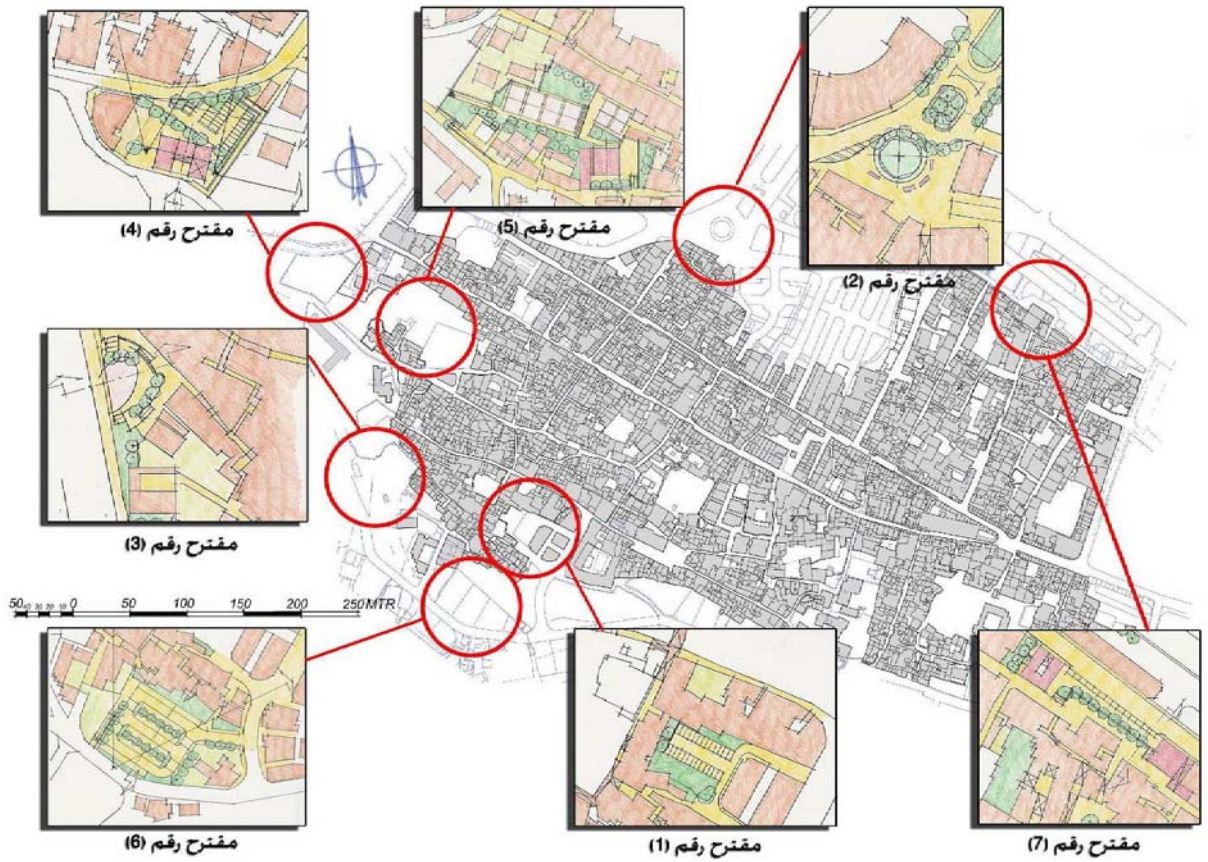

الشكل (5-1): يظهر مواقع المقترحات التي اقترحها المخطط التوجيهي التي تستهدف الفراغات العامة المحيطة بالبلدة القديمة.

المصدر:المخطط الاساس من البلدية، مخططات المقترحة من المخطط التوجيهي.

www.manaraa.com

1) هذا المقترح يستهدف المنطقة الواقعة بالقرب من ما يعرف بمقام الشيخ مسعود ولها نقطة اتصال بشارع يتفرع من شارع رأس العين وتحيط بها من الجهة الشرقية مباني حديثة البناء، وهي حاليا فيها معمل لمواد البناء، واقترح المخطط انشاء مواقف للسيارات وخاصة التي تدخل الى المركز التاريخي من جهة الشارع الفرعي.

2) مقترح تطوير منطقة الدوار، حيث تعتبر هذه المنطقة مهمة فهي حلقة اتصال بين المركز التجاري الحديث والقديم، الا ان ما يعيبها هو كثرة حركة المركبات فيها على الرغم من ازدحامها بالمارة فهي منطقة نشطة تجاريا في كافة اوقات السنة، وذلك من خلال جعل الجزء الشرقي من الدوار منطقة للمشاة فقط مع توفير مقاعد فيها ومواقف سيارات وعناصر مائية وخضراء.

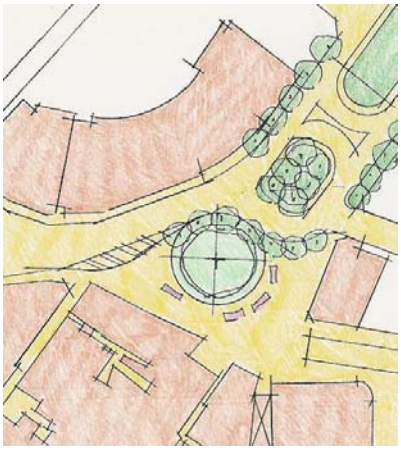

3) المنطقة الواقعة بالقرب من جامع الخضرا، وكان المقترح استغلال الفراغ كممرات حركة تصل الى المسجد وتزويدها بمقاعد تحيط بالحفريات الاثرية، التي اقترح المخطط التوجيهي بابقائها ظاهرة للعيان واحاطتها بممر محمي بسياج معدني ليمكن المار في الساحة رؤية هذه الآثار.

الشكل(5-2): تبين تفصيل لمقترحات 1،2،3، كما ذكرها المخطط التوجيهي.

المصدر: المخطط التوجيهي - 2003.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4) المنطقة الواقعة بين شارع الفاطمية شمالا وطلوع رأس العين جنوبا، هذه المنطقة مهملة حاليا ولا يوجد بها سوى معمل بيع مواد بناء، واقترح المخطط التوجيهي على انشاء مواقف للسيارات بالاضافة الى اضافة مبنى كما هو مبين بالمقترح باللون الاحمر كمبنى سكني ومكاتب ومطعم على الطابق الأرضي.

5) المنطقة بين شارعي رأس العين واليرموك وديوان الياسمينة جنوبا، هذه المنطقة جزء منها مهمل ويستعمل كمكب للنفايات وجزء كبستان (استيتيه)، اقترح المخطط بناء مرافق رياضية مفتوحة وأخرى مغلقة، اما بالنسبة للبركة الموجودة مسبقا فاقترح على ابقاؤها وصيانتها.

6) تقع هذه المنطقة بالقرب من قصر عبدالهادي على شارع رأس العين وهذه المنطقة معروفة ببستان العفوري، واقترح المخطط انشاء مواقف للسيارت كونها تقع بالقرب من احد المداخل الجنوبية للبلدة القديمة وتدخلها المركبات من هذه الطريق.

7) تقع هذه المنطقة الى الشمال من حارة الحبلة وهي منطقة مليئة بالمنشأت الحرفية المبنية من المعدن وتشوه منظر البلدة القديمة من الجهة الشمالية، ويقترح المخطط أن تتم استغلال هذه المنطقة كمواقف للمركبات وتزويدها بالأشجار وإضافة مبنيين على جانبي المواقف كما يظهر في الشكل.

الشكل(5-3): تبين تفصيل لمقترحات 4،5،6،7، كما ذكرها المخطط التوجيهي.

المصدر: المخطط التوجيهي-2003.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من جانب آخر فان المخطط وضع خطوط عامة لعدة فراغات مهملة داخل حدود البلدة القديمة مثل البساتين الخاصة بالقصور والساحات العامة، فقد أوصى بإعادة استخدام هذه الفراغات لاستخدامات أخرى ملائمة تسد احتياجات سكان البلدة القديمة التي يحتاجها بما يضمن توزيع ملائم لهذه المرافق الخدمية، كاستخدامها كمرافق ترفيهية كمنتزهات وملاعب أطفال وهذه الفراغات كما أشار إليها المخطط التوجيهي في المخطط رقم (5-4) كبستان قصر طوقان في حارة القريون وبستان قصر عبد الهادي في حارة الياسمينة وبستان قصر الغزاوي في حارة الحبلة وبستان قصر النمر في حارة الحبلة بستان عجعج في حارة العقبة الواقع خلف جامع عجعج.

بالإضافة تركيز المخطط التوجيهي على الحفاظ وصيانة الساحات العامة الموجودة وخاصة ساحتي القريون والحبلة، كونهما يقعان ضمن محيط استخدامات سكنية، وهما يعتبران متنفس لسكان هذه الأحياء.

بينما ساحة النصر فقد وقع عليها الأنظمة والقوانين الخاصة التي تضمنها المخطط التوجيهي بخصوص الفراغات العامة ذات الطابع التجاري والتي أشارت إلى نقاط رئيسية أهمها:

- إعادة تصميم بوابات المحال التجارية وتوحيدها بحيث تتلاءم مع الفتحات القوسية لهذه المحال.
- استخدام مظلات تغطية من مواد شفافة أو خفيفة وبمقاسات موحدة من اجل عدم التشويه على العناصر البصرية والجمالية في هذه الفراغات.
- وأوصى باستخدام الإعلانات المحال التجارية بمواد تلاءم المحيط التاريخي وضمن مقاسات ثابتة.

الا أن تدهور الأوضاع السياسية في المنطقة خلال انتفاضة الأقصى وما تبعها من تدمير للمرافق العامة وخاصة ما حصل في البلدة القديمة في نابلس اثر في جهود عملية التنمية والتطوير في البلدة القديمة، واستمر هذا الحال حتى ظهرت بوادر الاستقرار النسبي على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأوضاع السياسية، فعملت بلدية نابلس على البدء بأولوية تصليح المساكن المدمرة وإزالة الردم ومن ثم ترميم المرافق المتضررة وخاصة ما أصاب البنية التحتية والفراغات وطرقات البلدة القديمة والساحات في عدة مراحل وبتمويل خارجي (بلدية نابلس، 2006).

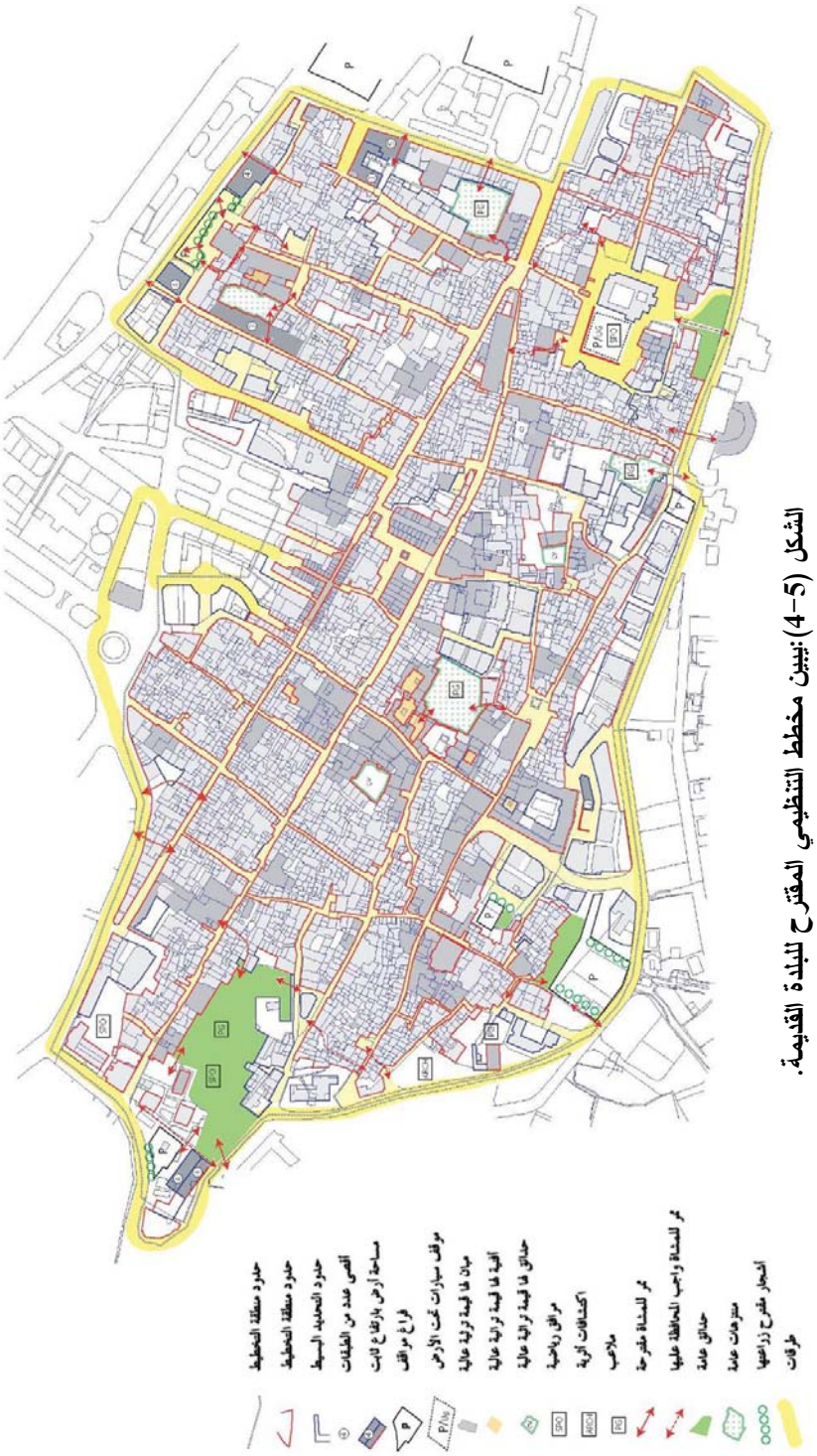

الشكل (5-4):يبين مخطط التنظيمي المقترح للبلدة القديمة.

المصدر: المخطط التوجيهي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ثم عملت البلدية بمبادرة منها بالقيام بمشروع إعادة بناء واستخدام خان الوكالة الفروخية عام 2004 بتمويل من الاتحاد الأوروبي وبالتعاون مع منظمة اليونسكو وجامعة النجاح الوطنية، استخدامه كقاعة اجتماعات ومطعم وبيت للضيافة في الطابق الأول بينما يشغل الطابق الأرضي فيه محلات تجارية.(موقع جامعة النجاح الوطنية، 2009)

ومن ثم توجهت البلدية وبالتعاون مع اليونسكو وبتمويل خاص بعمل مسابقة لطلبة قسم العمارة في جميع الجامعات الفلسطينية والمهندسين عام 2007 لاختيار أفضل تصميم لإعادة تصميم وإعادة استخدام الفراغات العامة في البلدة القديمة ومن هذه الفراغات (ساحة الحبلة، ساحة القريون، موقع صبانة كنعان سابقا، مدخل ساحة مدرسة ظافر المصري، ومنطقة الآثار قرب جامع الخضر، والبوابة الشرقية لحارة القيسارية) (موقع اليونسكو، 2009)

وفي تطور جديد قامت محافظة نابلس وبلدية نابلس بتأهيل وإنشاء الحديقة الدنماركية بتمويل من الحكومة الدنماركية في بستان استيتية الواقع في أقصى غرب البلدة القديمة والحديقة عبارة عن متنزه عام يحتوي على جلسات ومناطق خضراء (موقع محافظة نابلس، 2009). الا ان المشروع لم يغطي كل مساحة البستان، كما أن الملاحظ ان مدخل الحديقة مفتوح على الشارع الرئيسي (شارع رأس العين) وكان من الممكن ان يكون هناك مدخل من جهة البلدة القديمة وكان من المقترح توفير مدخل من جهة ديوان الياسمينة لجعل الحديقة مرتبطة أكثر بالبلدة القديمة.

بالاضافة الى ما قامت به البلدية من أعمال ترميم القناطر وإعادة تكحيل بعض الواجهات الحجرية لبعض الطرقات العامة في البلدة القديمة، منها ما تقوم به حاليا من تأهيل ساحة الحبلة من خلال تمويل مؤسسة التعاون لجعلها حديقة عامة لأهالي الحي وبعض الساحات والفراغات في منطقة حمام السمرة بتمويل من منظمة كوبي الايطالية (موقع بلدية نابلس، 2009).

والشكل(5-5) يظهر بعض مواقع أعمال تاهيل الفراغات العامة في البلدة القديمة والتي ققامت بها البلدية خلال الفترة الأخيرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات

الشكل(5-5):الخارطة الاساس للبلدة القديمة وتبين مواقع أعمال تاهيل الفراغات العامة القائمة حاليا.

المصدر: الباحث، الخارطة الاساس من بلدية نابلس.

www.manaraa.com

2.5. التحليل الاستراتيجي للفراغات الحضرية:

تهدف عملية التحليل الاستراتيجي الى تحديد اولويات عمليات تنمية وتطوير الفراغات الحضرية في المستقبل، واعتمدت في تقديم التحليل بناءً على المشاهدات واراء سكان البلدة القديمة وزوارها. وتقوم عملية التحليل على تحديد نقاط القوة، الضعف، الفرص، والتهديدات التي لها علاقة بالفراغات الحضرية، وتعتبر نقاط القوة والضعف عوامل داخلية بينما الفرص والتهديدات هي عوامل خارجية جمعيها تؤثر على الفراغات الحضرية بشكل مباشر أو غير مباشر.

نقاط القوة:

- يوجد بها العديد من النشاطات الاقتصادية والتجارية والحرفية كما في شارع الخان والنصر.
- فراغات حركية تستخدم للانتقال من مكان الى آخر ومن عنصر حضري الى آخر (ربط عناصر البلدة القديمة).
- تتوزع فيها عناصر معمارية وحضرية مثل السبل والمقامات المساجد الحمامات والمصابن.
- تعتبر اماكن للتواصل الاجتماعي بين السكان ومتنفس لكافة الفئات العمرية وخاصة الاطفال.
- تتميز بعنصر التشويق والمفاجأة بسبب تكوينها المتعرج والتنوع في المستويات.
- عنصر مهم في الشكل الحضري للبلدة القديمة فهي الوجه الحيوي من التكوين الفيزيائي للبلدة القديمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نقاط الضعف:

- وجود فراغات وساحات مهملة وغير مستغلة.
- الفراغات الموجودة من ساحات وطرقات غير كافية لسكان البلدة القديمة بكافة فئاتهم.
- قلة النظافة في هذه الفراغات لعدم وجود اماكن مناسبة لإلقاء النفايات.
- وجود مناطق خطرة وآيلة للسقوط أو متهدمة بالقرب من هذه الفراغات.
- وجود حركة مركبات داخل هذه الفراغات على الرغم من ضيقها في بعض المناطق واستخدامها كمواقف للمركبات مما يسبب الازدحام في هذه الفراغات.
- تضييق اصحاب المحلات على عرض الفراغات باستعمال الفراغ أمام محالهم لعرض بضائعهم مما يقلل من عرض الفراغ المتاح للحركة.
- عدم وجود الفرش المناسب لهذه الفراغات مثل المقاعد والانارة المناسبة والمظلات.
- تشويه بصري في هذه المناطق من خلال التمديدات الغير المناسبة للكهرباء ومواسير الصرف الصحي ولمبات الانارة.
- وجود تدخلات معمارية غير ملائمة للنسيج الحضري في هذه الفراغات والتي تشوه المظهر العام، مثل استخدام المواد الحديثة في البناء بشكل عشوائي ومظلات الزينكو الغير ملائمة والتي تحجب المظاهر البصرية لهذه الفراغات وكذلك بوابات المحلات الغير مناسبة.
- وجود بعض الاستخدامات التي تعتبر مصدر تلوث بيئي وصوتي في هذه الفراغات مثل ورشات الحدادة واماكن تربية الحيوانات...
- وجود تضارب في توزيع بعض الاستخدامات في هذه الفراغات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- التبليط الرديئ والغير المناسب لأرضية بعض الفراغات.

- وجود العديد من الفراغات المعتمة والمظلمة والتي تعطي انطباعا غير آمن.

الفرص:

- وجود قوانين وانظمة خاصة تنظم أي عمليات بناء أو استملاك او تدخل من خلال جهات رسمية.

- وجود جهات تعنى بالحفاظ على البلدة القديمة وخاصة الفراغات الحضرية فيها.

- هناك توجه عام للاهتمام بالحفاظ على البلدة القديمة من خلال الاهتمام بالساحات والفراغات الحضرية .

- هناك رغبة لدى السكان بالتعاون في عمليات الحفاظ على البلدة القديمة.

التهديدات:

- قلة التمويل الخاصة بعمليات الحفاظ في الفراغات الحضرية بسبب الاعتماد على التمويل الخارجي.

- تضارب بالعمليات بين الجهات المختصة بعمليات الحفاظ.

- قلة الوعي لدى السكان بأهمية الفراغات الحضرية والفراغات العامة.

- صعوبة عملية توصيل الخدمات داخل البلدة القديمة بسبب ضيق بعض المناطق الفراغية.

- وجود تهديدات خارجية مثل اقتحامات الجيش الاسرائيلي للبلدة القديمة.

- عدم الانتظام والعشوائية في عمليات الاضافة والترميم الخاطئ من قبل الاهالي او بعض الجهات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3.5. مقترحات لأعادة تأهيل الفراغات الحضرية في البلدة القديمة في نابلس:

خلال دراستنا نلاحظ ان الخدمات في البلدة القديمة وخاصة التجارية تتركز في شارعي الخان والنصر والمنطقة المحيطة بهما او ما يعرف بالمركز التجاري القديم، بينما الأجزاء الأخرى من البلدة القديمة التي يغلب عليه الطابع السكني تفتقر إلى الخدمات سوى من بعض المدارس الحكومية (مدرسة ظافر المصري في حارة القيسارية، ومدرسة عبد المغيث الأنصاري في حارة الياسمينة)، هذا بالاضافة الى ان البلدة القديمة بشكل عام تنقصها المرافق الترفيهية والاجتماعية والخدمية التي يحتاج إليها السكان. بسبب كون شارعي النصر والخان مكتظ بالاستخدامات التجارية وان انسب مكان لوجود هذه المرافق الخدمية والترفيهية هي في نطاق الحارات السكنية في محيط منطقة المركز التجاري القديم من البلدة القديمة، ويوضح الشكل (5-6) مواقع الفراغات المقترح إعادة استخدامها.

لمخطط التوجيهي وضع مقترحات وتصورات للفراغات المهملة والبساتين المحيطة بالبلدة القديمة وتصميمات لما ستكون عليه في المستقبل، الا انه لم يتم تنفيذ معظم هذه التصورات كما هو مخطط. والبلدية تقوم حاليا بحسب امكانياتها بتنفيذ بعض المشاريع التي تتماشى مع تصورات المخطط التوجيهي، كما في مشروع تأهيل واعادة بناء خان الوكالة، مشروع الحديقة الدنماركية، مشروع ساحة الحبلة، وما تقوم به من أعمال صيانة للجدران واعادة ترميم القناطر وبعض الساحات والاحواش.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

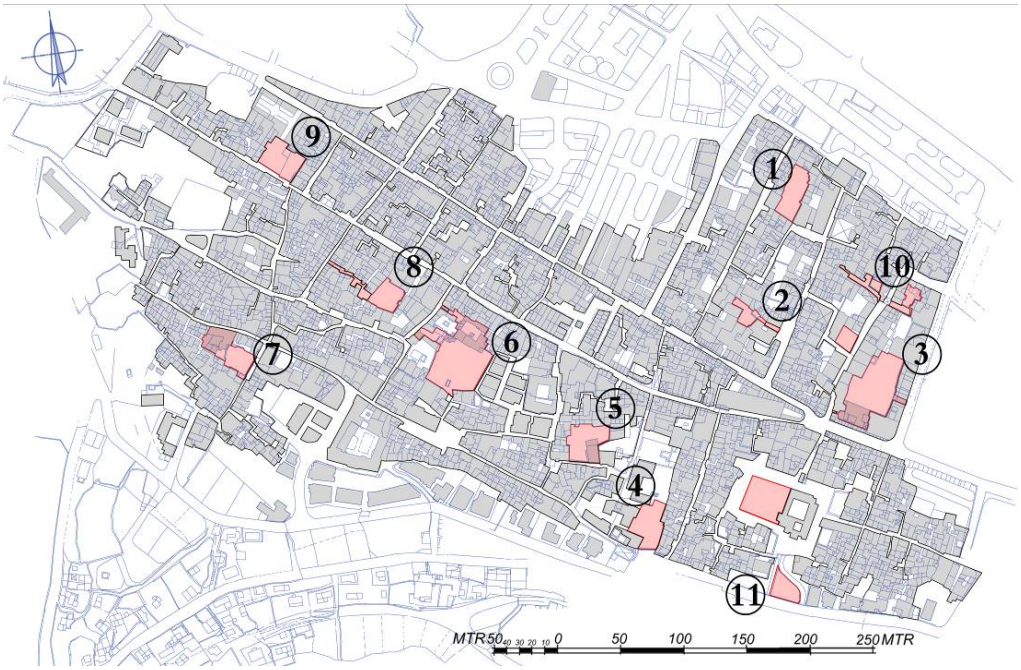

الشكل(5-6): يبين مواقع الفراغات المقترح إعادة استخدامها وتطويرها.

المصدر: الباحث، والخارطة الأساس مصدرها بلدية نابلس

الى جانب الفراغات والساحات التي تتطرق اليها المخطط التوجيهي في تصوراته هناك ايضا الفراغات الأخرى في البلدة القديمة، والتي لم يتطرق إليها المخطط التوجيهي بشكل تفصيلي كما هو الحال في الساحات العامة والطرقات وبساتين القصور والساحات الناتجة عن تدمير الاحتلال الإسرائيلي مثل الساحة الناجمة عن تهدم صبانة كنعان في حارة الغرب وصبانة فطاير في حارة الحبلة.

لذلك سنطرح في بحثنا عدة تصورات لتطوير وتنمية بعض الساحات والفراغات العامة، من خلال صيانتها واعادة تأهيلها. وهذه التصورات تتباين تبعا لطبيعة الفراغ في البلدة القديمة، وهي على النحو التالي:

1. على صعيد الطرق النافذة، نهدف من عملية تنمية وتطوير هذه الفراغات:

- تعزيز الدور الاقتصادي في البلدة القديمة، كون ان معظم الطرقات في البلدة القديمة وخاصة طريقي النصر والخان والطرقات المتفرعة منهما تلعب دور مهم في اقتصاد المدينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تعزيز وتطوير الحركة السياحية داخل البلدة القديمة من خلال ابراز القيم الجمالية لهذه الفراغات وخاصة لهذه الطرقات.

- تأهيل هذه الطرقات وصيانتها لاعطاء صورة جمالية ومنظمة، ترسم البهجة والسرور والراحة في وجه المار فيها.

- العمل على تسهيل الحركة داخل هذه الفراغات الحركية.

ولتحقيق هذه الأهداف، كان لا بد من اتباع عدة نقاط اهمها، ومنها:

أ) العمل على ربط الفراغات والساحات العامة بالطرقات العامة المجاورة لها، واعادة استخدام هذه الفراغات بحيث تكون مكملة لفراغ الطريق العام اضافة الى كونها نقطة اتصال بين الطرقات الأخرى. ومن هذه المقترحات مقترح اعادة استخدام الساحة التي كانت مقام عليها صبانة كنعان في حارة الغرب والتي تم تدميرها من قبل قوات الاحتلال خلال اجتياحه للبلدة القديمة كما يظهر ذلك في الصورة رقم (5-1)، هذه المنطقة تقع ضمن المركز التجاري القديم أي بطريقة اخرى انها ملاصقة لشارع النصر من الجهة الشمالية وملاصق لخان الوكالة من الجهة الجنوبية كما يظهر ذلك في الشكل (5-6)، بالتالي يلزمنا ان يكون الاستخدام الجديد في هذه الساحة هو ساحة عامة مبلطة تتوفر فيها المقاعد والعناصر المائية ومناطق خضراء، مع ضرورة ربطها بمشروع خان الوكالة المجاور للساحة من الجهة الشمالية، مع العلم أن هذه الساحة شملتها المسابقة التي طرحتها اليونسكو بالتعاون مع بلدية نابلس، ويظهر في الشكل (5-7) تصور أولي لتصميم هذه الساحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة(5-1): تبين موقع صبانة كنعان في حارة الغرب والتي تم تدميرها من قبل الاحتلال عام 2002.
المصدر: االباحث - 2009.

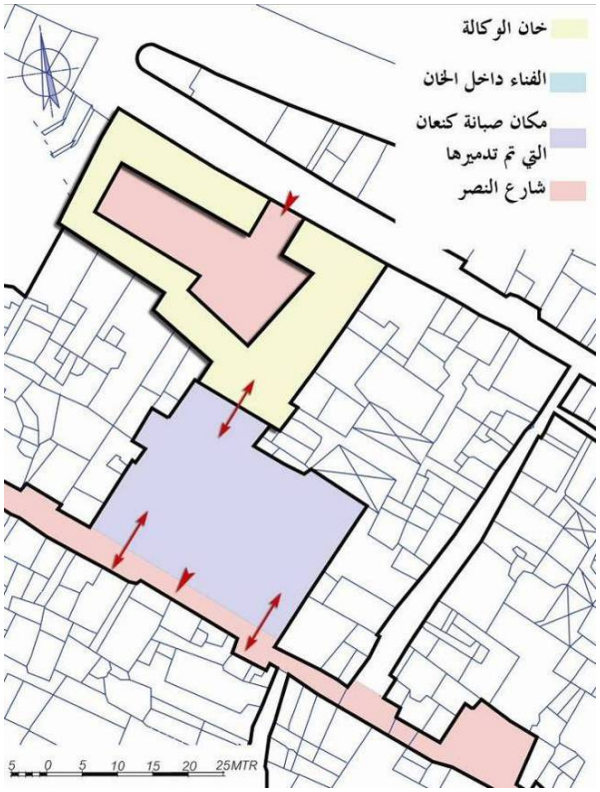

الشكل(5-7): يبين موقع ساحة صبانة كنعان وموقع مشروع خان الوكالة.
المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

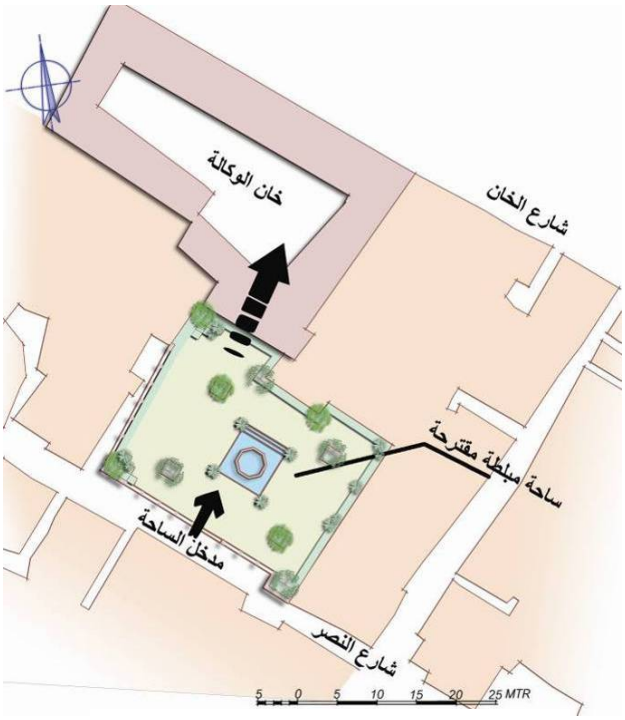

الشكل(5-8): مقترح تأهيل ساحة صبانة كنعان.

المصدر: الباحث.

ب) إعادة بناء الأبنية المتهدمة والتي تكون على جانبي الطريق، وقد تناولها المخطط التوجيهي في تصوراته كما في المقترح الذي يتضمن أيضا إعادة بناء الأجزاء المتهدمة في المنطقة الواقعة في حارة الحبلة في شارع الفقوس وربطه ببستان قصر النمر، وبناء مباني تشتمل على محلات تجارية في الطابق الأرضي ومباني سكنية في الطوابق الأخرى.

وقد أوصينا هنا على ربط هذا المقترح ببستان قصر النمر والذي نقترح فيه إعادة استخدام البستان كمنطقة عامة تحوي ملاعب للأطفال وجلسات وتزويده بالفرش المناسب، كما يظهر ذلك في الشكل (5-8).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

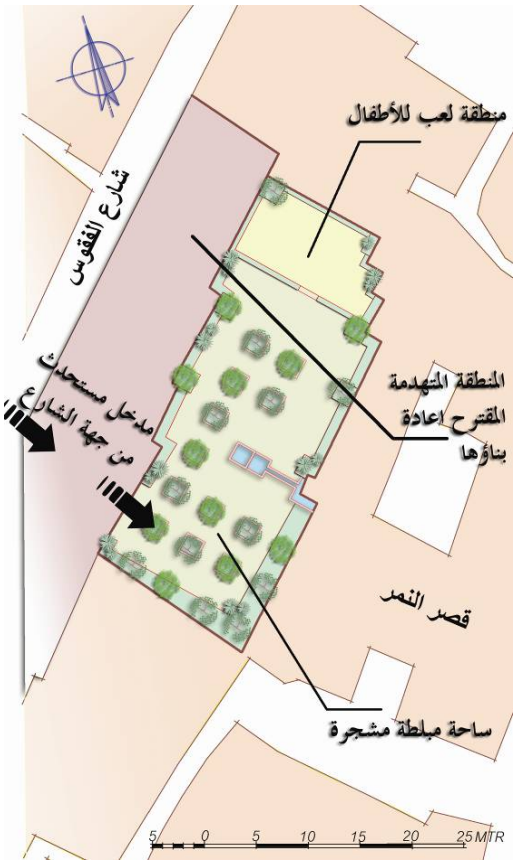

الشكل(5–9): يبين مقترح اعادة الابنية المتهدمة في حارة الحبلة في شارع الفقوس، ومنظر للمقترح.
المصدر: الباحث

ج) العمل على تأهيل الفراغات الملاصقة للطرقات العامة من خلال اعادة استخدامها نحو استخدامات جديدة تحتاج اليها البلدة القديمة اضافة الى بناء مرافق تخدم المنطقة على اجزاء من هذه الفراغات، كما في المقترحات التي تبناها المخطط التوجيهي والخاص باعادة استخدام الفراغ الموجود في منطقة حارة الفقوس والمعروفة حاليا بسوق الحدادين، حيث أن هذه المنطقة تعج بالمرافق المبنية من الصفائح المعدنية والتي شوهت المنظر العام للبلدة القديمة والظاهرة من شارع فيصل، لذا كان المقترح ينص على اعادة استخدام الفراغ هناك كمواقف للسيارات في الساعات الليلية فقط وساحة عامة للمشاة وجلسات وازالة المرافق العشوائية وبناء ابنية جديدة تتفق مع النسيج الحضري التقليدي القديم المجاور لها.

بالاضافة الى تبني عدة نقاط وتوصيات عامة تخص الطرقات العامة، وهي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- صيانة الواجهات والعمل على ازالة الاضافات الحديثة المبنية بمواد حديثة أو العمل على اخفاؤها ودمجها بالمحيط العمراني للبلدة القديمة من خلال تدعيمها وتلبيسها بمداميك حجرية تتلائم مع المحيط.

- تأهيل كامل شبكة التمديدات الكهربائية و شبكة المياه والصرف الحي وتجميعها وأخفائها في الواجهات ومن خلال دفنها داخل مجارير تحت ارضية.

- سن قوانين ملزمة لكافة المحال التجارية الموجودة على جانبي الطرقات في البلدة القديمة على اعادة تركيب ابواب لمحلاتهم بألوان محددة ومقاسات تتلائم وفتحات محالهم، بحيث لا تغطي الفتحات القوسية لهذه المحلات. بالاضافة الى الزامهم بمواد محددة قدر الامكان وبمقاسات محددة لأعمال التغطية وكذا الامر بالنسبة لأعلاناتهم لكي لا تحجب المظاهر البصرية والجمالية للواجهات والعناصر المعمارية كما يظهر في الصورتين (5-2)و(5-3).

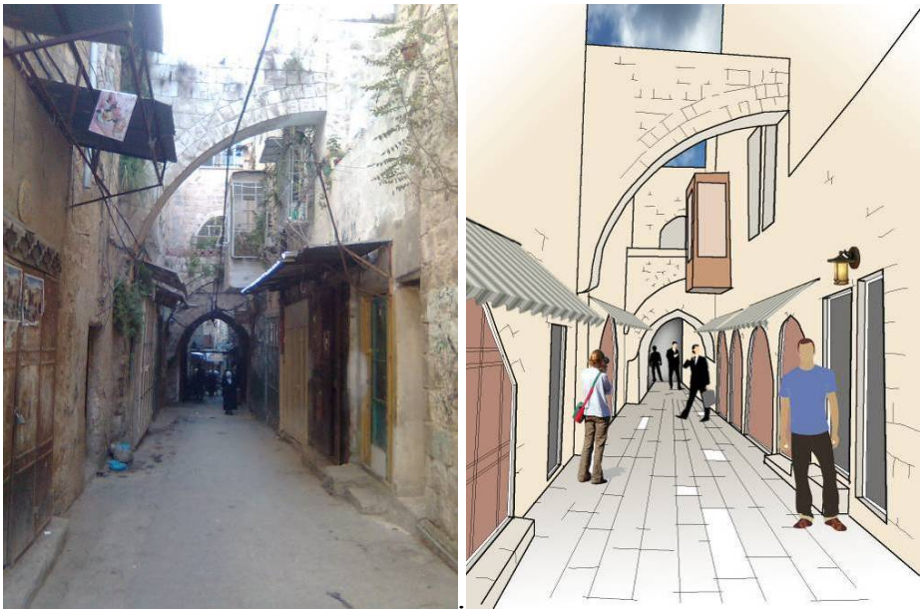

الصورة(5-2): تبين اعمال مقترحة بخصوص اعمال تغطية المحال التجارية وبواباتها في الشارع الممتد لسوق البصل.
المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة (5-3): تبين اعمال مقترحة بخصوص اعمال تغطية المحال التجارية وبواباتها في شارع النصر.
المصدر: الباحث

- تبليط كافة الطرقات الغير مبلطة كما كانت عليه في السابق أو بشكل قريب، لتجعلها اكثر نظافة، وكذلك صيانة الأدراج في البلدة القديمة والعمل على تبليطها بالادراج الحجرية اذا كانت معمولة من الباطون.

- تزويد هذه الطرقات بعناصر الفرش الخاص بالطرقات مثل عناصر الانارة وخاصة في الطرقات المظلمة التي تشتهر بعض الاجزاء، بحيث تعلق كما كانت عليه في السابق بشكل جانبي على الجدران، وغيرها من عناصر الأخرى مثل: الاشجار المنفردة، احواض الازهار، سلات النفايات وغيرها. بالاضافة الى ترميم سبل المياه القائمة.

- تحديد اوقات دخول المركبات داخل الطرقات، بحيث تبقى حركة المرور داخل هذه الطرقات للمارة وعربات ثلاثية العجلات التقليدية. واستغلال الفراغات المحيطة بالوسط التاريخي لعمل مواقف للمركبات، كما اوصى به المخطط التوجيهي. والعمل على تزويد البلدة القديمة بمركبات صغير الحجم وقليلة العرض لتتناسب مع عروض الطرقات الضيقة من اجل استخدامه في اعمال التخديم في هذه الفراغات، كأعمال توريد البضائع من والى البلدة القديمة وكذلك جمع النفايات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- العمل على تسهيل حركة المرور والسير داخل الطرقات من خلال العمل على الحد من ظاهرة عرض البضائع اما المحلات التجارية مما يضيق من عرض الفراغ المتاح للحركة.

- العمل على احياء الحرف اليدوية والتقليدية القديمة التي كانت تشتهر بها المدينة كاعمال صنع الصابون النابلسي المشهور وأعمال غزل الصوف وصناعة الحلويات المشهورة وغيرها من الحرف التقليدية.

- العمل على تجميع المحلات التجارية ذات الاختصاص في منطقة واحدة قدر الامكان، وازالة المحلات ذات التخصصات الشاذة والتي تضر بالفراغات والطرقات داخل البلدة القديمة مثل اعمال الحدادة وتربية الحيوانات وغيرها.

- العمل على تطوير خط سياحي في البلدة القديمة بحيث يمر من معالم مميزة وتراثية بحيث تتكامل مع الخط السياحي في مدينة نابلس، والعمل على تزويد هذا الخط بالعناصر التي تخدم السياحة كاللافتات الارشادية وبعض المحال التجارية المختصة ببيع التحف التذكارية والمصنوعات التقليدية والتي تشتهر بها المدينة.

2. اما بالنسبة للساحات والفراغات العامة، فهي متنفس سكان البلدة القديمة وملتقى الافراد بكافة فئاتهم، ومن ابرز نقاط التي نسعى لتحقيقها من تاهيل هذه الفراغات، هي:

- ابراز القيم الاجتماعية التي غابت عن هذه الفراغات والساحات باعتبارها الاماكن التي يلتقي بها الأفراد بكافة اعمارهم اثناء اوقات فراغهم خارج مساكنهم، فهي المكان الذي فيه تتفاعل علاقات السكان مع بعضهم البعض.

- ابراز القيم الجمالية والحضارية لهذه الفراغات، والتي تؤثر على مرتادي هذه الساحات من سكان البلدة القديمة او الزوار.

- المساهمة في الترفيه عن افراد المجتمع وخاصة الاطفال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- اعادة استخدام الساحات المهملة داخل او في محيط الوسط التاريخي، باعتبارها بؤر لتجميع الاوساخ والقاذورات.

هذه الاهداف تتحقق من خلال بعض النقاط، وهي :

أ) استغلال الفراغات المهملة مثل البساتين والساحات المتهدمة، بسبب ان الساحات الموجـــود حاليا غير كافية قياسا لمساحتها وعدد السكان في البلدة القديمة، فلو أخذنا عـــدد ســـكان البلـــدة القديمة البالغ حوالي 12000 نسمة (Andrea Semplici, 2008) ان المساحة الواجب توفرها لغرض المرافق الترفيهية لحارات البلدة القديمة غير كافية فالواجب استغلال الفراغـــات الغيـــر المستخدمة والمهملة كالبساتين في هذه الحارات.

ان المخطط التوجيهي زودنا بعدة مقترحات لإعادة استخدام واعاد تصميم للبستان الغربي (بستان استيتية) كفراغ عام، بالاضافة الى ما أشار إليه لإعادة استخدام بعض بساتين القصور لاستخدامات ترفيهية أو رياضية.

لذا نقترح على العمل على رفد هذه الحارات بمرافق اجتماعية إدارية من خلال إعادة استخدام للابنية المهجورة كالصبانات أو القصور المتروكة لإعادة التركيز على هذه الحارات المهملة والتي لا يعرف بها إلا ساكنيها فقد كانت الصبانات قديما (مرافق صناعية) أعطت هذه الحارات رونقا سرعان ما اختفى بزوال هذه المهنة تقريبا، وربطها بالساحات والفراغات القريبة.

ومن جملة الاقتراحات التي نسوقها في موضوع الساحات العامة:

1. مقترح نركز فيه على اعادة تفعيل ساحة القريون كفراغ عام، هذه الساحة تتوسط الحارات الجنوبية ذات الاستخدامات السكنية وتحيط بها العديد من الابنية الغير المستغلة مثل صبانة عبد المجيد السيحاني الملاصقة للساحة وصبانة يعيش التي تقع خلفها، وكذلك الفراغات الاخرى الغير مستغلة مثل بستان قصر طوقان القريب من الساحة وهناك اجزاء من القصر غير مستغلة، كما هي موضحة في الشكل المرافق (5-9) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والاقتراح يكون بترك ساحة القريون كما هي كساحة ذات طابع سكني ونقطة تقاطع والتقاء عدة طرق تخرج منها، والعمل على صيانة جدرانها لجعلها ساحة عامة لحركة المارة فهي لا تستوعب اضافة أي مرافق أخرى، واضافة فرش لهذه الساحة من مقاعد واشجار مفردة وإنارة مناسبة، بينما الصبانة (السيحاني) نقترح اعادة استخدامها كمرفق يخدم سكان البلدة القديمة ويقدم خدمات الصيانة وأعمال مراقبة البناء التي يقوم بها السكان داخل البلدة القديمة بالاضافة الى خدمة الجباية التي تقوم بها البلدية، هذا بالاضافة الى استغلال البستان لتأهيله لعمل فيه مرافق رياضية والعاب خاصة بالاطفال له مدخل من ساحة القريون ومدخله الرئيسي من المدخل الرئيسي للقصر كما نرى في الشكل (5-9)، كما نقترح استغلال اجزاء الغير المستخدمة بمرافق ترفيهية وثقافية للشباب حيث أن البلدية قامت بطرح جزء من قصر طوقان لإعادة استخدامه كمرفق صحي خاص بأهالي البلدة القديمة.(مقابلة م. البلدة القديمة، 2009) والشكل (5-10) يظهر تصور اولي لتصميم البستان التي نقترحها.

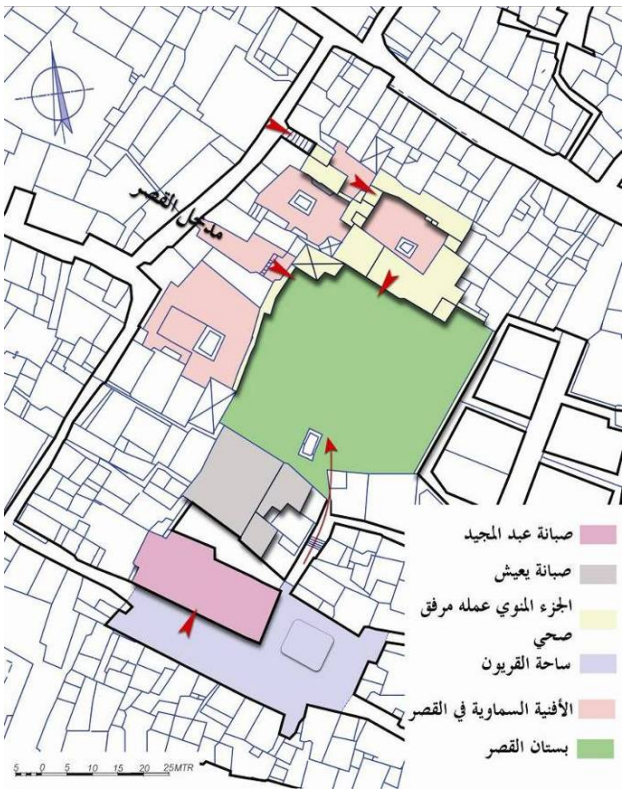

الشكل(5-10): يبين ساحة القريون ومقترح اعادة استخدام بستان قصر طوقان وجزء من قصر طوقان.
المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

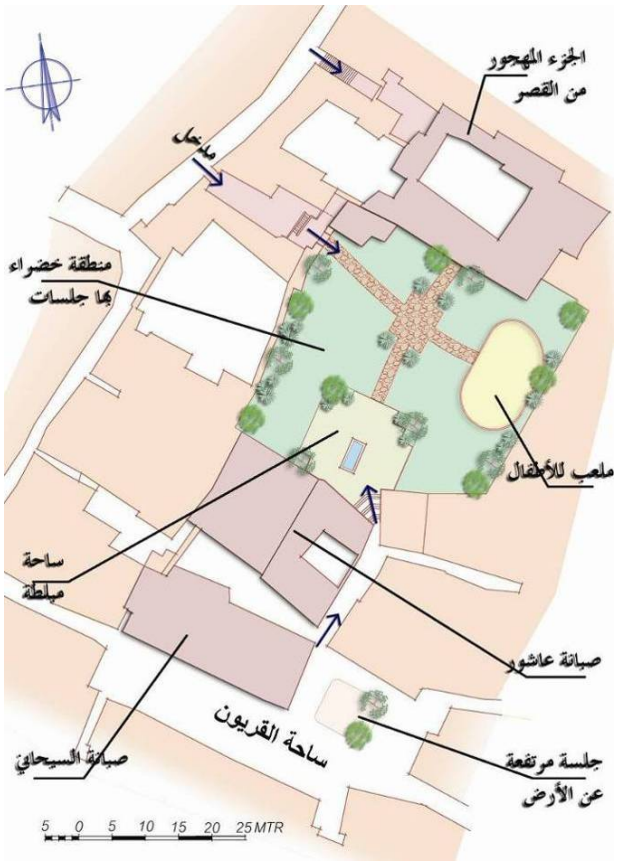

الشكل(5-11): تبين مقترح تاهيل واعادة استخدام بستان طوقان.

المصدر: الباحث.

2. مقترح اعادة استخدام بستان قصر عاشور الواقع الى الشرق من جامع التينة، كما يظهر في الشكل (5-11)، ويتناول المقترح اعادة استخدام القصر المهجور الواضح في الشكل كرقم (3) كمركز للرعاية واعادة استخدام البستان المجاور كحديقة تراثية والمحافظة لما لها قيمة تراثية، كما أوصى به المخطط التوجيهي، والمقترح يكون كما في الشكل (5-12).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

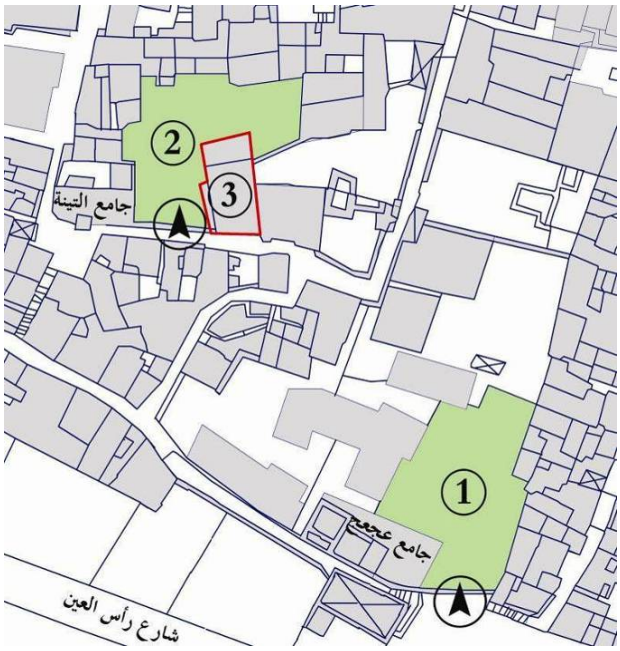

الشكل(5-12): يبين مواقع بستان قصر عاشور وبستان عجعج.

المصدر: الباحث.

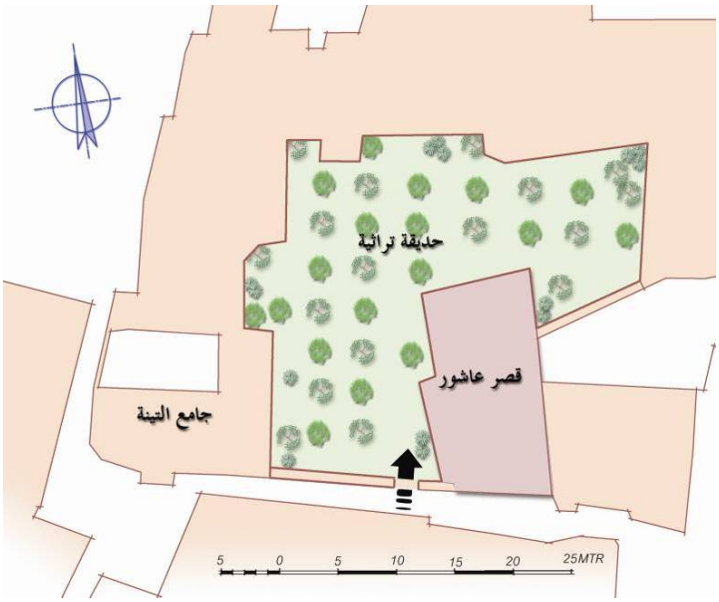

الشكل(5-13): يبين مقترح اعادة استخدام بستان قصر عاشور.

المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. اعادة استخدام بستان عجعج قرب جامع عجعج في اقصى جنوب البلدة القديمة والتي لها ارتباط بشارع رأس العين، كمرفق ترفيهي يضم مناطق خضراء ومناطق ألعاب للأطفال يخدم أهالي المنطقة، كما يظهر كرقم (1) في الشكل السابق (5-11). والشكل (5-13) يظهر تصميم مقترح لبستان قصر عجعج، اما الصورة (5-4) يظهر منظور لاعادة استخدام البستان الواقع بالقرب من بستان عجعج كما يظهر في الشكل السابق.

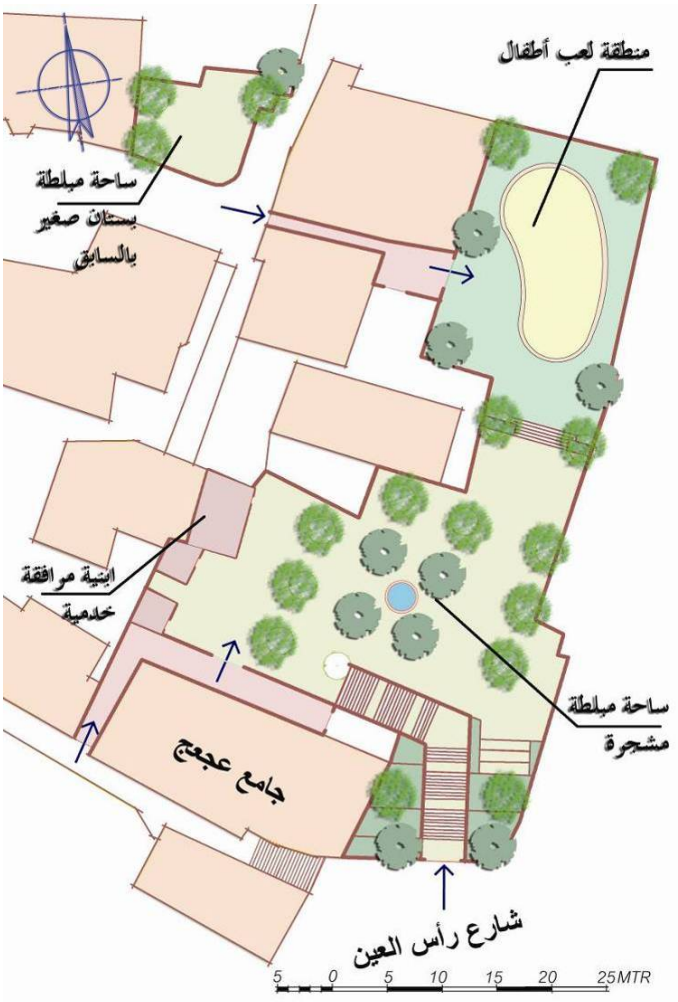

الشكل(5-14): تبين مقترح اعادة استخدام بستان عجعج.

المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

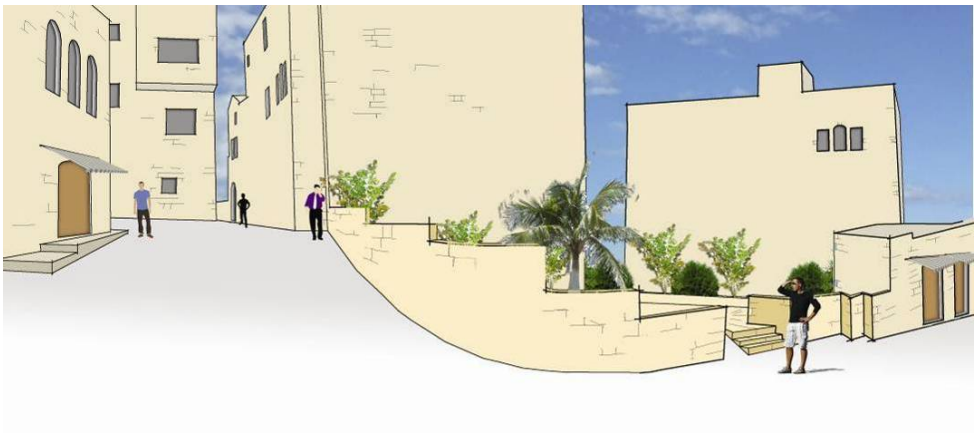

الصورة (5-4): تبين منظور لإعادة استخدام منطقة البستان المجاور.

المصدر: الباحث.

4. اعادة استخدام البستان المجاور لقصر الغزاوي الواقع في حارة الحبلة قرب الجامع الكبير والذي يظهر في الشكل (5-14)، كمنطقة عام ترفيهية للأطفال ومكان عام للعائلات يخدم أهالي حارة الحبلة بشكل خاص والمناطق المجاورة بشكل عام. والشكل (5-15) يظهر تصور اولي لفراغ بستان غزاوي.

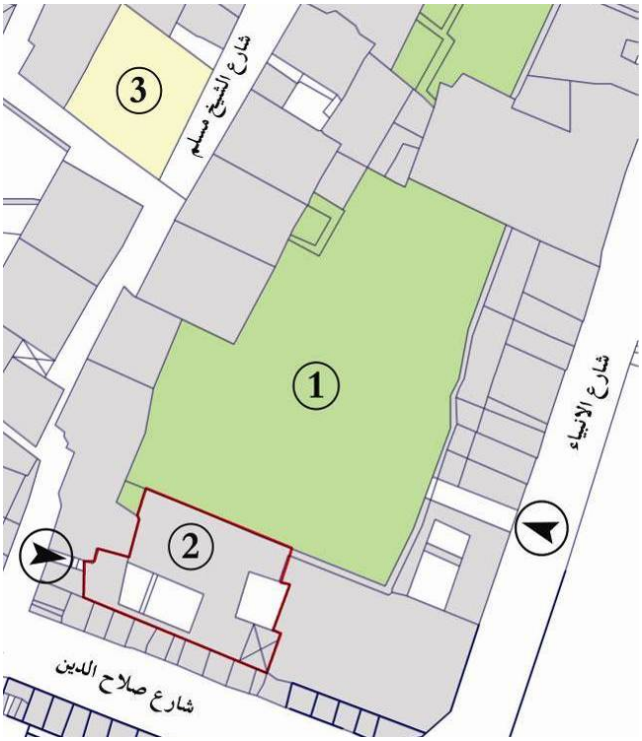

الشكل(5-15): يبين موقع بستان قصر الغزاوي وساحة صبانة فطاير.

المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

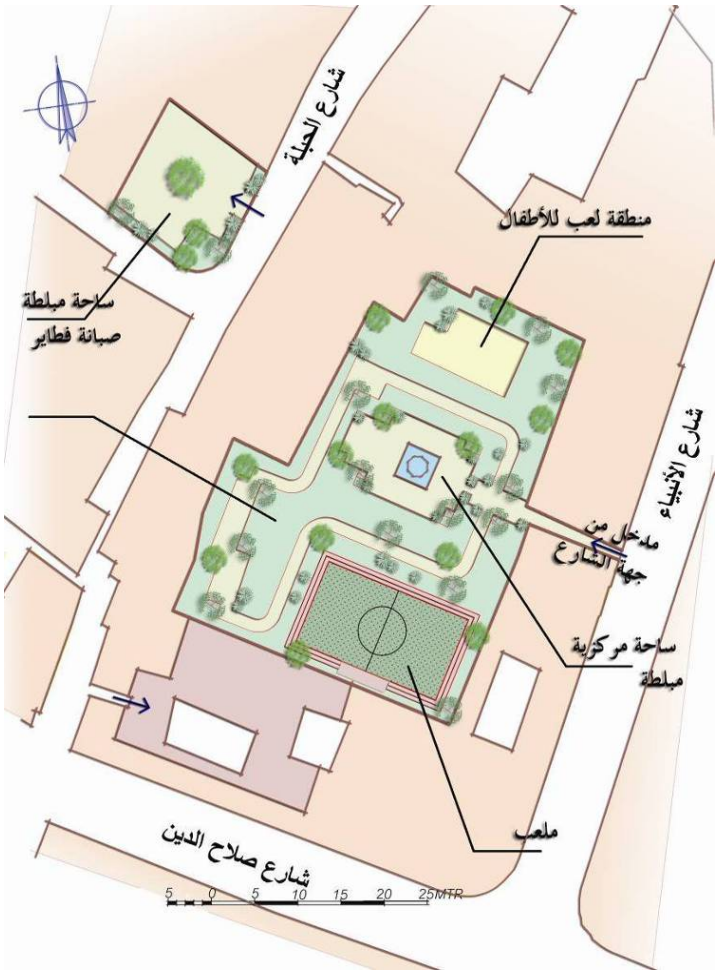

الشكل(5-16): يبين مقترح اعادة استخدام بستان قصر الغزاوي وساحة صباغة فطاير المجاور.
المصدر: الباحث.

5. اعادة استخدام بستان دار عبدالهادي الواقع في حارة الياسمينة كفراغ ترفيهي للعامة بالاضافة الى اعادة تأهيل جزء من القصر كمرفق صحي يشمل تقديم الرعاية الصحية الاولية لأهالي حارة الياسمينة والسمرة والمناطق المجاورة، كما يظهر في الشكل (5-16)، اما الشكل (5-17) يظهر تصور لإعادة استخدام بستان دار عبدالهادي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل(5-17): يبين موقع دار عبدالهادي والبستان المجاور له.

المصدر: الباحث.

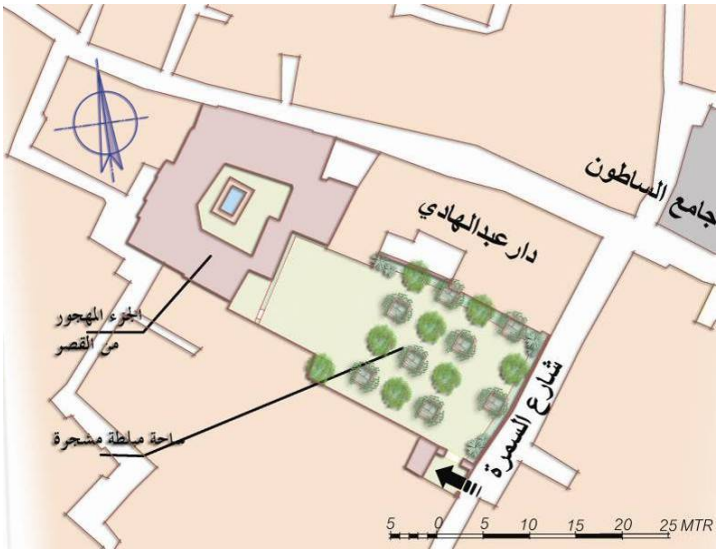

الشكل(5-18): يبين مقترح اعادة استخدام بستان دار عبد الهادي وجزء من الدار المقتـــرح تأهيلـــه كمركز صحي.

المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب) اعادة استخدام عدد من الفراغات المحيطة بالبلدة القديمة لاستخدامها كمواقف سيارات من اجل تخفيف ازمة دخول المركبات داخل حدود البلدة القديمة والذي يؤدي الى الزحام والاعاقات على حركة المارة في الطرقات الضيقة للبلدة القديمة. كما رأينا في مقترحات التي تبناها المخطط التوجيهي.

ج) اعادة استخدام بعض الفراغات والتي لها أهمية أثرية من اجل صيانتها واعادة استخدامها بما يلزم المحافظة على اهميتها وتسويق هذه المكتشفات بطريقة حضارية وعدم اهمالها، كمنطقة الحفريات الاثرية قرب جامع الخضرا في اقصى جنوب غرب البلدة القديمة والذي طرح المخطط التوجيهي مقترح وتصاميم لهذه المنطقة، الى جانب اعادة تأهيل المدرج الروماني الموجود على الحدود الجنوبية للبلدة القديمة على جانب شارع رأس العين، والعمل على ربطه بالبلدة القديمة من خلال ربطه بدرج العقبة الذي يظهر في الشكل (5-18) ودرج القيسارية وتأهيل الفراغ الموجود بالقرب من درج القيسارية كما هو موضح في الشكل السابق.

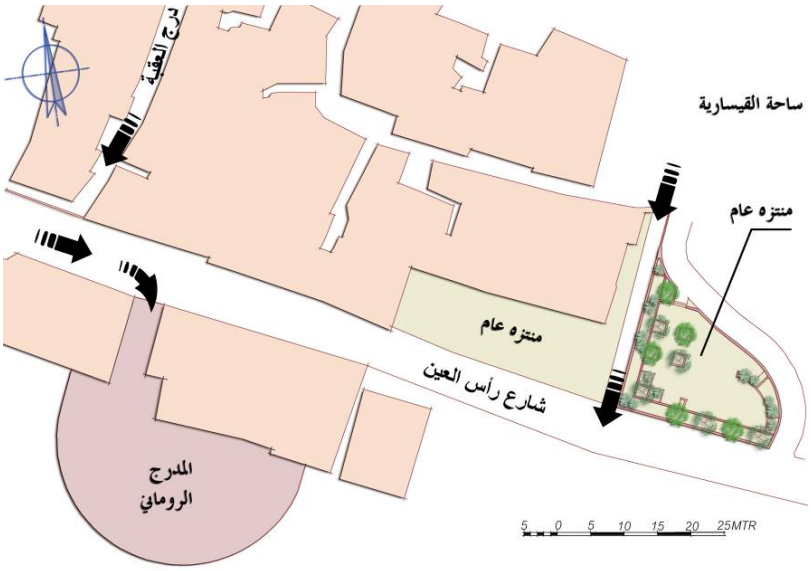

الشكل(5-19): يبين مقترح تطوير منطقة المدرج الروماني وربطه بدرج العقبة ودرج القيسارية ، وتاهيل الفراغات المهملة بالقرب من درج القيسارية.

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما نضيف بعض النقاط الأخرى في مجال تاهيل الساحات العامة منها:

- صيانة الساحات العامة وتبليط ارضياتها، وتزويدها بعناصر الفرش الخاص بالساحات كالمقاعد وعناصر الانارة وحاويات القمامة وزراعة الاشجار المفردة.

- صيانة وترميم الجدران المحيطة وتدعيمها وخاصة المتهدمة وازالة الاضافات المبنية بمواد حديثة او اخفاؤها ودمجها بالمحيط من خلال تلبيسها بمداميك حجرية.

- صيانة فتحات النوافذ والمداخل المطلة على هذه الساحات، بالاضافة الى ترميم واعادة بناء المشربيات بمواد وتقنيات تحاكي الصورة التقليدية لها.

3. اما على صعيد الاحواش السكنية والازقة الغير النافذة، فهي الفراغات التي تخص بشكل عام ساكني هذه الاحواش. ومن اهم النقاط التي نقترح تحقيقها في تصورنا بالنسبة لهذه الاحواش:

- توفير بيئة صحية داخل الأحواش السكنية، بحيث تكون خالية من المناطق المهملة والغير مستغلة، والتي تصبح مكان لتجميع النفايات والقاذورات.

- المساهمة في تاهيل هذه الاحواش وصيانتها وتدعيم من اجل ديمومتها.

- المساعدة على رفع المعاناة في حياة ساكني الاحواش بسبب ازدحام عدد من العائلات داخل حيز صغير وعدم وجود مناطق آمنة للعب الاطفال.

تأهيل الاحواش السكنية يتطلب القيام بالتالي:

أ) اعادة تأهيل وصيانة الاحواش السكنية بشكل عام وتأهيل شبكة التمديدات الكهربائية وغيرها وتبليط أرضياتها وصيانة جدرانها وازالة الاضافات الحديثة او دمجها بالمحيط وتزويدها بعناصر فرش مثل عناصر الانارة، المقاعد ان امكن ولافتات تعريفية باسماء الاحواش وغيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب) اعادة استخدام بعض الفراغات المجاورة لهذه الاحواش كالبساتين والمباني المهجورة والغير مستخدمة والفراغات المهملة لاعادة تأهيلها واستخدامها كمرافق ترفيهية او اغراض يحتاج اليها سكان الحوش كالاستعمالات الترفيهية او الملاعب.

ونجمل بعض تصوراتنا بخصوص تأهيل وتطوير بعض هذه الاحواش، ومنها:

1. حوش العطعوط، وهو حوش سكني يتميز بوجود بوابة متميزة وينتهي بساحة وسطية وهي مربعة الشكل تقريبا، كما يظهر في الشكل (5-19) ويتفرع منه عدة طرقات غير نافذة أخرى، وهذا الحوش كبير يوجد به العديد من البيوت السكنية، لذا من الواجب العمل على تاهيل هذا الحوش من خلال تبليط أرضيته وأدراجه. لكن الأهمية هنا تكمن في كون ان الحوش ملاصق لبستان طوقان والذي يتوسط المجمع السكني كما نرى في الشكل، لذا يجب العمل على استغلال هذا الفراغ من خلال اعادة استخدامه كحديقة تراثية كما أوصى به المخطط التوجيهي، كما يظهر في الشكل (5-20). ويوجد هناك ايضا عدد من المباني المهجورة كصبانة النابلسي التي يمثلها رقم (3) في الشكل التي من الممكن استغلالها كمرفق عام.

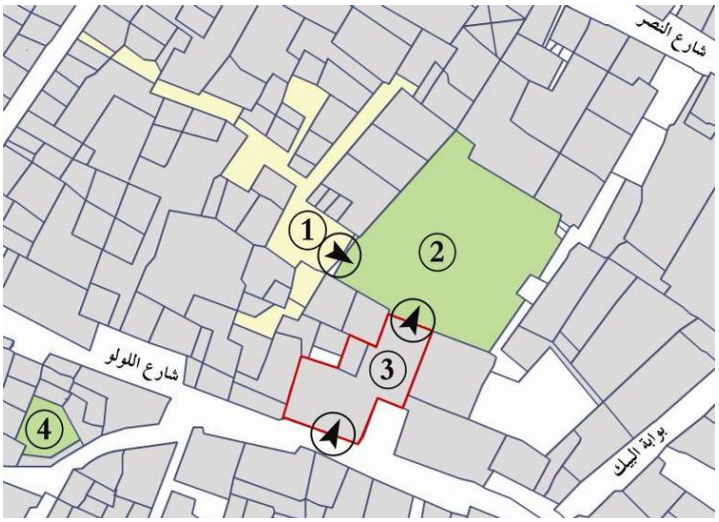

الشكل(5-20): يبين موقع بستان قصر طوقان الملاصق لحوش العطعوط، موقع صبانة النابلسي.
المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

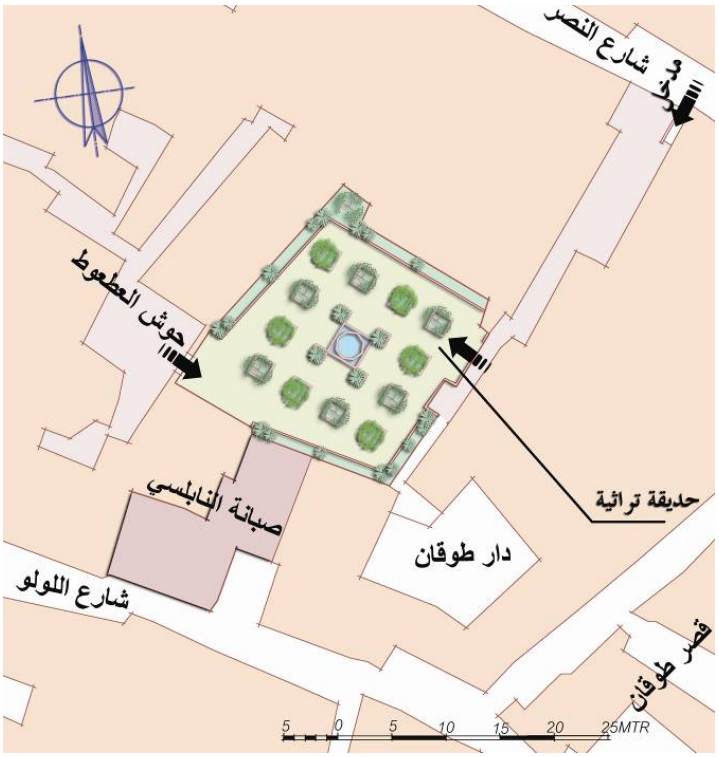

الشكل(5-21): يبين مقترح اعادة استخدام بستان دار طوقان المجاور لحوش العطعوط.
المصدر: الباحث.

2. حوش شاهين، الذي يقع في حارة الحبلة كما يظهر في الشكل (5-21)، هذا الحوش يتضمن عدد من المنازل السكنية بالاضافة الى ديوان آل شاهين وفي نهاية الحوش يوجد بستان مجاور لصبانة شاهين الظاهرة في الشكل برقم (2). ونقترح اعادة استخدام الصبانة المهجورة كمركز تدريب حرفي حيث انه قريب من المركز التجاري (شارع الخان والمسجد الكبير)، بالاضافة الى استغلال البستان الواضح في الشكل برقم (1) كفراغ لعرض هذه المنتجات الحرفية، والشكل (5-22) يظهر تصور أولي لتصميم الفراغات الموجودة في الحوش.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل(5-22): يبين موقع صبانة شاهين والبستان الملاصق له داخل حوش شاهين.

المصدر: الباحث.

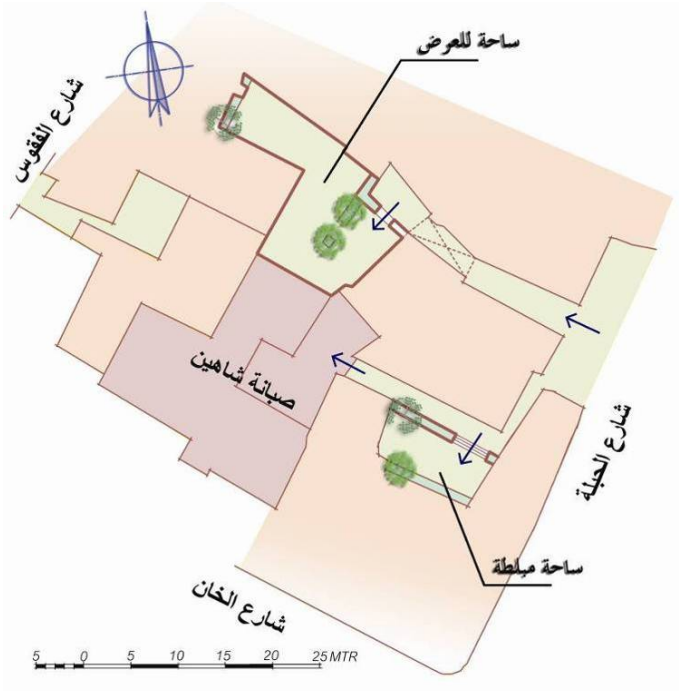

الشكل(5-23): يبين مقترح اعادة استخدام صبانة شاهين كمركز حرفي والبستان الملاصق كساحة عرض.

المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. المنطقة الواقعة خلف مقام الشيخ مسلم الواقع في حوش الحبلة، كما يظهر في الشكل رقم (5-23) مع الجدير ذكره ان المخطط التوجيهي قد تناول المنطقة باعادة بناء الابنية العشوائية التي يحيط بها، ونقترح ان يتم تاهيل الساحة والتي تظهر جزء منها في الصورة (5-5) وان يتم ربطها بالمقام الظاهر في الشكل كرقم (2)، كما نقترح العمل على تاهيل المبنى الذي يظهر على الخريطة برقم (3) ويظهر في الصورة (5-5) وهو جزء من مبنى روماني واستخدامه والساحة كمنطقة استرحة للزوار والسايح كون هذه المنطقة تقع على المدخل الشرقي للبدة القديمة.

4. هذا بالاضافة الى تاهيل الحوش المقابل للمقام كما يظهر في الشكل حيث يكتظ بالبيوت السكنية وتكثر فيها الاضافات العشوائية والابنية المهجورة كالمبنى رقم (1) والمجاور لبستان صغير، لذا نقترح الى جانب تاهيل الحوش من خلال تاهيل شبكة المياه والكهرباء والصرف الصحي في الحوش واعادة تبليطه وازالة الاضافات الحديثة ودمج اخرى بالمحيط، العمل على اعادة استخدام فراغ البستان الظاهر في الشكل واعادة استخدام المبنى المجاور المهجور لغاية استخدامه كمبنى سكني ليخفف الأزمة داخل هذا الحوش.

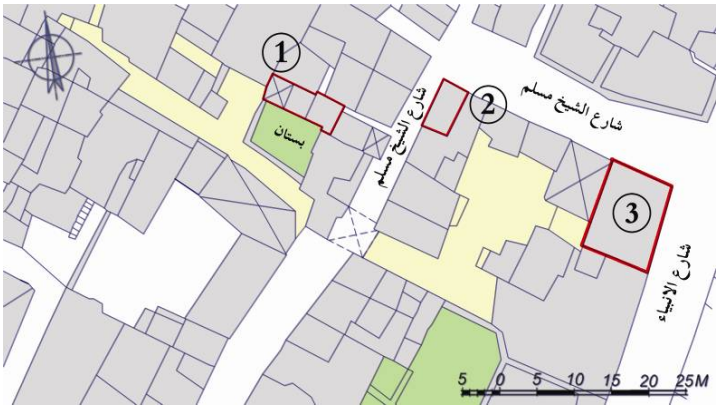

الشكل(5-24): يبين موقع الساحة خلف مقام الشيخ مسلم، والبستان في الحوش المقابل.
المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصورة(5-5): تبين الحوش الواقع خلف مقام الشيخ مسلم في حارة الحبلة.
المصدر: الباحث.

كما نضيف بعض التوصيات الأخرى لتاهيل الأحواش السكنية:

- تأهيل شبكة التمديدات الكهربائية وغيرها الخاصة بالحوش وربطها بالشبكة الرئيسية خارج الحوش.

- تبليط ارضيات الاحواش وتدعيم وترميم الجدران المطلة على هذه الاحواش وترميم النوافذ والمداخل المطلة على هذه الاحواش .

- استغلال المباني الفارغة والغير مستغلة لتوفير اماكن سكن اضافية للعائلات التي تقطن داخل الاحواش لتخفيف الازدحام داخل المنازل، او استغلالها كمرافق خدمية وخدمية تخص اهالي الحوش وغيرهم مما يعزز ويدعم عملية التنمية والترابط الاجتماعي لهذا المجتمع الصغير داخل الحوش، وكون ان هذه الاماكن المهملة والغير مستخدمة تعتبر خطر على ساكني الاحواش وخاصة الاطفال.

- استغلال الفراغات المهملة كالبساتين الموجود بشكل ملاصق لهذه اللاحواش وربطها بفراغات الحوش واستغلالها كمناطق لعب وترفيه لسكان الحوش.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

1.6. النتائج

البلدة القديمة في نابلس بعناصرها المعمارية هي كنز تراثي وحضاري من الواجب المحافظة عليه، والفراغات الحضرية فيه بجميع عناصرها وأنواعها هي الجزء الظاهر، فالانسان الساكن في البلدة القديمة أو الزائر او المار بها يسير في فراغاتها وساحتها واسواقها، فيجب ان تكون هذه الفراغات مرآة تعكس القيمة الحضارية والتراثية للبلدة القديمة وتحكي قصصها من سالف الزمن حتى يومنا هذا. لذا فان هذه الفراغات يجب ان تحاكي هذه القيمة وتكون بما يليق بالماضي العريق لهذا التكوين الحضاري.

وفي ضوء الدراسة والتحليل لهذه الفراغات والمقترحات التي وضعت خلال الفصول السابقة يمكن الخروج بمجموعة من النتائج، أهمها:

(1) تعتبر الفراغات الحضرية باختلافها متنفس لسكان البلدة القديمة على اختلاف أعمارهم وخاصة الأطفال حيث يلعبون ويلهون في هذه الفراغات كانت ساحات أم طرقات عامة.

(2) الفراغات الحضرية في البلدة القديمة لها طابع خاص يجمع بين الشكل الشبكي (Grid Pattern) الواضح الذي ورثته من تخطيط المدينة في زمن الرومان وبين التدرج الفراغي الخاص بالمدن الاسلامية من الفراغ العام فشبه العام فالخاص.

(3) تزخر الفراغات الحضرية باختلاف أنماطها بالعناصر المعمارية والتراثية كسبل المياه والمشربيات والقناطر وغيرها.

(4) تنتشر على جانبي الفراغات العامة مداخل الأحواش أو الطرق الغير النافذة والتي تربط الفراغات العامة بالخاصة (المساكن).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(5) معظم الفراغات الحضرية في البلدة القديمة تحيط بها المباني بارتفاعات مرتفعة نسبيا وتتراوح بالغالب من مستويين أو ثلاث مستويات، وتقل الواجهات ذات المستوى الواحد على جانبي الفراغات.

(6) تنتشر الاستخدامات التجارية بشكل كبير في منطقة الوسط التجاري (شارعي النصر والخان وما بينهما) وكذلك المصابن التي اشتهرت يها المدينة كصناعة رائدة.

(7) الفراغات الحضرية في المدينة تعاني من سوء أوضاعها مثل وجود النباتات الظاهرة على جدرانها والتشويه الناتج عن التمديدات الكهربائية والصحية البارزة، قلة النظافة في بعض هذه الفراغات، بالاضافة الى وجود العديد من الفراغات المهملة التي تتكدس فيها الركام وبعض النفايات.

(8) تمتاز بعض الفراغات بقلة الاضاءة فيها حتى في أوقات النهار بسبب وجود القناطر المعتمة كما هو الحال في حارة الياسمينة، والتي تحتاج الى إضاءة.

(9) تفتقر هذه الفراغات بوجود الفرش المناسب من لمبان إنارة مناسبة أو مقاعد أو اشارات توجيهية.

(10) تفتقر البلدة القديمة من الساحات والحدائق العامة التي تتوفر فيها مرافق ترفيهية لسكان البلدة القديمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.6. التوصيات

في ضوء النتائج المذكورة أعلاه بالإمكان وضع التوصيات التالية:

(أ) **توصيات تخص تطوير وتنمية الفراغات الحضرية موجهة للجهات المعنية:** وتشمل

(1) العمل على تطبيق القوانين والأنظمة التي وردت في المخطط التوجيهي للبلدة القديمة في نابلس–المشروع النمساوي، والتي تستهدف الفراغات الحضرية، وبالتحديد الأنظمة المتعلقة بتنظيم فتحات المحال التجارية والاعلانات الخاصة بها.

(2) تنفيذ ما ورد بالمخطط التوجيهي بخصوص تنظيم واعادة تركيب التمديدات الكهربائية والصحية لكي تكون غير ظاهرة للعيان أسفل ارضية الطرقات ومن ثم تمديدها على الجدران بشكل غير ظاهر واخفاؤها .

(3) الاستمرار في اعمال صيانة واعادة تاهيل الفراغات من الساحات والطرقات من خلال تبليط هذه الفراغات وتكحيل الواجهات الحجرية وازالة الاعشاب وتدعيم الجدران وخاصة الآيلة للسقوط، بالاضافة الى ازالة العناصر العشوائية الحديثة التي لا تناسب المضمون العام المحيط.

(4) العمل على إنشاء خط سياحي داخل البلدة القديمة يرتبط مع الخط السياحي لمدينة نابلس، وتزويد هذا الخط بالاعلانات الواضحة والأثاث المناسب وأكشاك تخص بيع ارشادات ونشرات عن البلدة القديمة وتركيز بعض المحال التجارية التي تبيع تذكارات سياحية ومنتوجات نابلسية على جانبي الخط السياحي، مع ضرورة ان يمر الخط بالمعالم المهمة في البلدة القديمة مثل ساحة الياسمينة والقريون والمنارة وكذلك المرور من الطرقات العامة مثل شارعي النصر والخان وما تحويه من عناصر معمارية مهمة مثل الحمامات والصبانات والخانات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(5) تزويد هذه الفراغات من ساحات وطرقات بالأثاث المناسب مثل المقاعد والانارة وصيانة سبل المياه الموجودة وزرع الاشجار المنفردة.

(6) صيانة وتأهيل الفتحات على جنبات هذه الفراغات من بوابات وشبابيك والتركيز على المشربيات واعادة تدعيمها وبناؤها بمواد البناء الأصلية.

(7) العمل على تنفيذ مشاريع تستهدف الفراغات الناتجة عن تهدم المنشأت مثل ساحة صبانة كنعان وساحة صبانة فطاير أو الساحة الواقعة خلف مقام الشيخ مسلم واستملاكهما لأجل عملهما ساحات عامة لخدمة سكان البلدة القديمة والزوار وتزويدها بالفرش المناسب، كما ذكر في المقترحات الواردة في الفصل الخامس بخصوص هاتين المنطقتين.

(8) العمل على استغلال البساتين الخاصة بالقصور وتنفيذ مشاريع فيها من اجل زيادة مساحة الفراغات العامة والتي تخدم سكان البلدة القديمة مع ضرورة ربطهما بالطرقات والساحات العامة الموجوددة اصلا، كما أقترح سابقاً بخصوص إعادة استخدام بستان عجعج وبستان قصر طوقان.

(9) إعادة تأهيل البساتين التي صنفت كبساتين لها قيمة تراثية وتاريخية وصيانتها، كما في بستان دار طوقان وبستان قصر عاشور، مع ضرورة ربطهما بالمحيط لفتحمهما امام الزوار.

(10) ضرورة إعادة تاهيل الأحواش السكنية وصيانتها واستغلال الفراغات المهملة فيها كالساحات والبساتين الملاصقة لها وإعادة استخدامها لتخدم سكان هذه الأحواش من خلال تزويدها بالفرش المناسب واذا أمكن ألعاب للأطفال.

(11) تطوير الحديقة الدنماركية الواقعة في أقصى غرب البلدة القديمة (بستان إستيتيه) من خلال عمل مدخل آخر لها من جهة البلدة القديمة لربطها بالبلدة من جهة ديوان الياسمينة ليستفيد منها سكانا لبلدة القديمة بشكل افضل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(12) العمل على استغلال واعادة استخدام القصور والمباني المهملة لأغراض مرافق عامة واستغلال الفراغات المرافقة لهذه القصور كالبساتين من أجل خدمة أهالي البلدة القديمة كما في مقترح إعادة استخدام دار عبدالهادي وصبانة عبد المجيد السيحاني في حارة القريون.

(13) العمل على تطبيق مقترحات الخطة التوجيهية بخصوص استغلال الفراغات والبساتين المحيطة بالبلدة القديمة كمواقف للسيارات والمركبات التي تدخل البلدة القديمة، والعمل بشكل جدي على تنظيم حركة مركبات الخاصة بالبلدية من والى البلدة القديمة وجعلها ضمن ساعات معينة للخدمة او للطوارئ، وتفضل أن تكون مركبات الخدمة هذه مناسبة لطرق البلدة القديمة ولا تلوث البيئة ويفضل أن تكون صديقة للبيئة.

(14) الاهتمام بالعناصر المعمارية المميزة المنتشرة على جنبات الفراغات الحضرية مثل المداخل، المشربيات، وأسبلة المياه والعمل على صيانتها بشكل دوري لكي تعطي منظرا جميلاً للفراغات والطرقات العامة.

(ب) توصيات تخص رفع مستوى الوعي وإشراك الأهالي في تحسين وتطوير الفراغات العامة: وتشمل

(1) العمل على زيادة الوعي لدى الأهالي بأهمية الحفاظ على الساحات والطرقات العامة بجميع عناصرها والمحافظة على نظافتها وصيانتها.

(2) العمل على إشراك أهالي البلدة القديمة في أعمال تطوير وتنمية الفراغات الحضرية، كون سكان البلدة القديمة هم المستفيد الأكبر من هذه الفراغات، من خلال اشراكهم في المشاريع التي تخص إعادة تأهيل الفراغات مثل المشاركة في اتخاذ القرار أو المساهمة في العمل من خلال الجوانب التطوعية أو المادية وغيرها من الأساليب.

(3) توفير برامج توعوية تستهدف السكان وتعنى بطرق المحافظة على الساحات العامة وصيانتها ونظافتها وعمل دورات لهم تعنى بزيادة الوعي أو ندوات أو نشرات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(4) تقديم دورات تدريبية تستهدف الفنيين داخل البلدة القديمة في مجال الترميم والحفاظ من اجل صيان منازلهم وخصوصا الواجهات أو المشربيات او النوافذ المطلة على الساحات والطرقات العامة .

(5) العمل على تركيز أنشطة وفعاليات في المناسبات الدينية والوطنية في هذه الساحات مثل احتفالات ذكرى المولد النبوي والأنشطة الثقافية الأخرى، لتعزيز مكانة البلدة القديمة بشكل عام عند سكان المدينة، بالاضافة الى تنظيم زيارات ميدانية في أرجاء البلدة القديمة من قبل أطفال المدارس والجامعات لتعريفهم بالبلدة القديمة بشكل اكبر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع

(أ) المراجع باللغة العربية

(ب) المراجع الأجنبية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(أ) المراجع باللغة العربية:

إبراهيم، عبد الباقي: **تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة**. مركز الدراسات التخطيطية. مصر. 1987م.

إبراهيم، عبد الباقي: **النسيج العمراني للمدينة الإسلامية**. القاهرة. 1990م.

إبراهيم، عبد الباقي، مصطفى صالح لمعي: **أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة–دراسة تحليلية على العاصمة القاهرة**، منظمة العواصم والمدن الإسلامية. القاهرة. 1990م.

إبراهيم، عبدالباقي. **المنظور الاسلامي للتنمية العمرانية**. القاهرة: مركز الدراسات التخطيطية والعمرانية. 1993م.

أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن تغري بردي. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** (المجلد الجزء 2).

إسماعيل، أحمد علي: **الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي**. (أعمال وتوصيات وبحوث مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في المدن–1985م اسطنبول). مطابع جامعة الملك سعود. الرياض. 1989م.

أكبر، جميل عبد القادر: **عمارة الأرض في الإسلام**. الطبعة الثانية. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1995م.

البيشاوي، سعيد عبدالله جبريل. **نابلس: الاوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية خلال الحروب الصليبية 1099–1291م**. عمان. 1990م.

حتي، فيليب. **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين** (المجلد الجزء 1). بيروت: دار الثقافة. 1958م.

الحلو، مسلم. **قصة مدينة نابلس**. نابلس: سلسلة المدن الفلسطينية. 2000م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحنبلي، مسرة، **التخطيط واستراتيجيات إعادة إعمار وتطوير الوسط التاريخي لمدينة نابلس**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2005.

الدبس، يوسف. **من تاريخ سورية الدنيوي والديني** (المجلد الجزء 3). دمشق. 1903م.

الدباغ، مصطفى مراد. **بلادنا فلسطين** (المجلد الجزء 2). بيروت: دار الطليعة. 1988م.

السجدي، آمال عزت عبده. **بلدة نابلس في صور قبل الاجتياح الاسرائيلي في نيسان 2002 وبعده**. عمان: الفنار. 2002م.

سلامة، منى، **عمارة المصابن وعلاقتها بالتخطيط العمراني لمدينة نابلس القديمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2003.

صبري، بهجت. **المظاهر العمرانية في مدينة نابلس خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر الميلادي**. مجلة النجاح للابحاث ، المجلد الثاني ، العدد السادس 108. 1992م.

عارف، عبد الله. **مدينة نابلس: دراسة اقليمية**. نابلس. 1964م.

عبد الله، محمد أحمد: **تاريخ تخطيط المدن**. دار وهران للطباعة والنشر. مصر. 1981م.

عثمان، محمد عبد الستار: **المدينة الإسلامية**. دار الآفاق العربية. الطبعة الأولى. القاهرة. 1999م.

عزب، خالد محمد مصطفى: **تخطيط وعمارة المدن الإسلامية**. الطبعة الأولى. وزارة الأوقاف الإسلامية. قطر. 1997.

العزة، رئيسة عبد الفتاح: **نابلس في العصر المملوكي**. دار الفاروق للثقافة والنشر. نابلس. 1999م.

علام، أحمد خالد. **تخطيط المدن**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1998.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفني، إبراهيم. **نابلس في الحضارتين اليونانية والرومانية**. نابلس: بلدية نابلس، 1999.

القاضي، حسن عادل. **انماط الفراغات الحضرية في مدينة السلط**. الجامعة الاردنيـــة، رســـالة ماجستير غير منشورة، 1995.

القلشندي، ابو العباس احمد بن علي. **صبح الاعشى في صناعة الانشـــاء** (المجلـــد الجـــزء1). القاهرة: منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي. 1963م.

كلبونة، عبد الله صالح شريف.: **تاريخ مدينة نابلس 2500 ق.م.–1918م**. الطبعـــة الأولـــى. نابلس. 1992م.

المصري، مالك. **نابلسيات،من بواكير الذكريات والوجوه والصور الشعبية**. نابلس. 1980م.

المعاني، محمد سالم صقر. **الهيكل الحسي المكاني وتطور وسط المدينـــة التـــاريخي**، مجلـــة دراسات، الجامعة الأردنية/ العلوم الهندسية، مجلد 28، عدد2،2001، ص:211-221 .

الموسوي, هاشم عبود, حيدر صلاح يعقوب.: **التخطيط والتصميم الحضري, دراســـة نظريـــة تطبيقية حول المشاكل الحضرية**, دار الحامد. 2005م.

النمر، احسان. **تاريخ جبل نابلس والبلقاء**. نابلس: مطبعة جمعية عمال المطابع. 1975م.

هيئة الموسوعة الفلسطينية. **الموسوعة الفلسطينية** (المجلد الجزء 4). دمشق: هيئة الموســـوعة الفلسطينية. 1984م.

وزارة الشؤون البلدية والقروية. **دليل معالجة وتخطيط الفراغات في المدن**. الريـــاض: وزارة الشؤون البلدية والقروية. 2006م.

يحيى، عادل. **مدن تروي تاريخها (نابلس،الخليل،غزة)**. رام الله: منظمة اليونسكو. 2006م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقابلات:

1) المهندسة رانيا طه، مهندس البلدة القديمة.

2) ابراهيم الفني، برنامج شاهد على نابلس، إذاعة صوت النجاح، بتاريخ 2008/12/27.

مواقع الانترنت:

1) موقع جامعة النجاح الوطنية – مركز علوم الارض وهندسة الزلازل. (2007). Site: http://www.najah.edu/ar/centers/essec .

2) موقع بلدية نابلس. (2006). Site: http://www.nablus.org

3) موقع منظمة اليونسكو (2004) - Site: http://www.unesco.org

4) موقع محافظة نابلس. (2000). Site: http://www.nablus.gov.ps

(ب) المراجع الأجنبية:

Appleyard, D., **Livable Streets**, University of California Press, Berkeley, 1981.

Alexander, Christopher**. A New Theory of Urban Design**, Oxford University Press, New York, 1987.

Alexander, Christopher. Sara Ishikawa. And Marry Silverstein. **A Pattern Language: Towns, Buildings, Construction** .Oxford: Oxford University Press, 1977.

Al-Hathloul, Saleh. **Legislation and the Built Environment in the Arab-Musim City** .Riyadh: Center for the Study of the Built Environment (CSBE), 2002.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Assi, Eman. **Transformation and Appropriation of Of Public Spaces, the Case of "Sahet Alqaryoun' in Historic City of Nablus, Palestine** .Nablus: An-Najah University, 2004.

Bacon, Edmound .**Design of Cities** .New York: The Viking Press, 1974.

Banz, George, **Elements of Urban Form**, McGraw-Hill Book Co, 1970.

Bianca, Stefano .**Urban Form in the Arab World**. Past and Present . Zurich: ORL-Schriften, 2000.

Bleibleh, Sahera R., **Parameters of People's Satisfaction towards Streets in Nablus City: the case of Rafidia Street**, Unpublished master thesis in Urban and Regional Planning, An-Najah National University, Nablus, 2001.

Branch. Melville, **Urban Planning Theory**, Dowden, Hutchinson, 1975.

Boccia, Mario. Andrea Semplici .**NABLUS, at the foot of the holy mountain** .Tuscan: MED COOPERATION, 2008.

Booth, Norman .**Basic Elements of Landscape Architectural Design** . Illinois: Waveland Press, 1990.

Carmona & others .**Public Spaces-Urban Places** .Gillingham: Scribe Design, 2003.

Carr, S. Francis M, Rivlin L and Stone A .**Public Space** .Cambridge: Cambridge University Press, 1992.

Ching, Francis D.K .**Architecture .Form, Space, and Order** .New York: Van Nostrand Reinnhold, 1996.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Crawford, J.H. **A Brief History of Urban Form, street layout through the ages** .Carfree Cities, 12-2005.

Cuthbert, Alexander R., **Designing cities: critical readings in urban design**, Blackwell Publishers, Malden, 2003.

Hakim, Basim. S. **Arabic-Islamic Cities: Building and Planning Principles** .London: KPI/Routledge and Kegan Paul, 1986.

Hillier, Bill .**Space is the machine** .London: Space Syntax, 2007.

Hillier, Bill .**The Art of Place and the Science of Space,** 1995.

Hillier, B. Hanson, J .**The Social Logic of Space** .Cambridge: Cambridge University Press, 1984.

Hohmann, Hasso .**Master Plan for the Preservation and Further Development of the Historic Center of Nablus** .Nablus: International Forum of Historic Centers Graz, 2003.

Feidi, Sireen. 2000. **The historical and morphological transformation of the urban spaces in Old Nablus**. Master's thesis. Amman, Jordan: University of Jordan.

Gehl .**Life between Buildings: Using public spaces** .New York: Van Nostrand, 1987.

Greed, Clara, **Introducing Urban Design: interventions and responses**, Longman, Edinburgh, 1998.

Krier, Rob. **Urban Space**, USA, 1988.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Kostof, Spiro .**A History of Architecture** .Oxford: Oxford University Press, 1985.

Lynch, Kevin, **The Image of the City**, MIT Press, Cambridge, 1965.

Lynch, Kevin, **What Time is this Place**, MIT Press, Cambridge, 1972.

Lynch, Kevin, **A Theory of Good City Form**, MIT Press, Cambridge, 1981.

Maslow, A .**Motivation and Personality** .New York: Harper and Row, 1954.

Maslow, A. **Towards a Psychology of Being** .New York: Van Nostrand, 1962.

Mcglynn, Sue and Hayward, Richard, **Making Better Places: Urban design now**, Butterworth-Architecture, Oxford, 1993.

Morris, A.E.J .**History of Urban Form** .George Godwin Limited, 1985.

Montgomery, J.R .**The significance of public land ownership** .Land Use Policy, 1987.

Moughtin, Cliff**, Urban Design: Street and square**, Butterworth-Architecture, Oxford, 1992.

Mumford, Lewis .**The City in History** .New York: Harcourt, Brace & World, Inc, 1961.

Mumford, Lewis .**What Is a City ?**London: The City Reader, 1996.

www.manaraa.com

Rapoprt, Amos .**Human Aspects of Urban Form, Toward a Man-Enviroment Approach to Urban Form and Design** .New York: Pergamon Press, 1980.

Rossi, Aldo .**The Architecture of the City** .MA: MIT Press, 1982.

Sitte, Camillo .**City Planning According to Artistic Principles** .London: Phaidon Press, 1889.

Sitte, Camillo .**The Art of Building Cities** .New York: Reinhold Publishing Corporation, 1945.

Smith, Paul .**The Dynamics of Urbanism** .London: Hutchinson, 1974.

Woolley, Helen .**URBAN OPEN SPACES** .New York,: Spon Press, 2003.

Whyte, W.H. **The Social Logic of Small Urban Spaces** .Washington D.C.: Conservation Foundation, 1980.

Yavuz, Aysil Tukel . **Conservation of Nablus Old Town** .Technical Review Summary, 1998.

Zucker, Paul .**Town and Square** .New York: Columbia University **Press, 1959**.

Web Site:

1) Nablus Municipality .(2006) .**Nablus Municipality web site**:

http://www.nablus.org.

2) Wikipedia .(2009) .**An-Nasr Mosque**:

http://en.wikipedia.org/wiki/An-Nasr_Mosque

www.manaraa.com

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Morphology of Spaces and Public Squares in Old City of Nablus: Analysis and Suggestions of Development

Prepared by

Osama Abd-Allah Saleh Mustafa

Supervised by

Dr. Hasan Al-Qadi

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Architectural Engineering, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2010

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

Morphology of Spaces and Public Squares in Old City of Nablus: Analysis and Suggestions of Development

Prepared by
Osama Abd-Allah Saleh Mustafa
Supervised by
Dr. Hasan Al-Qadi

Abstract

Urban space is an important component of any urban fabric; it is the complementary part of the built up area containing various human activities such as social, recreational and economical activities. It also reflects the overall image of the city.

The main objective of this thesis is to study the urban spaces (their forms and elements) inside the Old City of Nablus and their impact on the general urban form of the Old City. The study includes spaces such as plazas, public roads and residential courts, taking into account the cultural, historical, economical and commercial aspects in addition to the aesthetic values of these urban spaces.

The methodology of the study was based on the historical, analytical and descriptive methods, in addition to research tools such as observation and field survey. Literature review was achieved from the existing historical and archaeological studies, and available information concerning the city of Nablus.

The study concluded the positive and negative points of the urban spaces of the Old City of Nablus, the threats and possibilities to upgrade them, since the existing urban spaces are either neglected or not professionally used.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The study ended with general recommendations such as the need for restoration and maintenance of the existing urban spaces, in addition to rehabilitation of some of the damaged or unused spaces.

The study also recommended the need to establish a touristic path in the Old City connecting these urban spaces.

Finally, the study emphasized on the importance of upgrading these urban spaces. These urban spaces reflect the significant cultural value of the Old City of Nablus. Upgrading these spaces will contribute to the increasing of the quality of life of the inhabitants, the touristic attraction and raising the economical level of the population of the Old City of Nablus.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com